بسم الله الرحمن الرحيم [illegible] تسليما

قال الشيخ الامام المحدث ابو العباس احمد بن [illegible]

[illegible] الاقليشي رضي الله عنه الحمد لله [illegible]

[illegible] المنفرد [illegible] القديم [illegible]

[illegible] العليم [illegible] المحتجب [illegible]

[illegible] عن الوصول [illegible] لا [illegible]

[illegible] احمده وحمد [illegible] واشكره

[illegible] واشهد ان [illegible]

وعلا [illegible] واحد [illegible]

ان كل موجود [illegible] الموجود [illegible] واصلي على محمد

خاتم [illegible] الانبيا الذي [illegible]

ونشر [illegible] من [illegible]

حتى [illegible] فصدع [illegible]

[illegible] من [illegible] فصلوات الله عليه

[illegible] من عقاب [illegible]

وعلينا [illegible] في [illegible] المشبهة

الموصوف [illegible] والقا [illegible]

في [illegible] وبعد فان [illegible] العلم [illegible]

[illegible] لعمري [illegible]

[illegible] الاخرة [illegible]

الربوبية علم اسما الله [illegible] وصفاته [illegible]

القلوب [illegible] فيها [illegible]

والالباب [illegible] واقصد [illegible]

[illegible] من العلوم [illegible]

المشكلات [illegible] العلوم [illegible]

الاعمال [illegible]

هو الذي [illegible] العلم والعمل [illegible]

[illegible] واسميته كتاب الانبا في شرح [illegible]

والاسما [illegible] على اربعة ابواب [illegible]

الباب الاول من المقدمة [illegible] وصفاته [illegible]

في القران [illegible] طريقة [illegible] والباب الثاني

في الاسما والصفات الواردة [illegible] وابين في هذا الباب [illegible]

[illegible] والباب الثالث في مذاهب [illegible]

[illegible] والباب الرابع في [illegible] ثم اردف

[illegible] الاسما [illegible] على حروف المعجم [illegible]

في الباب الرابع من المقدمة [illegible] الله عز وجل [illegible]

وسوال العصمة [illegible] في كل فعل وقول [illegible]

الباب الاول من المقدمة في اسما [illegible]

وصف الخالق سبحانه [illegible] وانزل في كتابه [illegible] ان الله

جل ثناوه وتقدست اسماوه انزل في محكم اياته ولله الاسما الحسنى

فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في اسمائه وقال جل وعلا قل

ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسما الحسنى وقال

سبحانه وتعالى الله لا اله الا هو له الاسما الحسنى وقال [illegible]

له الاسما الحسنى [illegible] لنفسه [illegible] وصفات [illegible]

[illegible] هو الله الذي اختص بهذا الاسم [illegible] جلالته [illegible]

وهو الاله الذي الالوهية له من نفسه [illegible] وهو [illegible]

لا ولد له ولا والد [illegible] هذه الاسما [illegible]

[illegible] وهو الاحد الذي [illegible]

[illegible] والعدد كما وصف [illegible] احد [illegible]

الحق الذي [illegible] له الحقيقة من ذاته [illegible] وانتفى الباطل عن

[illegible] وقد اخبر [illegible]

في قوله [illegible] الحق [illegible] الموجودات [illegible]

والقوي الذي بقوته كل قوي وقوي والمتين الذي برئت ذاته عن الوهن
اللاحق للخلق وقد وصف نفسه بذلك بقوله تعالى في كتابه المبين
تعالى ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين وهو الحكيم الذي ادرك
حكمته اسرار معلوماته واحكم ما خلق من بديع غاياته وحكم
بالعدل في مخلوقاته وقد وصف نفسه بذلك في غير ما آية من آياته
وهو المبين الذي استبان في نفسه لنفسه ويستبين في الاخرى لمن
امده من روح قدسه والمبين للوجود باظهاره بعد غيابته والمبين
لخلقه طريق الحق باياته وقد اخبر بهذه الصفة عن نفسه بقوله
المبين فقال الا يعلمون ان الله هو الحق المبين وهو البر الذي اوسع
عباده جميل البر وافاض عليهم بره ودره وقد قال في كتابه العظيم
انه هو البر الرحيم وهو الولي الذي يوالي اولياءه والنصير الذي ينصر
اصفياءه اجتباهم واصطفاهم ليكتفوا بولايته ونصره اكتفاء
ويوليهم بذلك تطهيرا وتنويرا وقد اخبر بذلك في قوله وكفى بالله وليا
وكفى بالله نصيرا وهو الرب الذي ربت نعمه جميع بريته وهو
المالك لهم بربوبيته وقد قال في كتابه المبين الحمد لله رب العالمين
وهو المليك الذي في قبضته جميع الممالك تفرد بملك المخلوقات دون
شريك كما قال في كتابه الناطق بالحق عند مليك مقتدر وهو الملك بما له
في ذاته من الملك المقدس عن شوائب الهلاك وهو القدوس الذي
تقدس بما يحق كل معقول ومحسوس وهو السلام السليم عن الامكان
شوائب الحوادث والنقصان والمسلم من شاء من طوارق الحدثان
وهو المؤمن من شاء من عوارض الافات وعوائق المخافات والمهيمن
الشهيد بهيمنته على جميع بريته والعزيز العديم النظير بعزته
والجبار القاهر خلقه بجبريته والمتعالي عليهم بجبروته والمتكبر
بكبريائه التي اتسع بها جميع ملكوته وقد سمى نفسه بهذه الاسما
[illegible] الصادق وهو اصدق من غيره فقال هو الله الذي لا اله الا هو الملك
القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر وهو الخالق الخلاق
الذي

الذي ثبت له هذا الوصف باستحقاق فقدر [illegible] ام بالهامه
وفق تقديره برايه مصور هذه النشآت بصورها بنفسها وهو [illegible]
كيف شاء وقد وصف نفسه بذلك في كتابه المنور فقال هو الله الخالق البارئ
المصور وهو القاهر القهار الذي دخل الكل تحت قهره باقتداره وقد اخبر
بذلك في كتابه الساطع الانوار فقال وهو القاهر فوق عباده وقال لمن الملك
اليوم لله الواحد القهار وهو الرحمن الرحيم المتصف بالرحمة المنعم على عباده
بما شاء من نعمه المسبغ عليهم نعمه ظاهرة وباطنة برحمته في الدنيا
والاخرة وقد اتصف بذلك في كتابه الكريم فقال بسم الله الرحمن الرحيم وهو
الرؤوف الذي برافته على عباده تعطفه وقد قرنها بالرحمة لما انحصر [illegible]
تعالى ان الله بالناس لرؤوف رحيم وهو الغفور الودود والغافر الغفار
الذي يغفر للموحدين وان نقضوا العهود ويود اولياءه الموفين بالعقود وجود نعم
وهو الحليم الذي حلمه معهود وهو العفو الذي عفوه غير مفقود وقد
اخبر عن نفسه تعالى وهو الغفور الودود وقال في الذكر الحكيم والله
غفور حليم وقال في الذكر المذكور ان الله لعفو غفور وهو الكريم الاكرم
الذي افاض على خلقه كرمه وطوق اعناقهم نعمه فله الكرم الذي لا يحصر
والجود الذي لا يحاط بسعة جوده وقد قال في كتابه الكريم ان ربي غني
كريم وقال في الخطاب الاعظم اقرا وربك الاكرم وهو الوهاب الذي يهب
المواهب الجزيلة ووهب للفقراء اولياءه كل فضيلة واعظم المواهب
النظر الى ذاته الجليلة وقد وصف نفسه بهذه الصفة في محكم
الكتاب فقال ام عندهم خزائن رحمة ربك العزيز الوهاب وهو
الفتاح الذي يفتح المغلقات بفتحه ويفتح اقفال الصدور بشرحه
وقد اخبر بذلك في كتابه الحكيم فقال وهو الفتاح العليم وهو التواب
القابل للتوبة ممن رجع اليه بعد الجرم والحوب وقد قال في كتابه
الكريم ان الله هو التواب الرحيم وهو الشاكر والشكور لعبده على ما [illegible]
معه من الخير الذي جاء من عنده وهذا من اعظم عطاياه ورفده اذ
النعم والشكر منه لا من غيره فسبحان من اتسعت خزائن خيره وقد قال

الف درهم احدهما الاحد قة ولذلك ان لعرج مائة ثوب من زاده خلعها
عقيبه [...] لا يدل على ان ليس عنده من الدراهم اكثر من الف درهم
ولا من الثياب اكثر من مائة ثوب وانما دلالة ان الذي اعده من الدراهم
للصدقة الف درهم وان الذي اعده من الثياب للخلع مائة ثوب
قال الخطابي ومن المعقوله جعل قوله عليه السلام ان لله تسعة
وتسعين اسما مائة الا واحدا من احصاها دخل الجنة قضية واحدة
وطائفة من الموسسين العلما قالوا ان الاسما لا تزيد على تسعة وتسعين
ولفظ الخبر عنده مشتمل على قضيتين احداهما ان لله تسعة وتسعين
اسما والثاني ان من احصاها دخل الجنة حتى لو اقتصر على ذكر القضية
الاولى لكان الكلام تاما وعلى المذهب الاول لا يمكن الاقتصار على ذكر
القضية الاولى ولكل طائفة حجة فيما ذهبت اليه اما من قال ان الاسما
تزيد على تسعة وتسعين فاحتج بالحديث الذي رواه ابن مسعود عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم اللهم اني اسالك بكل اسم هو لك سميت به نفسك او
انزلته في كتابك او علمته احدا من خلقك او استاثرت به في علم الغيب
عندك قال فدل ان لله اسما استاثر تعالى في علم غيبه لا يعلمها احد من خلقه
ولا يصل الى احصائها وهي غير التسعة والتسعين اسما لان هذه قيل فيها
من احصاها دخل الجنة وتلك لا سبيل الى احصائها واما المخالف ان يقول
ان اسما الله كلها تسعة وتسعون لا مزيد عليها والذي استاثر به في
علم الغيب منها هو العلم بخفايقها فيما لا سبيل للمخلوق لمعرفته على النحو
الذي علمه الخالق سبحانه وقد خص خلقه بعلم ما منها كما قال او علمته
احدا من خلقك وقد قيل ان اسم الله الاعظم في هذه التسعة
وتسعين ولكنه فيها مبهم يخص به بعلمه من يشاء من اصفيائه واوليائه
وقد قيل ان الاسم الاعظم خارج عن هذه التسعة وتسعين ومن
قال ان الاسما تزيد على تسعة وتسعين قال انما خصت هذه
التسعة وتسعون بالذكر لانها المفهومة عند الجماهير وما وراها
لا يفهمه الا الانبيا والاوليا ووراها اسما استاثر الله بعلمها وحده لم يطلع
عليها

بعض ح

عليها خلقه وقيل ان هذه التسعة وتسعين هي الاسما الجامعة لمعاني
معاني الربوبية كلها وما ظهر من اثار القدرة في الموجودات علوها وسفلها
وكل اسم وراها فيرجع معناه اليها فاذا احصيت هذه دخلت المزيد في علمها
ضمنها فقد قال القرطبي ذكر ما اوله ان ما زاد عليها تعالى [...] صح
وقد تكلم العلما في معنى قوله عليه السلام من احصاها دخل الجنة
الاحصا فنقول الاحصا تارة يكون بان يجمعها من كتاب الله تعالى
وحديث نبيه عليه السلام حتى يحصي بالبحث والتفتيش تسعة وتسعين اسما
يكون ثوابه على هذا الاحصا الجنة لما اتبعت منه من الاجتهاد في البحث عنها
وتارة يكون احصاوها حفظها بعد ان وجدها محصاة ثم احصاها [...]
فيكون ثوابه على حفظها الجنة وعلى هذا ورد في بعض طرق الحديث الصحيح
من احصاها دخل الجنة وفي بعضها من حفظها فتامل هذا ما احسنه وطورا
يكون احصاوها جمعها بالبحث والنظر من القران والاثر وطورا يكون احصاوها
حفظها ولعله عليه السلام اولا اطلق قوله من احصاها دخل الجنة ووكل
العلما الى احصائها بالبحث والنظر ثم اشفق على امته ويسر لهم الامر فاحصاها
لهم واخرجها محصاة وقال من حفظها دخل الجنة [...] للاحصا بعد
هاتين المرتبتين انواع اخر من الاحصا ومنها الاحصا الفقهي وهو علم معانيها
من اللغة وتنزيلها على الوجوه التي تحتمل كالصبور والحسيب والمهيمن
ومنها الاحصا النظري وهو ان تعلم معنى كل اسم بنظرك في الصنعة وتستدل
عليه باثره السارية في الوجود فلا تمر على موجود الا ويظهر لك فيه معنى من
معاني تلك الاسما وتعرف خواص بعضها من بعض وموقع المتعبد بمقتضى
كل اسم وهذا هو حقيقة علم الاسما وغايته مطمح الطلاب وارفع مراتب الاحصا
وتمام هذا وهو الرتبة المحفوظة ان تتوجه الى الله تعالى من العمل الظاهر
والباطن بما يقتضيه كل اسم من الاسما فتعبد المعبود سبحانه بما يستحقه
من الصفات المقدسة التي وجبت لذاته فمن حصلت له جميع مراتب الاحصا
فهو من علية العلما وصفوة الاوليا ومن نال شيئا من مناحيها او معنى
من معانيها فثوابه بقدر ما نال وذكر الخطابي للاحصا اربع مراتب
الاحصا اولها ان يكون احصاوها حفظها والثاني ان يكون احصاوها

ان يعينها احسن المراعات لها والمحافظة على حدودها في معاملة الرب بها
ومنه قوله علم ان لن تحصوه اي لن تطيقوه والثالث ان يكون احصاوها
ان يعرفها ويعقل معانيها ماخوذ من الحصاة ومن العقل والعرب تقول فلان
ذو حصاة اي ذو عقل ومعرفة بالامر والوجه الرابع ان يكون معنى
الحديث ان يقرا القران حتى يختمه فيستوفي هذه الاسما كلها في اضعاف السور
فكانه قال من حفظ القران وقراه فقد استحق دخول الجنة قال
الخطابي يذهب الى نحو من هذا ابو عبد الله الزبيدي فجعل على هذا
التاويل الرابع اسما الله تعالى كلها موجوده في القران وكذلك اخرجها
الزبيدي من القران ووجدها مائة وثلاثة عشر اسما قال وانما كان
ذلك لاني حسبتها متكررة كقولك القادر والقدير والمقتدر على ما تقدم ذكره
ولا شك ان اسما الله تعالى كلها موجوده في كتابه لقوله تعالى ما فرطنا في
الكتاب من شي والصفات والافعال التي اشتق منها الاسما في كتابه ايضا وانما
يعسر تعيين تسعة وتسعين اسما من جملتها اذ مهما حسبنا كل اسم مضاف
وكل فعل يشتق منه اسم ا ناف ذلك على تسعة وتسعين اضعافا وان
اقتصرنا على الاسما المفردة فلا تبلغ تسعة وتسعين ولا شك عند ارباب
اليقين ان الاسما كلها في كتاب الله المبين فان كانت مقصورة على تسعة وتسعين
فهي فيها الا انه لا سبيل الى تعيينها الا بتوقيف من الشرع وان كانت تزيد على
تسعة وتسعين فكل اسم مضاف وكل فعل يشتق منه اسم كال وكل حرف من
الحروف التي في اوايل السور فهي كلها اسما الله تعالى فمن تتبع هذا في القران ايضا
واخرجه منه بالبحث فله حظ جزيل من الثواب على هذا الاحصا ويتخرج
من هذا النمط من البحث علم عظيم من صفات الفعل يطلع به على دقايق من
من الصنعة وعجايب من الفطرة فان لكل فعل يختلف اللفظ معنى زايدا
وسرا كامنا مثل الخالق والبارى والمصور فقد يقولها اللغوي هي كلها بمعنى
واحد اذ الخلق والبرء والتصوير عبارة عن الايجاد وكذلك المبدع والمنشي
والذاري ونحو ما جرى هذا المجرى والمحقق يعلم ان تكرار هذه الصفات
ليس على سبيل الترادف وان الخالق معناه القادر على الايجاد وان البارى

معناه خالق جوهر المبروه وان المصور معناه خالق الصوره في الذات
المبروه حتى تميزت عن غيرها وكذلك المنشي والذاري والمبدع معان
مفصلة يفهمها الناظرون الى الوجود الصادر عن قدرة واجب الوجود
تبارك الله تعالى ولو تتبع كل فعل لله تعالى في القران هذا التتبع للاحت
انوار على قلب الناظر تطلع فالقران هو الشفا وليس على ضوء النهار خفاه
واعلم ان اسما الله تعالى وصفاته على مذاهب العلما الناظرين في ملكوت
الارض والسما والمستدلين بجميع الاشيا على موجدها القديم الذات والاسما
تنقسم على ستة اقسام اسما وصفات واجبة لله سبحانه وتعالى وجوبا
ضروريا فطريا معرفة هذه النظر وهذه كلها في القران نصا صحة والقسم
الثاني ما وقع عليه اجماع الامة وان لم يرد نصه في الكتاب والسنة و
القسم الثالث ما هو نص في القران ولولا وروده في الكتاب لم نسم الله
تعالى به ولا بصفاته بتلك الصفة التي اشتق منها ذلك الاسم والقسم
الرابع ما ورد في الاثر الصحيح المجمع على صحته ولم يرد في القران منصوصا
والقسم الخامس ما ورد في الاثار الحسان مثل الاسما التي في مصنف الترمذي
وما اشبهها والقسم السادس على مذهب من جوز ان يسمى الله تعالى
بكل اسم فيه كمال او يوصف بصفة جلاله وان لم يرد بذلك نص في القران
ولا في احاديث النبي عليه السلام ونحن نبين في كتابنا هذا جميع هذه
الاقسام حتى يقف المطالع له على معرفته حقايق الاسما والصفات والتعليم
ان من اسما الله وصفاته ما يثبت لذاته ثبوتا قطعيا وذلك كل اسم وصفة
اجمع عليها اهل السنة ووردت في القران واما كل اسم وصفة لم يقع عليها
الاجماع ولا وردت نصا في القران وصحت عن النبي صلى الله عليه وسلم بنقل
الاحاد فقد اختلف العلما فيها فمن قال ان خبر الاحاد يوجب العلم
والعمل الحقها بما تقدم ومن قال انما يوجب العمل ولا يوجب العلم لم يقطع
بثبوت تلك الاسما والصفات لله تعالى اذ هذا بابه العلم واما سوال
الله تعالى ودعاوه بها وحفظها لتنقل وتروى فهذا بابه العمل فمن عاداه
يثاب عليها فاعلها واما كل اسم وصفة لم يجمع عليها ولا وردت نصا في القران

ولا في صحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم وكان ذلك لاسم من اسما الله تعالى
وتلك الصفة من صفات المدايح ولم توهم نقصا على حال فقد نص ابو
الحسن الاشعري رحمه الله في كتاب اللمع ان الله تعالى لا يسمى الا بما سمى به
نفسه او سماه به رسوله صلى الله عليه وسلم او اجمعت الامة عليه
وقال القاضي ابو بكر بن الطيب ليس في القران ولا في السنة نص مقطوع
به يوجب ما قاله الشيخ ابو الحسن قالوا جب اقرار ذلك على حكم العقل
فمن سماه الله تعالى بتسمية له فيها تعظيم لم نقل له اطعت ولا عصيت
ولا اتيت محظورا ولا مباحا هذا ما حكى عبد الجليل عن ابي الحسن والقاضي
قال عبد الجليل والصحيح عندي ما قال ابو الحسن والدليل عليه قوله
تعالى ولله الاسما الحسنى فادعوه بها والحسن لا يعلم انه حسن بالسمع
واذا كان كذلك لم يكن شي من تسمياته الا ما ورد به السمع وما لم يرد به
السمع فليس بحسن فان قيل ولا هو ايضا قبيح قيل هو كما
قلت الا انه تعالى انما اخذ علينا ان نسميه بما ليس بقبيح وانما اخذ علينا
ان نسميه بالحسن فثبت ما قاله ابو الحسن وتوسط بعض العلما
هذين المذهبين وقال الذي مال اليه القاضي ابو بكر ان ذلك جايز الا
ما منع منه الشرع او اشعر بما يستحيل معناه على الله تعالى فاما ما لا
مانع فيه فانه جايز وقال الذي ذهب اليه ابو الحسن الاشعري ان ذلك
موقوف على التوقيف فلا يجوز ان يطلق في حق الله تعالى ما هو موصوف
معناه الا اذا اذن فيه وقال المختار عندنا ان نفصل ونقول كل ما يرجع
الى الاسم فذلك موقوف على الاذن وما يرجع الى الوصف فذلك لا يقف على
الاذن بل الصادق منه مباح دون الكاذب ثم قال وهذه مسالة فقهية
اذ هو نظر في اباحة لفظ وتحريمه واما الدليل على المنع من وضع
اسم الله تعالى فهو المنع من وضع اسم لرسوله صلى الله عليه وسلم لم يسم به
نفسه ولا سماه به ربه تعالى ولا ابواه فاذا منع في حق الرسول عليه
السلام بل في حق احاد الخلق فهو في حق الله تعالى اولى وهو نوع تصرف
فهي تنبني على مسالة الاحكام الشرعية واما دليل اباحة الوصف فهو انه

خبر

خبر عن امور والخبر ينقسم الى صدق او كذب والشرع قد دل على تحريم الكذب
في الاصل والكذب حرام الا لعارض والصدق حلال الا لعارض وكما يجوز لنا
ان نقول في زيد انه موجود لانه موجود فكذلك في حق الله تعالى ورد به
الشرع او لم يرد فيتحصل من هذه المذاهب الثلاثة ان القاضي لا يرى
الاسما والصفات محصورة ولا مقصورة على النقل اذ لم يرد في حصرها دليل
قطعي فالمسمي الله تعالى او الواصف له باسما وصفات متضمنة للكمال
منيف على التسعة والتسعين غير مخطي عند القاضي وابو الحسن يخطيه
في وضع اسم الله او صفة لله تعالى الا ان يكون منقولة لان الاسما والصفات
عنده محصورة وعلى النقل مقصورة ومتوسط المذهبين يخطي مسمي الله تعالى
باسم لم يرد به الاذن ويصوبه في وصفه بصفة منبية عن كمال مبراة عن
ايهام نقصان فالاسما عنده على الاذن مقصورة وفي موارد النقل محصورة
والصفات عنده لا نهاية لاعدادها بل يوصف الله تعالى بكل وصف يجوز في
العقول العارفة به تعالى فالصفات عنده طريقها النقل والعقل والاسما
ثابتة عنده بطريق النقل وهذا كما نقول في رسول الله صلى الله عليه وسلم ان له
اسمين مشهورين في القران وعند الخاص والعام وهما محمد واحمد وله اسما اخر
يعلمها الخاصة من العلما المطالعون للاثر منها الحاشر والعاقب والماحي
والفاتح والخاتم ونبي الرحمة ونبي الملحمة ونبي التوبة وانما جعلنا هذه الاسما
له صلى الله عليه وسلم لانه اعلمنا بذلك فقال لي اسما فذكر هذه ولم يلحق بها
الروف الرحيم السراج المنير النذير الى غير ذلك من اوصافه الكريمة لانه
عليه السلام لم يخبرنا انها اسما له فتركناها على اصل الصفة حتى ينقلها
هو الى الاسما وياذن لنا في ان نسميه بها وكذلك الخالق جل وعلا وله
المثل الاعلى نسميه بما سمى به نفسه من اسمايه الحسنى وما لم يسم به نفسه
من اوصاف المدايح اللايقة به جل وعلا وصفناه به ولم نسمه الا بما
سمى به نفسه هذا مذهب الامام ابي حامد وقد توسط المذهبين
واعلم ان من صفات الله تعالى ما يعلم بطريق النظر ومنها ما يحتاج فيه الاثر
مع النظر ومنها ما لا يدرك الا بمجرد الاثر فالحياة والعلم والقدرة والارادة.

ما صفتان له وكما لا يرجع عندهم البصر والسمع الى نفس العلم كذلك الصفات
التي يدرك بها المشمومات والمطعومات والملموسات وخالفوا الفلاسفة
والمعتزلة وطوايف اخر في هذا ثم منعت الاشعرية وجميع الطايفة
السنة ان يقال ان الله تعالى ذايق او شام او لامس لمنع الشرع من ذلك
ومن المتكلمين من علل منع الشرع من ذلك بوجهين احدهما ان الشم
والذوق واللمس لا تقع من مدرك كما الامع مباشرة المدرك والله مقدس
عن مباشرة شي والوجه الثاني انه لا يقال للمبصر والسامع ابصر وسمع
الا وقد ادرك المبصر والمسموع وقد يقال شم وذاق ولمس وان لم
يحصل له ادراك فيقال شم التفاحة ولم يجد ريحه وذاق الطعام ولم يجد
طعمه ولمس الثوب ولم يجد لينه والباري تعالى مدرك للمدركات باتم
ادراك فلذلك يوصف انه مدرك للروايح والطعوم والخشن واللين
ولا يقال شام ولا ذايق ولا لامس لما في هذا الوصف من ايهام النقصان
وهذا التعليل الثاني في طرد اصولهم اسعد من هذا التعليل الاول
اذ المسموع والمبصر لا يكونان الا في مقابلة من السامع والباصر في اطراد
العادة وكما تقدس الباري سبحانه ان يكون بينه وبين مسموع ومبصر
مقابلة كذلك تقدس ان يكون بينه وبين مشموم ومطعوم وملموس مباشرة
ولكن منع الشرع من وصف الله بانه شام وذايق ولامس للامكان الذي
يتطرق للشام والذايق واللامس من عدم الادراك **النكتة**
السابعة ما وصف الله به نفسه في كتابه من قوله لم يلد ولم يولد
ولم يكن له كفوا احد ولا تاخذه سنة ولا نوم ومن قوله وهو يطعم ولا
يطعم ومن قوله وما لهم فيهما من شرك وما له منهم من ظهير ومن قوله
وما مسنا من لغوب ومن قوله ان الله لا يظلم الناس شيئا وما اشبه هذا
ما صورته صورة النفي فانما هو نفي ما يستحيل في حقه سبحانه اذ الذات
القديمة منزهة عن امكان تطرق هذه الاوصاف الذميمة بما لها من الصفات
الكريمة ومن هذا الباب كلمة لا اله الا الله فانها نفي ما يستحيل وجوده
واثبات ما يستحيل فقده **واما** ما ورد في القران والاثر من جنب الله

وساقه وقدمه وصورته وما يشبه هذا فكله مما دل في حق الله تعالى
ليس له مدخل في الصفات الالاهية والكلام فيه كالكلام في احاديث
التنزل والاستوا وشبهها وسياتي في هذا الباب التنبيه عليها بحول
الله تعالى. **النكتة الثامنة** قول الله تعالى وذروا الذين
يلحدون في اسمايه الالحاد في الاسما يكون على ثلاثة اوجه احدها نفي
دلالته عن الصفات التي تجب للذات بحكم الالوهية والاقتدار على ايجاد
البرية وقد تقدم انها صفات ذاتية وفعلية الثاني ان تثبت له
صفات غيرية لذاته فتجعل ذاته محلا للحوادث وهذا حكم المخلوق
لا الخالق وهو مناف للوحدة التي استحقها الله وحده الثالث ان تثبت
له صفات ذاتية ازلية ولكنها تشبه بصفات البرية فيقال انه يسمع ويرى
بمقلة ويتكلم بحرف وصوت الى غير ذلك مما ياباه العقل وهذه
الاقسام من الالحاد قد قال بها طوايف من الضلال واجهل الضلال المتقدمين
وكثير من اهل البدع نفوا الصفات رايا وانكارا لها اثبتوها محدثة
بعد ان لم تكن والحشوية شبهوا صفات الخالق بصفات المخلوقين وتقدس
عن هذه الاعتقادات رب العالمين. **النكتة التاسعة**
الاسم عند الاشعرية هو المسمى والصفة هي الموصوف والتسمية غير
الاسم والوصف غير الصفة والمخالف يقول الاسم غير المسمى والصفة
غير الموصوف والاسم والتسمية والوصف والصفة شي واحد وكل
تاول اي الكتاب على مذهبه فحمل المخالف قول الله تعالى ولله الاسما الحسنى
على ظاهره وقال الذات واحدة والاسما كثيرة وحمله الاشعرية على وجهين
احدهما ان يوقع الاسم موقع التسمية وهذا سايغ في العربية والثاني
ان يريد بالاسما الصفات والافعال وهي عندهم متعددة واسم الصفة
هو الصفة واسم الفعل هو الفعل عندهم وقوله تعالى سبح اسم ربك الاعلى
حمله الاشعري على ان المسبح هو الله تعالى لان الاسم عين المسمى وحمله
المخالف على وجهين احدهما ان الاسم هنا صلة او يكون امر بتنزيه الاسم
الذي هو عبارة عن الذات كامر بتنزيه المصحف اجلالا للقران وقوله تعالى

سميتموها احد الاثنين بلان لا ان العبارات
الانحصار في المعبود وحمله لا يعبد وحمله

ما تعبدون من دونه الا اسما وحمله المخالف على انهم كانوا يتوجهون بالعبادة
الى ما لا حقيقة لهم في الالاهية وهم قد سموها الهة فكانهم عبدوا الفاظا
لا حقايق تحتها وكذلك قال الله تعالى سميتموها انتم واباوكم ما انزل الله بها
من سلطان وقد قال بكلا القولين كثير من اهل اللسان ولكن التحقيق في
الوضع الحقيقي وفي صناعة اللسان ان الاسم غير التسمية والوصف غير الصفة
على ما قالته الاشعرية ويبقى الكلام في الاسم والصفة هل هما غير المسمى
والموصوف وهذا الى نظر الناظر مصروف فان اراد الحروف فهي محدثة
وان اراد المعاني الالاهية فهي قديمة وهذا تلخيص هذه المسالة
الجسيمة **النكتة العاشرة** وهي اخر نكت الباب يا ايها المخاطب
بمعرفة ربه وصفاته واسمايه ان كنت ممن صرف الله عقله في ملكوت
ارضه وسمايه حتى علمت اي وجه وجب لذاته واعلمك حقايق اسمايه
وصفاته فانت وما علمك ربك فقد تنور بتوفيقه قلبك وان كنت في نظرك
مضطربا مشرفا اونه واونه مغربا فارجع الى التقليد وتمسك به
فهو المذهب الرشيد لمن لم يوفق للنظر السديد ولا تتصرف بعقلك
في النظر فيما لم تخلق له فكل ميسر لما خلق له ولا تغص في بحار لا تحسن
استخراج الجواهر فيها من البحار فلا يصلح هذا المقام لجميع الناس ولا علم
الصفات ما يدرك بتخمين وقياس ولذلك هوى اهل البدع منها في مهاوي
ولم يحصلوا في علومها الا دعاوي فان النظار المحقق والعامي المقلد الموفق
حيث سلم لنبيه صلى الله عليه وسلم وامن من كيد الشيطان وغيه فله في
اهل البدع مكايد وخدع ومصايد والعامي المسلم بمعزل عن هذه الاشراك
التي تكاد لكثرتها تفضي الى الاشراك فليس الغلط في علم الصفات والاسما
خفيفا فان الغالط فيها لم يتوجه للذي فطر السموات والارض حنيفا
فان كنت تفهم ما اقول لك مترشحا وكان عقلك بنور الله متوشحا وغدوت
ذا فهم وحصاة فقبلت هذه الوصاة وعلمت ان كل حركة عليك محصاة وان اعظم
ما تطالب به من حركاتك مساعي نفسك في العلم بربك وصفاته فان سلمت فيها
من غوايل الشيطان وافاته كنت عند ربك من اوليايه وصفاته وان سقطت

في حبايل

في حبايل الشيطان ومهوانه فاني لك بعد السقوط بالانتعاش وانما هو نار
وانت فراش ومدار الامر على هداية الله وتوفيقه فخذ نفع الوصية
على قلب مويد تحقيقه تزيدك هدى على استواء طريقه

الباب الرابع في اشارات الاوليا الى علوم الصفات والاسما

اعلم ان ارباب القلوب
الذين لم يشتغلوا بدراسة الصحف ولا عرجوا على مركبات الاحرف
لانغماسهم في اكثر بسايط المعاني وتفكرهم في اسرار اي المثاني قد
تكلموا في الاسما والصفات بدقايق واشارات منها رموز لا تفهم ومنها
ما يتحقق ويعلم عند فراغ القلب وصفايه عن كل كدرة وتصفيته عن
كل فترة وغيره **وها انا اجلب** من كلامهم الداخل تحت علم الحقيقة
ما فيه شفا لاهل تلك الطريقة فان طالع الكتاب احد منهم اهتدى به
واقتدى باسلوبه وان طالعه من هو من اهل العلوم الظاهرة
علم ان القوم لم يتكلموا الا عن نوادر زاهرة افيضت عليهم من منبع الاختصا حرره الناظر
عند حلول اليقين في قلوبهم والاخلاص **فمنها** انهم قالوا اسما الله تعالى
التسعة والتسعين الواردة في الاثر الصحيح هي الاسما الظاهرة التي
تعبد الخلق باحصايها لان ذلك في وسعهم بالكسب والبحث والبحث
والنظر وورا هذه التسعة والتسعين اسما هي مختصة بالانبيا والاوليا
لا يوصل اليها بكسب وانما هو فضل الله يوتيه من يشا ووراما علمه الانبيا
والاوليا ما لا يعلمه الا الله تعالى على ما ورد في الحديث الذي تقدم
فالاوليا اختصوا من معاني الاسما التسعة والتسعين بالتاييد والالهام
ما لم يعلمه اولئك بالنظر والبرهان **والثاني** انهم علموا اسما باطنة
ورا هذه التسعة والتسعين **والثالث** انهم اختصوا بالاطلاع على اسم
الله الاعظم الذي ورد في غير ما حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم
واما الانبيا فانهم علموا من معاني الاسما التسعة والتسعين بنور الوحي ما لم
يعلمه الاوليا بالالهام وكذلك علموا من علوم الاسما الباطنة ومن علم الاسم
الاعظم وكل اسم من هذه الاسما لا يعلمه على ما هو عليه الا الذي تسمى به

من علم الاسما ... من النظار من العلما ... ثلاثة اشيا احدها انهم انفهموا من معاني ... صح

في الف وفي النقطه وعلم النقطة في المعرفة الاصلية وعلم المعرفة
الاصليه في الازل وعلم الازل في المشية وعلم المشية في غيب الهوي وغيب
الهوي في ليس كمثله شي وقال سهل التستري ان الله تعالى حكمته
جعل الحروف اصلا ليتركب منها القول والحروف لا تنقسم وهي الهبا وهي
وهي اصول الاشيا ولهم في هذا كلام كثير وقد ذهب ابن مسرة
القرطبي الجبلي في الحروف والاسما هذا المذهب وزعم ان الحروف
التي في فواتح السور وان اسما الله التسعة وتسعين الواردة في الاثر الصحيح
هي عبارات عن موجودات نورانية روحانية ابدعها الله سبحانه
وانا ول مبدع العرش وهو الاسم الاعظم وهي تمام المائة وان لهذه الاشيا
يستدل على المسمى سبحانه وانه من علمها فقد علم علم الربوبية والنبوة
وجميع علوم الدنيا والاخرة وانها المائة رحمة الواردة في الحديث وانها درج
الجنة المائة وانها في القران في النصف الثاني في سورة لبيستعن الجيثين
ولامن المفصل وان الله قد علمه هذه الاسما بعد تعب شديد وبحث طويل
وانقطاع عن الدنيا واقبال على الله تعالى وانها لا تدون في كتب بل يرمز اليها
وانه لو وجد مسترشدا لعلمه اياها في عام فكان يدرك العلم كله وذكر
هذا في غير ما كتاب من كتبه وهجر اهل بلده على ذلك ورد عليه الزبيدي
والفقيه ابن ابي زيد وابو عمر الطلمنكي والمقرئ ابو عمرو الداني وغيرهم
واعظموا النكير عليه وقالوا جعل اسما الله تعالى مخلوقة فقال هو
لهم لم ارد ما اردتم ولا انما اقول ان الله يتصف في ذاته بكل صفة جميلة
تخبرها العقول العالمة به سبحانه فليست ذاته سبحانه معطلة عن اوصاف
المدائح وان هذه الصفات ليست مقصورة على عدد بل كل ما جار في
اللسان العربي او غيره من الالسن من وصف جميل وصف الله به سبحانه
واما ما ورد في الحديث من التسعة وتسعين اسما وما ورد من الاسم الاعظم
فهي التي اقول انها مبدعات مجعولات ولا اقول هي مخلوقات اذ ليست
باجسام فتدخل تحت الخلق والتقدير الجسماني لكن الله ابدعها بعد عدم
ولو لم تزل الصفات لم تزل الكائنات لان العالم مركب من جوهرها

البسيط

البسيط وضلال الفلاسفة في القول بان هذه البسائط معلولة ورد
على الكندي في كتاب قمع المذهب في هذا وادعا ان هذا المذهب الذي
انتحله كان مذهب السلف الموفق وانهم لما علموا هذه الاسما علموا اسرار
القران وابى الاشعرية وجميع الفقها جميع ما قال وقالوا انه ادعا وتشرف
معتقدها عليها ولان كل ما قال لا يقوم عليه برهان ولا له في الشريعة
اصل ولا بيان فهو من اختراعه بعقله وليس للعقل في هذه الاشيا مجال
ما انتهى من حكاية الاقوال التي مال اليها اهل الاشارات في الاسما والصفات
وقد تجزت المقدمة بتمام الباب الرابع فلناخذ في الشرح
مستمدين من نور الله الطالع ولنقدم له توطية تكون مما يحتوي عليه
مبنية وقد تقدمت مراتب الاحصا للاسما وعلى كم من وجه هي ومن
من تلك الوجوه احصاوها من الاثار ومذاهب العلما النظار والاوليا
الابرار فلنتكلم في الشرح على كل اسم مقتضاه من اللغة وهذا هو
الاحصا اللغوي ثم تحقيق اتصاف الله تعالى بذلك الاسم وهل هو عين
للذات او صفة سلب او اثبات او اضافي او فعلي وهل اضافته خاصة
او عامة واقسم كل اسم منها على ما يحتمل من قسم في موضوع اللسان
وابينه اوضح بيان فان الاسم الواحد قد يحتمل معاني في اللغة يكون الله
تعالى متصفا جميعها بحسب النظرات في الذات وفي تفاصيل افعاله في
المخلوقات واذا لم يكن حمل الاسم على معنى واحد قطعيا فالاولى ان يذكر
ما يحتمل فوقه لكي يجال رحب للمتامل وقد انتدب بعض اجلة
العلما لشرح الاسما ولم يذكر للاسم المحتمل لمعان شتى الا معنى واحدا
من اظهرها واشهرها وربما ذكر معه ما يكون مقاربا له في الدرجة واحتج
بان الاسم المشترك لا يجوز ان يحمل على جميع المسميات حمل العموم اذ العرب
لا تطلق اسم العين وتريد به العموم بل تريد به عينا مخصوصة وانما يعلم
ذلك بالقرينة فمتى عدمنا قرينة التخصيص توقفنا فيه وانكر ما عزي
الى الشافعي رحمه الله في الاصول من قوله انه يحمل على التعميم ما لم تدل قرينة
التخصيص وقد قال ابعد من قال ان الاسم الواحد من اسما الله تعالى اذا احتمل

على هذه الكلمة وصيرت اسما خاصا للباري سبحانه لا يشركه فيه شي
فكانت على هذا منقولة من الجنس الى الاختصاص ونظيره من الاسما
المختصة التي فيها الالف واللام السماك والعيوق والدبران
فانها اسما جعلت خاصة لذوات باعيانها وخصت بالالف واللام
فصارتا كانهما من نفس الكلمة كذلك سبقت الالف واللام في الله
للاختصاص وخصت بهذا الاسم ذات الله وحدها من بين
ساير الذوات الموجودات فكانهما من نفس الكلمة وقد تكون الالف
واللام ايضا فيها للعهد وكذلك مما في جميع صفات الله تعالى فاذا قلنا
الله والاله والرب والرحيم فمعناه الذي عهدت منه الالوهية ولم
يزل كذلك والذي عهدت منه الربوبية والرحمة الى ساير ذلك من
الصفات وقد ذهب بعض الكوفيين الى ان الالف واللام في الله
جاتا للتفخيم والتعظيم وانكره حذاق النحويين وقالوا لم نجد
في كلام العرب اسما فخم وعظم بدخول الالف واللام عليه فنفسر هذه
الكلمة عليه وما وجد من ذلك في الشعر كقول الراجز
يا عبد ام العمر من اسيرها فليس بحجة لان ضرورة الشعر تبيح
ما لا يجوز في الكلام وللمنتصرين يقول وجدنا لاسم الله خصايص
لا يشاركه فيها غيره من الاسما فما يبعد ان تكون الالف واللام فيه
للتفخيم ويكون من جملتها فالالف واللام انما يجوز دخولهما على الله في
احد هذه الاقسام الثلاثة ولا يجوز ان تكون الالف واللام فيه
للتعريف فان الالف واللام اذا كانتا للتعريف انما دخلت على اسم
منكور شايع في جنسه لا يختص به واحد دون اخر كرجل وفرس وثوب — منكر
والله تعالى واحد لا شريك له معروف في ذاته فهو اعرف من ان تقال فيه
اعرف وان يتعرف بشي بل به يعلم كل شي ويعرف وكذلك لا يجوز ان
تكون الالف واللام فيه للجنس لان اسم الجنس هو الذي يقع على اشخاص
كثيرة متجانسة متفقة في معنى واحد ينظمها كالحيوان الواقع على كل
ما يحس ويتحرك بارادة والنبات الواقع على كل ما يغتذي وينمي دون حس
ولا حركة

ولا حركة ارادية والجماد الواقع على كل ما لا ينمي ولا يغتذي ولا يحس ولا
يتحرك والباري سبحانه متوحد بذاته فلا شبيه له من موجوداته ولا
نظير له من مخلوقاته فهو خالق الاجناس ومفصل الانواع ومركب
الاشخاص وفاعل الاعراض وكذلك لا يجوز ان تكون الالف واللام فيه
لكونهما في العباس والحارث والحسن لان هذه الالف واللام ادخلتا على
صفة من الصفات محمولة على ذات من الذوات وتلك الصفة قد يسمى بها
شخص من الاشخاص فقد سموا عباسا وحارثا وحسنا وكانت هذه من
الاسما المشتقة من صفة المسمى بها او المنقولة من صفة غيره اليه
ولم يدخلوا الالف واللام في الحسن والحارث على الاسما الاعلام فكان — معرفتان
يجمع على الاسم تعريفان وانما دخلوها على الصفات المنكرة فتعرف
والله لم يكن صفة لا لذات الله تعالى ولا لغيرها من الذوات فلم يدخلوا
الالف واللام عليه ادخالهما في الحسن والحارث والعباس لان الله انما
اسم واقع على كل متوجه اليه بالعبادة كما تقدم فاذا بطلت بالبرهان
هذه الاقسام الثلاثة ثبتت الاقسام الاخر المتقدمة ولا يوجد في كلام العرب
الف ولام دخلتا على اسم الا على هذه الانحا المتقدمة الستة او ما
يرجع اليها واعترض المازني بان قال لو كان اصل الله الاله ثم خفف
بحذف الهمزة كما يقول هاولاء لكان معناه في حال تخفيف الهمزة كمعناه
في حال تحقيقها لا يتغير المعنى الا ترى ان الناس والاناس بمعنى واحد فلما
كنت اعقل بقول الله فضل مزية على قول الاله ورايته قد استعمل لغير
الله في قوله وانظر الى الهك الذي ظلت عليه عاكفا وفي قوله الهتنا خير ام
هو ولم يستعمل الله الا للباري وحده علمت انه علم وليس بماخوذ من — على المازني
الاله وقد رد هذا القول من اوجه احدها ان الالف واللام لا يوجدان
في موضوع اللسان الا وهما زايدتان وان كانتا لازمتين لبعض الاسما والثاني
انه لما انتقل من العموم الى الخصوص حدث له بالنقل معنى لم يكن قبله فمعنى قولنا
الله معنى ليس في قولنا الاله كما ان في قولنا العباس والحارث معنى لم يكن قبل
ذلك لهذه الصفات والثالث ان الاسما الاعلام نحو زيد وعمرو انما احتيج اليها

للفصل بين الاشخاص لتتميز ولا تشتبه وتعالى البارى عن ذلك
وللمازنى ان ينفصل عن هذا الاعتراض بان يقول الالف واللام في
الله من نفس هذه الكلمة وهما من خصوصيات هذا الاسم واذا كان هذا
فليس بمنقول من العموم الى الاختصاص وقولى انه اسم علم لم ارد به
ما اردتم فلن يعتقد ذلك موحد انما اردت انه بمثابة الاسم العلم وان
اليه ترجع جميع الاسماء والصفات فهذا مذهب الفريقين القايل
بانها كلمة مرتجلة جعلها عينة للذات دون ان يشتقها من صفة
من الصفات ذاتية او فعلية والقايل بانها مشتقة نظر الى
الذات مع صفة من الصفات فكانت هذه الكلمة اسما للذات مشتقة
من صفة ذاتية او فعلية ثم تكلم القايلون باشتقاقها من اى شى اشتق
وجملة اقوالهم تنحصر في سبعة اقوال بعضها صحيحة في اللسان
وبعضها غير صحيحة وها انا ابينها بعون الله تعالى فاحد الاقوال
الصحيحة ان يكون مشتقا من اله الرجل يأله الها اذا تحير ومنه
قيل للقفر الذي يحار فيه مبلاة لانه يوله سالكه اي يحيره والقول
الثاني ان يكون من قولهم الهت الى الرجل اذا فزعت اليه وكذلك روى
عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال هو الذي يأله اليه كل شي اي وهو
مفزع كل شي ومستغاثه ولخبرني الامام البطليوسي فيما قرات
عليه انه قال لم نجد على هذا القول شاهدا من اللغة وهو مروي عن ابن
عباس كما ترى ولكن حكم بصحته وصحة القول الذي قبله والذي قال
ابو محمد انه لم يجد له شاهدا في اللغة لا يجب ان تكون هذه اللفظة
غير موجودة في اللغة لاتساعها وكفى بقول ابن عباس حجة والقول
الثالث ان يكون مشتقا من قولهم اله الله العبد يأله الاهة
بمعنى عبده يعبده عبادة وتأله الرجل اذا تعبد قال رؤبة
لله در الغانيات المده سبحن واسترجعن من تألهي
قالوا ومن هذا سموا الشمس الهة والالاهة لعبادتهم اياها ورد
هذا القول الامام ابو محمد وقال لي فيما قرات عليه انه لا يصح مع النظر

ابو محمد

اذقد

اذ قد يجوز للقايل ان يعكس هذا القول فيقول ان قولهم اله يأله هو مشتق
من الاله كما ان قولهم تأله الرجل اذا تحير وتعظم انما معناه تشبه بالاله
وكذلك قولهم للاصنام الهة وللشمس الاهة انما ذلك كله على تشبيههم لها
بالاله تعالى عن ذلك اذ كانوا يعظمونها ويعبدونها فيكون هذا من باب
حوقل الرجل اذا قال لا حول ولا قوة الا بالله وبسمل اذا قال بسم الله وحيعل
اذا قال حي على الفلاح ومثل هذا كثير مما اشتق فيه الفعل مما ليس بفعل فاذا
كان هذا ممكنا سايغا سقط هذا القول وهذا الذي قاله ابو محمد يحتمل
غير ان للقايل ان يقول ان العرب كانت تسمي كل معبود الها على ما تقدم لعلمهم
اذ كانوا يتوجهون نحو موجودها بالتعظيم يقولون الهت كذا اي عبدته
ثم يسمون ذلك المعظم الها ومن ذلك سموا الاصنام والشمس الهة لا لانهم
اياها اي لعبادتهم فاذا صح هذا الاشتقاق صح الذي رده ابو محمد
والقول الرابع ان يكون مشتقا من الوله وهو اشد ما يكون من الشوق
والحزن وان اصل اله وله لانها ابدلت الواو همزة كما ابدلوها في وشاح
واشاح وقد رد هذا ابو علي الفارسي وقال لو كان اصل اله وله لها
لوجب اذا صرف الفعل منه ان يقولوا توله كما ان من يقول في وشاح
اشاح اذا صرف الفعل منه قالوا توشح فيردوا الواو الى اصلها لذهاب
العلة التي اوجبت همزها وهي الكسرة وكذلك كان يلزمه اذا جمع الها
ان يقول اولهة كما ان من يقول وشاح يقول في الجمع اوشحة فلما وجدناهم
يقولون تأله الرجل والهة فيقرون الهمزة على حالها علمنا انها اصل
لا بدل من واو فان قال قايل فقد وجدناهم يقولون لاه بمعنى اله
قال الاعشى كحلفة من ابي رباح يسمعها لاهه الكبار
فاذا كان ذلك مسموعا فما ينكر ان يكون اصل لاه لوه مقلوب من وله
تحركت الواو وانفتح ما قبلها فانقلبت الفا فصح بذلك انه ماخوذ من الوله
ولزم ان يكون قولهم تأله والهة من البدل الذي يلتزمونه مع ذهاب
العلة الموجبة له من نحو قولهم اعياد في جمع عيد وارياح في جمع ريح
فالجواب عن ذلك ان الالف في لاه قد صح انها منقلبة عن يا لا عن واو

بدليل قول حمرلهي ابوك ودل هذا على ان الها لا يصح ان يكون مقلوبا
عن وله لانه لو كان مقلوبا منه لم ينقلب منه لم يقلب مرة ثانية قال
ابو محمد فيما قرات عليه وقد حكى بعض اللغويين لاه يلوه اذا
عبد وليس بثبت والذي قاله ابو علي اثبت واصح ورده صحيح وقول
القايل ان هذا الاسم مشتق من الوله خطا بين والقول الخامس
من الاشتقاق حكاه بعض العلما قال اشتقاقه من اله بالمكان اذا
ثبت وانشد شاهدا الهنا بلد ما تبين رسومها كان بقاياها وشام
على اليد فان صح في موضوع اللسان اله بمعنى ثبت كان المعنى صحيحا
واستشهاده بالبيت حجة وان لم يوجد في اللسان اله بمعنى ثبت
وانما اخذه من معنى البيت فاستشهاده ليس بحجة لان معنى البيت
راجع الى ما تقدم من قولهم اله الرجل باله الها اذا تحير فكانه
قال تحيرت خواطرنا في دار ما تبين رسومها والقول السادس والسابع
حكاهما ايضا بعض العلما وقال انه مشتق من لاه وفسر لاه على وجهين
احدهما بمعنى احتجب والثاني بمعنى علا والمعنيان صحيحان في
حق الله تعالى ان كانت الكلمتان موجودتين في اللسان ولم اجدهما عند
محققي اللغة فاذا قلنا انه مشتق من اله الرجل باله الها اذا تحير
فهو وصف لله عز وجل فيه معنى الاضافة الخاصة لان التحير في عظمته
انما هو صادر عن نظر صادق وقلب مطلع على الحقايق الى تقام من موجود
الى موجود حتى وصل الى واجب الوجود فتاه في تيه عظمته وعلم
ان العجز عن معرفته غاية معرفته وهذا قليل في الوجود فلذلك قلنا
ان فيه معنى الاضافة الخاصة واذا كان مشتقا من قولهم اله الى
الرجل اذا فزعت اليه فهو وصف لله تعالى فيه معنى الاضافة الخاصة
طورا والعامة طورا اما الاضافة الخاصة ففي الدنيا اذ لا يفزع
اليه ولا يلجا الا العارفون به واما الاضافة العامة ففي الاخرى فان
في ذلك الوقت يفزع ويلجا كل مومن وكافر لكن الكافر لا ينفعه اذ
ذاك ملجوه اليه وفزعه لانه لما كان يفزع في الدنيا الى غير الله
تعالى

تعالى قيل له من كنت تلجا اليه في الدنيا فالجا اليه في الاخرى واذا كان
مشتقا من قولهم اله الله العبد يالهه بمعنى عبده يعبده عبادة
وتاله الرجل اذا تعبد فهو وصف لله سبحانه فيه معنى الاضافة الخا
لانه لا يعبده من عباده الا المومنون والمتاله على هذا الاشتقاق هو
الذي يتوجه نحو المالوه اي المعبود فالله مالوه والعبد متاله كما تقول
الله معبود والعبد عابد وحقيقة التاله ان يعرف الانسان ربه
بصفات الالوهية ويعرف نفسه بصفات العبودية فيعطي كل
وصف حقه فيكون حينيذ متالها حقيقة والمتاله على هذا اوصف
محمود وعلى من يرى ان التاله اخذ من الاله كما قدمناه وان المتاله
هو المتكبر المتعظم فهو وصف مذموم وفاعله ممقوت لانه اتصف
بصفات الله الذي ليس كمثله شي والمتصوفون قد يقولون تاله
الرجل اذا تقدست نفسه عن التعلق بالحظوظ البشرية وعكفت على
التفكر في الحضرة الالاهية فاذا صح الاشتقاق الذي قدمناه وهو
قولهم تاله اذا تعبد فيكون قولهم ماخوذا منه وان لم يصح ما قاله ابو
محمد فيكون قولهم تاله تخلق بالاخلاق الالاهية اي التي رضاها الاله
ولو صح اشتقاق هذه الكلمة من الوله لكان وصفا لله تعالى فيه معنى
الاضافة الخاصة لانه انما يعتري الوله المحبين من ارباب القلوب
لشدة الشوق الى لقايه وشدة الحزن عند تخيل فوته ولو صح اشتقاقه
من اله اذا ثبت لكان وصفا ذاتيا له لثبات ملكه ودوام سلطانه
ولو صح اشتقاقه من لاه بمعنى علا لكان وصفا ذاتيا له بالاضافة
الى جميع الموجودات اذ هي دونه في الرتبة وهو عال عليها بالشرف
والرفعة ولو صح اشتقاقه من لاه بمعنى احتجب لكان احتجابه بمعنى
الامتناع عن ادراكه لان ذاته مما تحتجب وسياتي تفصيل هذا في
الاسم اللايق لان هذا انما جيت به لان المعنى صحيح في الله سبحانه
وان لم يكن في الاشتقاق سايغا فلذلك اختصرته فهذا ما قيل في
اشتقاق هذه الكلمة العظيمة ومعانيها ثابتة لله تعالى في الازل فجاء

لاتقع الا في الندا لايجوز ان توصف ولا تؤكد نحو هناه ونساق وغدار ودفتي وعذر وغدر ونحو ذلك وذهب الفرا الى انه يجوز ان يدخل حرف الندا عليه ورد على سيبويه قوله واستشهد بقول القائل

انى اذا ما حدث الما ألما اقول يا اللهم يا اللهما

الى سوا هذا ضرورة في الشعر فقال البصريون لا حجة في هذا لان الشعر موضع ضرورة واحتجوا بقوله تعالى قل اللهم فاطر السموات والارض وقال المخالف له لا حجة فيه لانه يمكن ان يكون فاطر السموات والارض منصوبا على ندا ثان كانه قال يا فاطر السموات والارض او منصوبا على المدح وقال الفرا ان اصل هذه الكلمة انما كان الله امنا بخير فحذفت الهمزة والقيت حركتها على الها وقال البصريون هذا خطا لانه قد تستعمل اللهم في مواضع لا يصح فيها هذا التقدير الا ترى انك تقول اللهم اهلك الكفار مع ان قوله ان اصل اللهم امنا بخير دعوى لا دليل عليها وقيل ان الميم زيدت في هذا الاسم للتفخيم والتعظيم كزيادتها في زرقم وستهم وابنم وهذا غير خارج عن مذهب سيبويه لانه لا يمتنع ان تكون للتفخيم والتعظيم وان كانت عوضا من حرف الندا وقد جا في التفسير ما يوبده وروي عن الحسن البصري انه قال اللهم مجمع الدعا وقال ابو رجا العطاردي الميم في قولك اللهم فيها تسعة وتسعون اسما من اسما الله تعالى وقال النضر بن شميل من قال اللهم فقد دعاه بجميع اسمايه قال لي الامام ابو محمد البطليوسي فيما قرات عليه ومعنى هذا ان الميم في كلام العرب تكون من علامات الجمع الا ترى انك تقول عليه للواحد وعليهم للجمع وكذلك ليه وفيه فاذا اردت الجمع تقول لهم وفيهم فصارت الميم في هذا الموضع بمنزلة الواو الدالة على الجمع في قولك ضربوا وقاموا فلما كانت كذلك زيدت في اخر اسم الله تعالى ليشعروا ويوذنوا بان هذا الاسم قد اجتمعت فيه اسما الله تعالى كلها واذا قال الداعي اللهم فكانه قال يا الله الذي له الاسما الحسنى فلاجل ذلك فتحت الميم لتكون بازا الفتحة في قولك مسلمون وصالحون وشددت لتكون بالتشديد بمعادلة للحرفين المزيدين في مسلمون وصالحون واما سيبويه فانه

قال

قال انما شددت لتكون بمنزلة حرف الندا المحذوف وفي عوضا منه ولاجل استغراقها ايضا لجميع اسما الله تعالى وصفاته لا يجوز ان توصف لانها قد فيها وهو حجة لما قال سيبويه **واما اله** فالصحيح ان الهمزة فيه اصل لابد لهمزه واو اوله ليل عليه انه يجمع الهة ووزنه فعال كتاب واما قولهم لاه بمعنى الاله فهما اسمان على حيالهما لا اشتقاق لانها لو كانا كذلك لكان اصلا لصاحبه ان قلت ان لاها هو الاصل فينبغي ان تكون الهمزة زايدة في اله وان تكون الالف فيه منقلبة عن يا او واو على الاختلاف الذي فيه وان يكون جمعه الوه وهذا والهة او الهة او ليهة على القلب وهذا كله غير منقول فصح ان الهمزة في الاه اصل لا زايدة وان الالف فيه زايدة ككونها في كتاب وان قلت ان الها هو الاصل ولاه محذوف الهمزة فينبغي ان لا تكون الفه منقلبة عن يا او واو بل تكون هي الالف الزايدة التي في الاه وهم قد قالوا لهي ابوك فقلبوا العين الى مكان اللام ولهذا استدلوا ان اصله ليه وكان القياس يوجب ان يكون اصله لوها وان تكون الالف منقلبة عن واو حملا على الاكثر ولكن الدليل على انها يا قد ثبت على انه حكى قوم من اهل اللغة لاه يلوه اذا عبد وهذا يوجب ان تكون منقلبة عن واو ولكن ليس يثبت كالاول فصح بهذا انهما اسمان على حيالهما وان الله تعالى يسمى بالاه ولا يسمى بلاه وان كان قد ورد في الشعر للاعشى فلا يحتج عليه اذ الاسما التي تسمى الله تعالى بها انما تاخذها من كتاب الله او من اثار الشارع صلوات الله عليه وسلامه وان كان يجوز ان يكون اصل الله لاها على ما تقدم فقد انتقل حكمه وثبت الله اسما لله خاصة وثبت ايضا له اله فان كان اصل الله لاها فالالف اصل لانها عين الفعل وان كان اصله الاها فالالف فيه زايدة كزيادتها في كتاب اعني الالف التي قبل الها ولا خلاف في حذفها من الخط ولا يجوز حذفها من اللفظ وما ورد من ذلك في الشعر فهو ضرورة مع انه قيل انه شعر مصنوع بل ينبغي ان يفخم النطق بهذه الكلمة ويعظم متابعة للمعنى الاعظم فاذا كان اصل الله لاها فيكون الله تعالى قد خصص لنفسه اسما وعجز غيره ان يتسمى به لفظا كما هو عاجز ان يشابهه في معنى وترك اصل الكلمة ملغاة لا يتسمى بها وان كان

في الاسما المعدودة لكن وردت عند غيره عوضا من الواحد فاما الكلام
على احد فمن اهل اللسان من ساوى بين احد وواحد ومنهم من فرق بينهما
فمن ساوى بينهما جعلهما اسمين مترادفين فمنهم من قال اصل احد واحد
وسقطت منه الالف على لغة من يقول وحد للواحد وابدلت الهمزة من
الواو المفتوحة كما ابدلت في امراة وناة فعيل اناة هذا مذهب ابن
الانباري ومنهم من قال اصل احد واحد وان كانا بمعنى واحد بل اصله
وحد وابدلت الواو همزة وقد جا على اصله في قول النابغة
على مستانس وحد واما من فرق بينهما فمنهم من قال احد اسم على حياله
لا ابدال فيه ولا تغيير ومعناه اول كقولنا يوم الاحد ومنهم من قال اصله
وحد فابدلت الواو همزة ويبنى للنفي العام كقوله تعالى لستن كاحد من
النسا وكقول النابغة وما بالربع من احد وتقول ما جاني من احد
اذا نفيت انك اتاك انسان ولا تقول ما جاني واحد على هذا لا يجوز ان
تقول ما ملكت احدا اذا قصدت نفي نفس الاحدية اذ لا تنفي عن انسان فلما
وصف الله نفسه بالاحد فالفرق بينه وبين الواحد ان الاحد هو الذي
ليس بمنقسم ولا متحيز فهو على هذا اسم لعين الذات فيه سلب الكثرة عن
ذاته فتقدس الله بهذا الوصف عن صفات الاجسام القابلة للتجزي والانقسام
والنقطة والجوهر الفرد عند مثبتيه والجوهر البسيط عند مدعيه
وان كانت هذه لا تتجزى ولا تنقسم فانها مخالفة للباري تعالى في احديته
اما النقطة فعرض عند بعضهم اذ هي عبارة عن طرف الخط واذا كان
الخط عرضا فالنقطة اولى بالعرضية واما الجوهر الفرد وان كان
لا ينقسم فهو مقدر متحيز وكل ما قدر متحيز فلا يخلو من الاكوان وكذلك لا يخلو
من الالوان وهو كيفما كان على راي من اثبته من المتكلمين وان كانوا في
اوصافه متنازعين فلا يخلو من الاعراض واما الجوهر البسيط عند
من اثبته فوجوده عندهم ليس عينه اذ انيته غير ماهيته وما
هو بهذا الوصف عندهم ففيه اثنينية ففارق الباري سبحانه
باحديته هذه الموجودات كما فارق بذاته الاجسام فهو الاحد الحق

وليس

وليس غيره بهذا الوصف على النحو المستحق واما الواحد فهو وصف لذاته
فيه سلب الشريك والنظير عنه فافترقا ولذلك ورد في القران الواحد الاحد
فتعدد الاختلاف معانيهما هذه التفرقة الدقيقة التي ذكرناها وسيجي في باب
الواحد الكلام عليه بعون الله انه المرجع اليه فايدة علمية
دلايل الاحدية في الوجود بينة وسالكها لمن نور الله قلبه مبينة فان
الوجود اجمعه اما يحتوي على اجسام واعراض وجوهر غير منقسم متقدم
على الشكل المتجسم وقد تقدم مباينة الباري تعالى باحديته لهذه الموجودات
فوجوده عين ذاته وليست صفاته مغايرة لذاته اذ الوحدة تنافي
المغايرة فانها كثرة فحقت له حقيقة الاحدية وانتفت عن ذاته الاثنينية
ووجوه الكثرة التي لحقت الموجودات من حيث انها كانت ممكنات فايدة
علمية اذا افاض الله على قلبك نورا ساطعا وافادك برهانا قاطعا
فعلمت احديته فقد فزت بحظ من العلم وعلمت حقيقة هذا الاسم فاجتهد
ان تفوز بحظ التعبد والعمل بمقتضى ما يجب عليك لحق هذا الاسم وهو ان
تفرد جوهرك الذي هو من امر الله غاية التفرد بنزوعه عن الدنس لعرض
جسمك الخسيس الذي ينحل تركيبه عن قريب فان روحك مغبون بما يلحق
جسمك المركب من الفنا فانه ابدع للبقا في محل السعادة والشقا ولن
ينال الشقوة الا بميله الى شهوات جسمه وانجذابه الى دواعي هواه وطبعه
ومهما طهرته فتطهر وجوهر طهر الجسم بطهارته وانار بانارته
فاتصل به يوم الاعادة وهما نوران فقمت من جدثك ولم يتعلق بك شي
من خبثك فتشبهت بالملا الاعلى في الاشراق ونظرت الى ربك فعلمت ان
الاحدية له وحده باستحقاق وان اوتوا هم نصيبا من العلم باحديته
ملايكته وخلق بريته من بني ادم الذين هم احاد في العالم ولذلك كان
بلال الذي ملاه الله من رحمته خيرا لما يعذب العذاب الاشد
وهو يقول احد احد اذ لم يكن له من دون الله ملتحد فنادم على هذه
الكلمة العظيمة بلسانك متابعا بذلك عقد جنانك فانه لك يضاعف
نورا يقاك وتكون اوحد زمانك وهذا هو حظك من التعبد بما يجب عليك

بما أنعم به من الاسلام فهو الذي يقود الى البر الدايم في دار السلام **فائدة**
عملية اذا حصل لك العلم بما تقدم فيجب عليك ان تتعبد بهذا الاسم وفيه
كلام مطول واختصاره ان تنظر مواضع بر الله ومنانه فتقابل البر بالبر ولا شك
انما يخطر عليك من الخير خطرة ولا في جسمك شعرة ولا في ملكك ذرة الا والله
قد اسدى اليك فيها برة فاذا صرفت الكل الى طوع البر وصرفت
عقلك ونفسك وجوارحك وما ملكك ربك ببره لك فيما يرضاه منك ويحبه
لك فقد انبعث عليك عملك وقد قبل الله برك وسماك العبد البر واعطاك
من هذا الاسم اوفر قسم فكنت في ذاتك برا وتوجهت الى البر الاعلى علما وفعلا
وعبدته بما يجب له من هذه الصفة وكنت الموسوم بالعبادة والمعرفة
باسط الباسط اسم الفاعل من بسط يبسط بسطا فهو باسط ولم يات
هذه الصفة في القران بهذه الصيغة لكن جا فعلها يقبض ويبسط وورد
الباسط بهذه الصيغة عند الترمذي وهو من اسما الفعل اذ البسط فعل الله
تعالى وهو عام وخاص ويستعمل في الاجسام والذوات المعقولة **فاما**
بسطه العام فهو اخراج الوجود من العدم حتى انبسط من العرش الى قرار
البسيطة بعد ان كان مقبوضا في غاية العدم وقد قال تعالى اولم ير
الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما **واما** بسطه الخاص
فاقسامه كثيرة منها ما يبسط كل يوم في الوجود وينشر في السموات والارض
من موجود فيبسط على البسيطة ما شا من نبات وحيوان ويخترع شيا بعد
شي الاعيان كما قال كل يوم هو في شان ومنها بسطه الرزق على من يشا من
من الخلق كما قال تعالى يبسط الرزق لمن يشا ويقدر ومنها بسطه الرحمة على
القلوب حتى تستضي وتخرج من ظلم الذنوب **وهذا** هو الشرح الذي قال الله
تعالى افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه وهذا من اعظم
بسط الله على عبده اذ هو حظ قلبه فان البسط الذي هو حظ جسمه ينقضي
بانقباض رسمه وبسط قلبه بنوره يصعد الى حضرة ربه فينال منه
بسطة في العلم والجسم فقد قسم الله لاهل الجنة من البسطة الظاهرة والباطنة
اوفر قسم **فائدة علمية** علامات بسطه في الوجود ظاهرة

وقد جمع المعنيين في قوله تعالى وزاده بسطة في العلم والجسم صح

دما

وما نسبة بسطه في الدنيا الى بسط الاخرة الا كما قال صلى الله عليه وسلم ما الدنيا
في الاخرة الا كما يضع احدكم اصبعه في اليم فينبغي لك ان تعلم ان كل بسط في الدنيا
وفي طيه قبض في الاخرى فهو قبض لا بسط حقيقة لا تفرح الا بما بسط عليك من
الخير الذي يورثك السعادة الابدية ولا تفرح بما اتاك من البسطة الدنيوية
ولا تاس على ما فاتك من نعمها الجسمية فكل بسطة فيها مقبوضة لان عراها منقوضة
فايدة عملية اذا علمت ما تقدم فحقك ان تنظر في اي مقام انت من
البسط فتقوم فيه بالبسط فان كنت مبسوط القلب بالمعارف الحقيقية والعلوم ... الدينية
الدينية فابسط بساطك وابسط وجهك واجلس للناس حتى يقتبسوا من ضوء
ذلك النبراس فان كنت ذا بسطة في الجسم فابسطه في العبادة التي تفضي بك الى
السعادة وفي العفو والشفقة على الاعمى بما خولت من المنة والشفقة فبذلك
تكون تسكن للحلول في بساط الرحمة مستحقا وان كنت ذا بسطة في المال فابسط
يدك بالعطا واول على مالك من الغطاء ولا توكي فيوكي الله عليك ولا تحص
فيحصي الله عليك وان كنت لم تنل حظا من هذه البسطات فقابل الناس بوجه
منبسط وصاحب اخاك المسلم محبة في الله وانبسط فيكون حظك من التعبد
للمتسمي بهذا الاسم على مقدار ما يصدر عنك من بسطة القول والفعل
باعث الباعث اسم الفاعل من بعث يبعث بعثا فهو باعث وليس
هذا الاسم في القران على هذه الصيغة انما فيه يبعث من في القبور وافعال اخر
كثيرة وهو في رواية الترمذي بهذه الصيغة والباعث من اسما الفعل
وحقيقته في موضوع اللسان تحريك ساكن واثارة كامن ومنه قوله تعالى
في اصحاب الكهف فضربنا على اذانهم في الكهف سنين عددا ثم بعثناهم ومنه
بعث الملايكة الى الانبيا بالوحي ومنه بعث الانبيا الى الخلق ومنه بعث النفوس
من رقدة الغفلة بالتذكرة والتوبة ومنه بعث الخلق من النوم الاكبر الى
الانتشار في صعيد المحشر فهو الباعث على الحقيقة في ذلك اليوم لجميع
الخليقة وهو باعث كل مبعوث يبعثه الذي هو من اوصاف فعله **فايدة**
علمية ايمانك بالغيب تقليدا ان كنت لم تسق من منبع الحقائق يغرس
في قلبك الطمانينة بالبعث الاخر فالكفر اهل الضلالة الابعد من نور الحق

المذنب كمن لا ذنب له **فائدة علمية** اذا علمت وجوب التوبة عليك
وجب عليك التوب الى الله من كل ذنب كبيرا وصغيرا واذا علمت ان الله هو
التواب اولا وجب عليك ان تسال الله التوبة حتى يبشر عليك اسبالها ولا
تستبعد بقصدك فخرها مع ان لا توبة لمن يعتقد ان وقوع التوبة من
نفسه خاصة ثم بها واقعتها بل يجعل بالتوبة والغيبة فلن يخلو
العبد من ذنب كبيرا وصغيرا حتى يفارق روحه جسده واذا كان سيد
الانبيا يتوب الى الله في اليوم مائة مرة فكيف باصلوا لخفلة واللغو على
مقدار ترتيبك في مقام التوبة يكون حظك من اسمها ويكون حجرا وكذا بقدر الغفلة
مقدار ما نلت في الدنيا من قسمها ويكون في كنف التواب وحفظه وتخطى من
النعم باجزل حظه **وليس** في حرف الثاني القران ولا في الاخبار اسم غير
هذا اول لحرب تامة في الاسماء ولا في الصفات وان جاز ان تخبر عن الله مدحا
فيقال ذات الله تامة وصفاته تامة لان هذا الوصف صادق عليه لان الموجودات
كلها منقسمة الى تام وناقص ومهما علمت ان كل موجود سوى واجب الوجود
غير تام بذاته ولا مكتف بنفسه وعلمت ان الله تام بذاته ومكتف بها عن غيره
نعتت انه هو التام حقا وما عداه ناقص والله لك قيل انفرد الله بالكمال ولم يبر
احدا من النقصان ونظيرا التام من الاسما الحق والجامع وذا الكمال وصفا
ذاتيا وسياتي الكلام عليهما معا بعون الله تعالى ولم يرد اسم مفتتح بحرف
الثا فلم يح ثابت في القران ولا في الاخبار وان كان يوصف الله به في معرض المدح
فيقال ان الله ثابت سلطانه وثابت علمه وحكمه الى غير ذلك مما يستحقه
ونظيره من الاسما الدايم والباقي والمتين والقوي وما اشبهها وسانسرها
ان شا الله تعالى **باب [illegible] الجيم جليل** لم يرد
هذا الاسم بهذه الصيغة في الكتاب لكنه ورد ذو الجلال على ما ياتي شرحه
وورد هذا الاسم في رواية الترمذي فهو من اسما الله تعالى الذاتية التي
فيها اثبات وسلب لانه اسم يتضمن استبداده باوصاف الجلال واستعلاه
على كل موجود سواه ويتضمن كل سلب صفة فيها شائبة امكان او توهم
نقصان عن ذاته الجليلة فلا جليل على الاطلاق ولا ذو جلاله باستحقاق

الا الله

الا الله وحده فلا توجد الجلالة حقيقة الا عنده وهذه اللفظة في موضوع
اللسان اكثر ما يستعمل في المعاني الباطنة فيقال فلان جليل النفس وجليل
القدر ويقولون للجميل الحسن جليل وان استعملوا الجليل في الامور الجسمية نحو
طريق المشاركة التي بين المعاني الباطنة والمذواقها الظاهرة وقالوا الامر جلل
للمتفاقم على طريق اثبات الجلالة فيه وقالوا جلل للحقير الذي لا يؤبه على طريق
سلب الجلالة عنه اوهما من الاسما المشتركة التي مرتبة كل مسمى بالاسم اجتماعه
على طريقة واحدة **فائدة علمية** اذا استقرات الوجود كله حتى تصل
الى موجده لم تر فيه جليلا الا الله وحده وكيف يكون لغيره سبحانه جلال والحقائق
لازمة له من ذاته بل العدم الذي هو محض قد كان حجاب بينه وانما اوجده
الموجد الحق بفضله وعنايته فاي تليق الجلالة بمن هذه صفته فلا اجلالة
الا الله وحده ثم تخص بالاجلال اذا شاعت **فائدة علمية** فبوتك
للجلالة من باريك على مقدار اجلالك له واجلالك له يكون بالعلم والعمل اما
العلم فقد تقدم واما العمل فهو بقلبك وجوارحك فعمل قلبك ان يكون ملاحظا
ابدا لجلال ربك فكلما ادمت النظر فيه لاح لك من معانيه ما يمتلا به قلبك
هيبة ويطيش وينهرك نور جلاله كما يبهر نور الشمس ابصار الخفافيش وهذا
هو مقام الهيبة وهو غاية القربة ومن حصل في هذا المقام فقد رداه الله من
اجلاله باصفى جلبابه واصبغ ردائه واما عمل جوارحك فهو مثابرة لسانك
بالنطق بهذه الكلمات وما يضاهيها من اسما التعالي والجلال وتكون جوارحك
مصدودة عن قبيح الفعال فتكون مجلا لله في جميع الاحوال وما يسري اليه
سبحانه من جلالته شي بل الاجلال لنفسك عايد وبه تكون جليلا في الدنيا والاخرة
ويكون لك من التعبد للمتسمي بهذا الاسم اوفر قسمة فكل من ليس عند الله جليل
فهو حقير ذليل وان قال الناس فيه انه جليل **جبار** هذا الاسم
ورد في الكتاب وعند الترمذي في الاسما المعدودة ويحتمل ان يكون من اسماء الذات
ومن اسما الافعال فاذا كان من اسما الذات فهو وصف سلبي ومعناه انه ممتنع
جبروته فلا يصل اليه واصل ولا يحصل على كنه ذاته حاصل ومنه يقال [illegible]
للنخلة العظيمة اذا فاتت الايدي فلم تدرك جبارة ويقال الجبر النخل اذا علا وفات

عن ابي معاوية عن حجاج عن سليمان بن سحيم عن طلحة بن عبيد الله بن
كريز قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله جواد يحب الجود
والجود صفة لله تعالى طورا تكون ذاتية وطورا تكون فعلية فان اردت
بجوده قدرته على بذل الانعام وفعل الاحسان فانه سبحانه لم يزل بهذا
الوصف والعالم في غيابة الامكان وان اردت بالجود نفس الانعام فهو صفة
فعلية لفيضه على خلقه ادرار رزقه بل كل موجود في الوجود فهو مبدع
بصفة القدرة المتضمنة للجود لانه يكون جوادا اجاد بالايجاد فبرز الوجود
بقدرته على وفق ما اراد وسيجي في حرف الكاف في وصفه الكريم توجيه معان
الى هذا وتتميم **واما** ما وصف الله تعالى به نفسه في كتابه من قوله
جاعل الملائكة رسلا وجاعل الليل سكنا فان الجاعل اسم الفاعل من جعل يجعل
جعلا وهو في هذا الموضع بمعنى خلق وهيا اذ الملائكة مخلوقون ومهيئون
للرسالة والليل مخلوق ومهيا للسكون فيه وللجعل معان كثيرة في اللسان وقد
نطق باكثرها القران فيجعل الله تعالى كان كل مجعول فهو الجاعل وحده وكل جاعل
غيره سوا كان جعله خيرا او شرا فان ذلك الجعل منسوب الى قدرة الله
حقيقة وقدرة العبد غير مستبدة بذلك الجعل وسيجي لهذا الفصل مزيد
بيان في القول

حرف الحاء حكيم

هذا الوصف لم يرد في القران بهذه الصيغة وصفا لله تعالى لكنه مضمن في
قوله تعالى افغير الله ابتغي حكما وورد احكم الحاكمين في وصفه تعالى
وورد حكيم في مواضع كثيرة وورد في كتاب الترمذي بهذه الصيغة وهو وصف
لله سبحانه يرجع تارة الى معنى الارادة وتارة الى معنى الكلام وتارة الى الفعل
فاما رجوع هذا الوصف الى الارادة فان الله تعالى حكم في الازل بما اقتضته
ارادته وبعد القضا في اللوح المحفوظ يجري القلم فيه على حكم الله ثم جرت
الاقدار في الوجود بالخير والشر والعرف والنكر على وفاق القضاء والحكم
فمنع حكمه ان يكون لاحد سواه حكم فان هذه اللفظة موضوعة في اللسان
للمنع ومنه اخذت حكمة اللجام لانها تمنع بها الدابة عن الجور وسمي الحاكم
بين الناس حاكما لمنعه الخلق عن العدول عن الحق واذا كان هذا الاسم راجعا الى

معنى الكلام فيكون معناه المبين لعباده في كتابه ما يطالبهم به من احكامه كما
يقال لمن يبين للناس الاحكام وينهج لهم معالم الحلال والحرام حكم وعلى هذا
فلا يكون في الوجود حاكم الا الكتاب فعنه يؤخذ هو الحكم العدل واذا
كان هذا الاسم راجعا الى الفعل فيكون الحكم الذي تنفذ احكامه في عباده
باشقائه واسعاده وتقريبه وابعاده على وفق مراده كما قال كل يوم هو في
شان **فايدة علمية** كل موجود في الوجود فهو جار تحت حكم الله
الذي اراده وقضاه ويجدده كل يوم وليس الجميع جاريا تحت حكم الله الذي
ارتضاه انما يجري على حكم الرضا من لا يخالف امر الله تعالى فان الله اراد
ما لا يرضى ولا يرضى الا ما يريد ولا يامر الا بما يرضى ويريد وينهى عن ما يريد
ولا يرضى وقد قال تعالى ولا يرضى لعباده الكفر وانما كان هذا من اجل ان ارادته
صفة ذاتيه ورضاه صفة فعليه وهذا هو الذي جهله من جهل فالتبس
عليه الامر واشكل فاذا صدر من موجود في الوجود ما امر به فليرض بالحاكم
والحكم والمحكوم عليه فان الله راض عنه وان صدر منه ما نهى عنه فليرض بالحاكم
والحكم ولا يرضى بالمحكوم فان الله لم يرض عنه **فايدة علمية**
اذا علمت حكم الله واحكامه وعلمت ان الاحكام تجري بالخير والشر وانه
امركم بالقسم الخيري ونهاكم عن القسم الشري فليكن فعلك ما امرت به فان الله
جعلك مكتسبا وجعل لك لما تفعل منتسبا فكل ما تفعله من خير وشر فهو
صادر منك ونفعه وضره راجع اليك وقد قدر الله كل ذلك عليك فمهما
علمت هذا علما جزما وعملت بما امرت واجتنبت ما نهيت وبينت هذا
العلم للناس ليهتدي به اهل الحيرة والالتباس كنت حكما بالعدل ولك اشرف
قسم من التعبد للتسمي بهذا الاسم **حكيم** هذا الاسم ورد في
غير ما موضع في الكتاب العظيم وورد عند الترمذي في الاسما المعدودة ويكون
من اوصاف الذات طورا ومن اوصاف الفعل اخرى ويكون ايضا بمعنى الحكم
وذلك قد تقدم **اما** اذا كان الحكيم صفة ذاتية فهو راجع الى معنى العلم
والحكمة عبارة عن اشرف العلوم وادناها واعلاها واحقها فلا يسمى حكمة الا
بشرط شرفها وسلامتها عن تطرق الخلل لها فمنع وصفها الصادق كل وصف

يكون اعتنا وكذ بالاستعداد لفيض هذا الروح على روحك فيكتسي بنوره
وينال في الدارين غاية سروره لانه يتنعم في الدنيا بمعرفة الله تعالى
ويكون في الاخرة من الاحيا السعدا ومن عدم فيض هذا الروح على روحه
بقي روحه مكدرة في الدنيا بالجهالة ويبقى في الاخرة معذبا موبدا في الحياة
الكدرة والعيشة الضيقة ولذلك قال تعالى في الكافر لا يموت فيها
ولا يحيى ولو مات لاستراح ولكن الله كتب البقا في الاخرة على الارواح
والاشباح ومهما نال روحك في الدنيا من الروح التي تفاض عليك من المرتبة
العليا حظا وتنعم بمعرفة الله تعالى تنعم جسمك ايضا بطاعته
وتلذذ بعبادته فتتنعم يوم القيامة في الاخرى بباطنك وظاهرك الحياة
وتنال الطيبة بجميع جوارحك فامن جوهر فرد فيك الا ويسري اليه
من لذة تلك الحياة الطيبة ما لا يوصفه واصف فتتنعم في سرادق
الملكوت وانت حي لا تموت ونوعك ممن سبقت له الشقاوة ولم يويد الله
بروحه الذي تنال به السعادة ياتيه الموت من كل مكان وما هو بميت فهو
حي ولكن امره مشتت فالحي حقيقة انما هو من جاور الرفيق الاعلى وتنعم
في الحياة الهنية برويته الله تعالى فاجتهد ان تنال من هذا الاسم
اوفر قسم فاقسم الله لا اليك ولنوع الملك ومهما نلت هنا الحياة
الحقيقية بادراك المعارف اليقينية جاورت الحي الاعلى في ملكوته
متنعما برويته ذاته ونوره حق هو من الاسما المذكورة في القران
وعند الترمذي وهو وصف عيني لله سبحانه اذا كان بمعناه الواجب
الوجود وعلى هذا يكون كل ما سواه باطلا من حيث لا وجود له بذاته
وعلى هذا صدق النبي عليه السلام القايل في قوله الا كل شي ما خلا الله باطل
فقال هي اصدق كلمة قالها شاعر وقد يكون معنى الحق في وصفه اي ذو
الحق كما يقال عدل اي ذو عدل ثم يرجع هذا الوصف الى حكمه وفعله
وجميع ما يجريه في خلقه والى هذا اشار بقوله ويحق الله الحق بكلماته
فهو على هذا من اسما الفعل والحق في اللسان ينصرف على اقسام فيقال
للموجود حق كقوله عليه السلام السحر حق اي موجود وفي مقابلة هذا القسم
يكون

يكون الباطل بمعنى العدم ويقال حق لكل موجود اثبت الله حقيقته كقولك دين
الاسلام حق وفي مقابلة هذا الباطل الذي لا وزن له عند الله وان كان موجودا
كقولك دين اليهودية باطل فايدة علمية ثبوت الحقية لله
تعالى واجبة كما ثبتت له الالوهية فهو هو والحق في الوجود على ثلاثة
اقسام الحق المطلق وهو الله وحده وهذا واجب بذاته والحق الذي يقابله
الباطل الذي هو العدم وهو كل موجود ابرزه الله للوجود وليس العدم
شيا غير رفع هذا الحق وهذا واجب بالحق الواجب بذاته اذ لا واجب بذاته
الا واحد وهذا الحق الذي هو في مقابلة العدم ينقسم الى خير وشر
والحق الثالث هو القسم الخيري من هذا الحق المبدع وهذا اكثر من
القسم الشري في جملة الوجود لان عالم الاخرة اوسع من عالم الدنيا ومن
هذا الحق الذي ينقسم الى الخير والشر ما يتلاشى ويفنى ومنه ما يبقا
مويدا والقسم الذي يبقى بقيته ورفعه اذ ليس بقاوه بذاته بل هو
قايم بغيره فلا حق على الاطلاق الا الله وحده فايدة علمية
اذا علمت اقسام الحق في الوجود فتمسك بالحق الخيري الذي يبقى ليوصلك
الى الحق الاعلى فانه احق ذاتك وجعلك حقا ووضع فيها الخير والشر وضعا حقا
فامح بعضها الخيري جزوها الشري حتى تصعد الى العالم العلوي الذي
هو حق خيري كله وتتبرا عن هذا العرض الارضي فتكون في عالم الحق
مع الحق وتكون واحدا من عوالم الحق فان اهل الجنة هم اهل الحق وخير
الخلق واذ ذاك يكون لك من التعبد للتسمي بهذا الاسم اوفر قسم
حفيظ ورد هذا الوصف في القران وعند الترمذي وقد
يكون من اوصاف الذات ومن اوصاف الفعل وهو صفة مبالغة من الحفظ
فاذا كان من صفات الذات فيرجع الى معنى العليم لانه يحفظ بعلمه جميع
المعلومات فلا يعزب عنه شي منها كما يقال فلان يحفظ القران اي هو حاضر
في قلبه وتقابل هذا الحفظ النسيان وعلى هذا خرج قوله تعالى وما كان
ربك نسيا وقوله تعالى في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى واذا كان من صفات
الفعل فيرجع الى حفظه للوجود وضد هذا الحفظ الاهمال وعلى هذا خرج

قوله تعالى فالله خير حفظا وحافظا ايضا **فايدة علمية**
بقاطع البرهان يعلم تقدس الله عن النسيان اذ النسيان بعد الحفظ
انما يكون لعوارض تطرا على الانسان ومن هو بري عن التركيب فلا يعتريه
نسيان فمعلومات الله محفوظة عنده اذ لا يفارقه علمه واذا ثبت ان
الوجود صادر عن قدرته وان من موجوداته ما يبقى بقاء مويدا ومنه
ما يبقى مدة ما ثبت ان كل باق مدة بقائه فهو محفوظ بابقائه فما دام
من مخلوقاته بعد الابداع وحفظها عن الاستحالة والانقطاع وهو عام
الاخرى بما فيه من الانواع وما حفظ ايضا من الدنيا مدة ما حفظ الجمادات
والنبات وحفظ النطف في الارحام حتى تصل الى الالتحام ثم تخرج الى
هذه الدار محفوظة وتبقى ما تبقى بعين الكلاة ملحوظة فكل ذلك
حفظه الذي هو من نعته **فايدة عملية** اذا علمت ان الله حفيظ
لكل شي وانه يحفظ ما يصدر عنك من حسن وشي فيجب عليك ان لا يصدر
منك الا ما يحفظه فيرضى به عنك فيثيبك به اذا وقفت بين يديه
ورجعت اليه ولله اذا تحققت انك تحت حفظ الله ظاهرا وباطنا
وعلمت ان منك ما يبقى محفوظا عن الاستحالة ابد الاباد وانه وان كان
محفوظا عن العدم فممكن ان يكون غير محفوظ عن العذاب ونيل الالام فليكن
لجوؤك اليه واعتمادك عليه ان يحفظ عليك نور الايمان ويمدك بضياء
الايقان حتى تكون عن العذاب محفوظا كما انت عن التلاشي والفنا فنوع
الانسان حفظ بالبقا ولم يحفظ كله عن الشقا وانما نال الحفظ الذي
يعصمك عن ونيل البلا بان تكون حافظا للعلم الذي تعبدك الله به اولا
ثم تحفظ نفسك عن مخالفة العلم بكسرها عن دواعي الهوى وحملها
على ما يدعوك اليه رضا الله تعالى فاذا فعلت هذا كنت عن الافات
محفوظا ونلت من الله تعالى عوارف كرمه وحظوظا واعطاك من التعبد
للمتسمي بهذا الاسم اوفر قسم **حميد** هذه الصفة ثابتة هو
تعالى في كتابه وعند الترمذي وقد تكون من اوصاف الذات ومن اوصاف
الفعل وهي راجعة الى معنى كلامه طورا وراجعة الى ذاته اخرى وفيه

معنى

معنى الاضافة الخاصة في كلا القسمين **اما** رجوعها الى كلامه فبان يكون
حميد بمعنى حامد فتارة يكون حمده لنفسه وثناؤه على ذاته لاستحقاقه ذلك
اذ هو اصل الثنا والحمد الخالص لتقدس ذاته وصفاته وافعاله عن النقايص
وتارة يكون حمده راجعا الى من جعله اهلا للحمد من خلقه لقيامهم
بواجب حقه وهذا الحمد مندرج في طي حمده لنفسه اذ الحمد الذي مدحهم
عليه هو من صنعه **واما** رجوع هذه الصفة لذاته فبان يكون حميد
بمعنى محمود فيكون الحامد لذاته بحمده الذي هو راجع الى كلامه ويكون
ايضا المحمود من عباده لثنايهم عليه ومدحهم له وحمدهم اياه وفي كل
قسم من هذه الاقسام معنى الاضافة الخاصة اذ لا يحمد الله ولا يحمد الله من
عباده الا قوم خاصة فالممقوت بمعزل عن حمد الله له وعن حمده لله
وسيحمد على رغم انفه عند القيام يحمد يوم يدعوكم فتستجيبون بحمده
يعمه **فايدة علمية** اذا ثبت جلالة الله وتعاليه وما له من خصايص
عظيم معانيه وانه مطلع على قدسه وعالم بما في نفسه وان كلامه الصدق
وقوله الحق ثبت انه حامد لنفسه بما يستحقه من الحمد واذا كان الله الحق
ويحب الحق وكان في الوجود من عباده ساعون على رضاه ومراده وان
ذلك السعي المرضي انما حصل لهم من حيث احبهم كان حمده لهم من اجل حبه
حمدهم لهم فلما احبهم حمدهم وهو ايضا لما احبوه حمدوه فهم محمودون من
الله والله محمود منهم ويحمد الله نالوا حمده كما نالوا محبته لهم حبه
وهذا هو معنى قوله تعالى رضي الله عنهم ورضوا عنه والكل من الله وبالله
فايدة عملية اذا تحققت انه لا يستحق الحمد الا الله وحده
وان كان كل محمود في الوجود مستحق للحمد فحمده بحمد الله وتحققت ان الحمد
من اعلى قرب العبد لكونه يرضي الرب فيجب عليك ان يكون الحمد شعارك
لتكون من الصنف المحمود عند المعبود ومن حمد الله واثنى عليه فقد
اسدى كل البر اليه فتكون حينيذ حامدا ومحمودا وتفوز من هذا الاسم
باوفر قسم **حسيب** هذا الوصف قد نطق به القران وهو
عند الترمذي في الاسما المعدودة وينقسم على اقسام في اللسان فالحسيب

من رحمته ثم يأخذ نفسه بالتحلم حتى يكون حليما فينال من هذا الوصف
مقدارا ما يكسر سورة غضبه ويرفع الانتقام عن من اساء اليه بل يتعود
الصفح حتى يعود الحلم له سجية كما كان يفعل معاوية والاحنف ومن
ذكر ووصف من اهل الحلم في السلف بل يتامل حلم المصطفى فانه اعطى
من هذا الوصف الحظ الاوفر فبمقدار حلمك تقرب من الحليم وتنال
وتنال حظا من هذا الوصف الكريم وليس في الكتاب ولا في الاثار المعدودة
فيها الاسما اسم مفتتح بحا اكثر مما شرحت غير ان في بعض الاثار المعدودة
فيها الاسما حنان وفي مصنف ابي داود من حديث سلمان قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ربكم حي كريم فوصف الله بانه حي وها انا
اشرحها ان شا الله تعالى **حنان** هو مشدد النون ماخوذ من الحنان
وهو الرحمة والعطف وحقيقة هذه اللفظة ترجع في المخلوق الى الميل
الذي هو من توابع المحبة ومنه يقال حن فلان الى فلان اذا مال اليه
بفرطحبه ويسمى الحنين الذي ينبعث من المحزون بهذا لانه متولد من
حنان قلبه ومنه حنين جذع النبي صلى الله عليه وسلم والعرب تقول
حنانك وحنانيك قال امرؤ القيس حنانك ذا الحنان وقال طرفة
حنانيك بعض الشر اهون من بعض وساوى بينهما اهل العربية ولا
شك ان التثنية اما جات لمزيد فايدة وهو ان الحنان الواردة من الله
قد يلحوظ ظاهر العبد وباطنه ودنياه واخرته فمهما عمه كان ابلغ فلذلك
يؤتى به مرة مفردا ومرة مثنى وقد قال عروة ابن الزبير لبيك ربنا
وحنانيك والحنان في وصف الله تعالى من صفات الفعل وهو في الدنيا
الى العموم وفي الاخرة الى الخصوص وهو فعل يناله العبد في الاخرى بمحبة
الله تعالى فيه وبناله في الدنيا اهل الايمان على اقسام اما ما كان منه راجعا
الى الرحمة الباطنة فهو ثمرة المحبة وما كان منها راجعا الى الرحمة الظاهرة
الدنيوية فيكون تارة كرامة وتارة لطفا وتارة اختبارا فقد يبتلي الله العبد
بالخير كما يبتليه بالشر واما ما يناله الكافر في الدنيا فهو نعمة في ضمنها نقمة
فايدة علمية انواع حنانه على عباده في الدنيا كثيرة وهي ظاهرة

للعيان

للعيان وما يمن به من حنانه في الاخرى على اهل الايمان معلوم عند اهل
الايقان وقد اوضحه الله في القران واعظم حنانه اذ نوا العبد في جنانه
ان يبيح له غاية رضوانه وهو النظر الى ذاته المقدسة عن التكيف والحد
فهو اعظم حنان يمن به على العبد **فايدة علمية** من حق
من علم ان الله حنان ان ينظر الى نفسه فيراه قد اوسعه من حنانه ما لا
يحصره بحسبانه ثم يعلم ان لله في الاخرى من الحنان ما لا يتسع لمعرفته
الجنان وهذه كلها نتايج الحب فيكون قلبه اليه دايم الحنين في كل حين
فلولا العوارض التي عرضت لقلب الانسان نقلته الى الحنين الى فانيه
الارضي وجذبه العرض لما انفك حنينه عن الحنان الذي اشهده على
نفسه قبل ابداعه في هذه الاكوان ثم من حق الانسان اذ الازم هذه
الصفة ان يوسع الناس حنانا وان ينيلهم من لدنه احسانا فمن اعطاه الله
من لدنه حنانا لحن به اليه واوسع الخلق شفقته وحن عليه فقد احبه
وحاباه ولذلك ذكر في معرض الامتنان بما من به على يحيى واتاه فقال وحنانا
من لدنا وزكاه **واما** وصف الله تعالى نفسه بانه حي فوزنه فعيل
من الحيا وهذا الوصف في حق الله تعالى متاول اذ العبد هو الموصوف
بالحيا لانها حالة يجدها في نفسه تبعثه على اجلال المستحيا منه ولما
كان استكرما على سايله وقاضيا حوايج داعيه لا يردهم بكرمه وصف
نفسه بالحياء الذي يوصف به من كرمت نفسه وكانت له سجية حيية
فانه من اوصاف المدح في الخلق وكل وصف كان للمخلوق حسنا فلله منه
المعنى الاكمل وان كان فيه ايهام فانه في حقه تعالى متاول وقد وصف
الله تعالى نفسه بانه يستحيي من عبده ووصف نفسه بانه لا يستحيي
من الحق يرجع الصفة عند التقاضية بجريان الحق على اهله ولكل
ولكل صفة مقام فلذلك ينفصل الكلام ومن علم الحقيقة واتقى الطريقة
انكشفت له هذه الاوصاف وكان له على الحق استشراف ومهما كان وكيف
ما كان فهذا الوصف من اوصاف الفعل لا الافعال لانه عبارة عن اظهار
كرمه وادرار نعمه ورفع نقمته عمن سبقت له في الازل سعادة

قال الحليمي عن عبد ... يرجع الى الفعل ... صاحبة لصفة كرمه وكونه لا يستحيي من الحق

مما لو علمته لتفتت كبدك حسرة ولو جدت الدنيا مرة لا خضر حلوة
ولكنت عن حبها ذا سلوة فانتبه فليس الامر يسيرا واسمع قول من طهره
الله تطهيرا ونوره تنويرا لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا
خالق خلاق هما اسمان في كتاب الله تعالى وعند الترمذي منهما
خالق وعند غيره في الاسما المعدودة خلاق عوض من الخالق والخالق في وصفه
سبحانه يكون بمعنى التقدير فيكون صفة ذاتية لان الاعيان مقدرة في علمه
قبل وجودها ويكون الخلق ايضا بمعنى اختراع الاعيان فيكون صفة
فعلية اذ الاعيان محدثة لله تعالى بفعله الذي يعبر عنه بالخلق في
هذا القسم والخلق والبرء والتصوير تتحد في التقدير الازلي وتتميز
في الايجاد الفعلي لان كل ذات مخترعة عن عدم وفاق التقدير الازلي فلا بد من
تميزها واختصاصها بصورة تباين بها غيرها وتلك الصورة قبلتها الذات
المخلوقة المبروة لتلك الصورة فالخلق الحديث يتعلق بايجاد الجوهر والبرء بايجاده
يتعلق بتهيئته لصورة تخصه والتصوير يتعلق بتلك الصورة في الجوهر المبروء
لها والخالق الذي هو عبارة عن التقدير الازلي يطلق على هذه المعاني كلها
اطلاقا متفقا ولهذا ان حررت النظر واطلت الفكر تفرق بين الخلاق
والخالق اذ الخلاق صفة مبالغة فهي منبئة عن التقدير الازلي لكان الذي
هو مبدا التفصيل الجزئي في الاعيان المخلوقة بعد عدمه وهذا المعنى
اعز من حمر النعم فاعتبره واعتقده فهو انفس النعم وقوله تعالى
ولقد خلقناكم ثم صورناكم اشار بالخلق الى التقدير الازلي وبالتصوير الى
احداث الصور وهي الاعيان المقدرة في الازل وعلى هذا جا بثم التي هي
موضوعة للمهلة **فان قيل** وكيف يكون هذا وقد قال تعالى ثم
قلنا للملائكة اسجدوا لادم وسجود الملائكة لادم كان قبل وجود صور
ذريته وظهورهم في الدنيا **فاعلم** ان الاشارة بالتصوير خرج على النسم
المستخرجة من ظهر ادم حين بلاغه وكان ذلك قبل سجود الملائكة
له فتامل هذا المعنى ما اجله **فائدة علمية** الشرع يحجر
اطلاق اسم الخالق على غير الله تعالى سوا كان المخترع للاعيان او المقدر

للاشيا

زهير

للاشيا وان كانت العرب قد اطلقت هذا الاسم على المقدر للاشيا كما قال
ولانت تفري ما خلقت وبعض القوم يخلق ثم لا يفري
اراد بالخلق هنا التقدير فمنع الشرع ما اطلقته العرب من هذا الاسم
على المخلوق وحجر ان يسمى موجود في الوجود خالقا غير الله تعالى لانه
مخترع الاعيان ومقدر الاشيا فاتصاف العبد بالاختراع باطل قطعا
واتصافه بالتقدير مجاز لان التقدير الذي يقدره العبد مخترع لله
في الوقت الذي يقدره فهو منسوب لله حقيقة وللعبد مجازا وقوله
تعالى عن عيسى عليه السلام اني اخلق لكم من الطين كهيئة الطير لما كان
ما تاتي به الرسل من المعجزات الجارية على ايديهم بتسببها الى فعل الله تعالى
اخبر بذلك عن نفسه ومرجعه الى الله والخلق في هذا الموضع بمعنى التقدير
لا بمعنى اختراع العين وله مواضع في القران كثيرة منها ما يكون بمعنى
التقدير ومنها ما يكون بمعنى اختراع الاعيان فمن الخلق الذي هو بمعنى
اختراع العين قوله تعالى ان في خلق السموات والارض وشبهه ومنه قوله تعالى
ولقد جيتمونا فرادى كما خلقناكم اول مرة اذ الاعيان ترجع كما ابدعها واوجدها
واما قوله عليه السلام يقال للمصورين احيوا ما خلقتم معناه ادعيتم خلقه
ولذلك تعجزهم عن الاحيا لانه لا فرق بين الاحيا وايجاد الصورة وان لم تكن
حية ولذلك قال عليه السلام من ادعى انه يخلق شيا من دون الله فليخلق
ذرة او ليخلقوا شعيرة اشارة الى ان كل موجود في الوجود سوا كان حيا
او جمادا فهو من خلق الله واختراعه وتقديره وابداعه ففي هذا الباب
ثلاثة اسما خالق وفاعل ومكتسب فالخالق اسم تفرد به الله وحده في
عرف الشريعة والمكتسب اسم تفرد به المخلوق لانه خروج
من امكان الى وجود وتعالى عن ذلك الواجب الوجود بيد ان العبد
لا يكتسب الا بخلق الله له اسباب الاكتساب فمن الله الخلق ومن العبد
الكسب والفاعل اسم يطلق على الخالق حقيقة وعلى العبد مجازا ولذلك
قال الله تعالى والله خلقكم وما تعملون فاضاف للعبد عملا وجعله من خلقه
سبحانه ولقد جهلت الفئة المبتدعة اذ سميت العبد خالقا وفاعلا

هو بمعنى الحاكم وقيل بمعنى المحاسب وقيل المجازي وقيل القاضي وقيل
القهار وهذه الاوصاف كلها راجعة الى معنى واحد لان الديان في اللغة
فعال ماخوذ من الدين وحقيقة الدين هو الحكم الثابت الحقيقي ومنه
قوله تعالى ملك يوم الدين اي يوم الحكم الذي لا اختلاف فيه وقوله
ولا تاخذكم بهما رافة في دين الله اي في حكمه الذي اوجبه في كتابه وقوله
تعالى يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق اي حكمهم الواجب عليهم وقوله تعالى
فلولا ان كنتم غير مدينين اي غير محكومين وفي الحديث الكيس من دان
نفسه اي من حكم عليها بحكم الله تعالى والزمها ذلك وفي الحديث الوارد
كان النبي صلى الله عليه وسلم على دين قومه اي على الحكم الذي ورثوه من شريعة
ابراهيم النبي عليه السلام على دين قومه في النكاح وشبهه وفي تفضيل علي
كان ديان هذه الامة اي حاكمها العدل ومنه تعالى الحاكم ديان وقولهم
للعادة دين اي هو حكم ثبت للنفس لا تقدر على الانفكاك عنه فعلى هذا
يكون الديان في وصف الله بمعنى الحاكم والحاكم يملك بحكمه المحكوم كما يملك
الحكمة الدابة ومنه اشتق الحاكم فلذلك كان الدين ايضا بمعنى اللزوم والثبات
ومنه الدين الثابت على الانسان فكان الحاكم والحكم في وصفه سبحانه فيه
وصف عام لكل حكم سابق على الوجود ولكل حكم يلحق كل موجود في الدنيا
والاخرى وكان الديان مختص بالحكم يوم الدين وهو يوم القيمة ولذلك قيل
في الحد بان يوم الدين تمضي وعند الله تجتمع الخصوم
فيكون هذا الوصف راجعا الى معنى الكلام لانه بكلامه يحكم بينهم ويكون
ايضا وصفا فعليا اذ بفعله فيهم يفصل بينهم والمعنيان صحيحان
وهما في الاخرة وانفع **فايدة علمية** اذا ثبت بالمشاهدة
الصحيحة كون الدنيا مختلفة الاحكام بسبب اختلاف سجايا البشر
واختلاف احوالهم التي خلقت للفنا وثبت بنور الاستبصار ان الله
خلق في مقابلة هذا الاختلاف اتفاقا وجب ان يكون ذلك واتفاقا في
الدار الاخرى اذ هما داران واذا كان ذلك كان الله هو الحكم العدل
الديان الذي يظهر في يوم الدين ما اختلف فيه الخلق من الاحكام وقد

اخبر

اخبر في كتابه برفع الاختلاف في ذلك اليوم فقال ليبين لهم الذي اختلفوا فيه
فايدة علمية من حقق من علم ان الله هو الديان ان يدين بطاعته
لكما يدين بديان وهل جزاء الاحسان الا الاحسان فاذا دان نفسه بالطاعة
وحكم قلبه الذي هو الامير على رعاياه التي هي جوارحه واستسلم في الحكم
لدين الله الذي جا به نبيه واشاع في هذا الخلق واظهر دين الله بالحق فهو
ديان من ديان هذه الامة وقد استوجب يوم الدين عظيم الحرمة
دهر ورد في موطا مالك من حديث ابي هريرة ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لا يقولن احدكم يا خيبة الدهر فان الله هو الدهر وعند
كانا مسلم من حديث ابي هريرة ايضا قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول قال الله عز وجل يسب ابن ادم الدهر فانا الدهر بيدي الليل والنهار
وعنه ايضا عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا الدهر
فيه فان الله هو الدهر فحمل العلماء من حمل الحديث على ظاهره ونصه ولم يتاول
حرفا فقال الدهر اسم من اسما الله تعالى قال ابو نعيم صاحب ابن المبارك
في كتاب العصمة له الدهر اسم من اسما الله لم يختلفوا فيه وساق الاحاديث
الواردة فيه وطول الكلام عليه **واما** ابو عبيد وابن فورك وجماعة
من اهل اللغة فانظروا مخلوق على ان في الكلام حذفا وتقديره فان الله
مقلب الدهر ومصرف الدهر ولا خلاف عندهم ان الدهر واقع على الزمان
المخلوق فمن قال هو اسم من اسما الله جعله من الاسما المشتركة المنقولة
ومن لم يجعله من اسمائه قال لم يرد في اللغة الدهر الا اسما للزمان فكيف
يجعله من الاسما المشتركة او المنقولة دون دليل والحديث محتمل التاويل
وللقايل ان يقول ان العرب القايلين بالدهر الذين ذكر الله فيهم حاكيا
عنهم وما يهلكنا الا الدهر كانوا يعتقدون ان الدهر غير ممتنع الوجود بل
هو قديم وغير متناه وان الحادثات والكاينات منها بتاثيره وتحت
تدبيره وانه يعمد الخير والشر فكانوا يحمدونه عند ورود الخير
عليهم ويسبونه عند ورود الشر عليهم فنقل رسول الله صلى الله عليه وسلم
هذا الاسم لله تعالى اذ هو بالصفة التي ذكروه من القدم وارتفاع العدم

والحيل هو القوة والشدة وقد استوفيت الكلام عليه عند تفسير لا حول ولا
قوة الا بالله في كتاب الحقايق والوضحان في شرح الباقيات الصالحات وقد
ذكر بعض العلماء في الاسما الذاري واشتقه من قوله تعلى ولقد ذرانا لجهنم
ومن قوله يذروكم فيه فهو اسم الفاعل من ذرا يذرا حرف
الرا البر رحمان رحيم قد ورد هاذان الاسمان مجتمعين
ومفترقين في القران وهما عند الترمذي في الاسما المعدودة وهما مشتقان
من الرحمة والرحمة قد تكون صفة ذاتية لله تعالى ترجع الى ارادة فيض
الخير عموما او خصوصا فيكون الرحمن الرحيم على هذا وصفين من اوصاف
الذات وقد تكون الرحمة نفس الفيض والانعام فيكون الرحمن الرحيم من صفات
الافعال والى الرحمة الفعلية اشار بقوله تعلى وهب لنا من لدنك رحمة اذ
الصفة الذاتية لا توهب وبقوله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى سبقت
رحمتي غضبي لانا ان رددنا الرحمة الى الارادة الانعام والغضب الى ارادة
الانتقام فلا يسبق احدهما الاخر لانهما راجعان الى نفس الارادة وليس
في الارادة تقدم ولا تاخر فلا بد ان يكون التقدير سبقت رحمتي غضبي في الوجود
والابداع او يكون معنى السبق هنا معنى الغلبة بكون الرحمة اوسع من الغضب
لانها تسع فيها الملائكة وجميع من في الجنة وهذا هو القسم الاعظم بل ملك
من الملائكة يعدل الخلق اجمع وكذا ورد في بعض الفاظ الحديث ان رحمتي
تغلب غضبي واذا علمت ان الرحمة تكون ذاتية وفعلية وعلمت ان الصفات
الذاتية هي المنتهى بعد الصفات الفعلية فاعلم ان الرحمن ابلغ من الرحيم
في اللسان فتكون الاشارة بالرحمن الى الاسم المشتق من الرحمة الذاتية وبالرحيم
الى المشتق من الصفة الفعلية ويكون في تكرارهما فايدة علمية وهذا على
ما يمكن ان يقال فيهما وان رددتهما معا الى الصفة الفعلية وجعلتهما متعددين
فاثبت لصفة الرحمن كل ما فيه مبالغة في الفيض والاسباغ من الرحمة واثبت
لصفة الرحيم ما هو تال له في الرتبة وان رددتهما ايضا الى الذات تاولتهما
على هذا التاويل فكل رحمة خرجت للوجود فقد كانت في ارادة الباري تعلى
وفق ما اوجدها لان ارادته تعلى خصصتها على ذلك النحو ومبرزها فايدة

علميه

علمية رحمة الله تعالى في الوجود اعظم من ان تذكر فالوجود كله من قبة العرش
الى منتهى الارض رحمة ونعمة والذي ادخر من الرحمة في الاخرى اعظم واعلى
بعد قال عليه السلام فيما خرجه مسلم في صحيحه من حديث سلمان وابي هريرة
وهذا نص حديث سلمان ان الله خلق يوم خلق السموات والارض مائة رحمة كل
رحمة طباق ما بين السما الى الارض فجعل منها في الارض رحمة فبها تعطف الوالدة
على ولدها والوحش والطير بعضها على بعض فاذا كان يوم القيمة اكملها بهذه
الرحمة ونص حديث ابي هريرة ان لله مائة رحمة انزل منها رحمة واحدة بين
الجن والانس والبهايم والهوام فبها يتعاطفون وبها يتراحمون وبها تعطف
الوحش على ولدها واخر الله تسعة وتسعين رحمة يرحم بها عباده يوم
القيمة فرحمة الله تعالى الذاتية واحدة ورحماته المبدعات متعددة وهي
كما قال عليه السلام مائة في الارض منها واحدة يقع بها الارتباط بين الانواع وبها
يكون حسن الطباع والميل بين الجن والانس والبهايم كل شكل الى شكله والتسع
والتسعون حظ الانسان يوم القيمة يتصل له بهذه الرحمة فتكمل مائة فيصعد
بها في درج الجنة حتى يرى ذات الرحيم ويشاهد رحمته الذاتية فاذن الوجود
كله وان كان من رحمة الله فان ادم اذا نال رحمة الله اخذ من كل رحمة بنصيب
حتى ينظر الى وجه الرحيم العزيز فايدة علمية ان كان لك
تشوق الى تلك الرحمات العلية فكن رحيما لنفسك ولغيرك ولا تستبد
بخيرك فارحم الجاهل بعلمك والذليل بجاهك والفقير بمالك والكبير والصغير
بشفقتك ورافتك والعصاة بدعوتك والبهايم بعطفك ورفع غضبك
فاقرب الناس من رحمة الله ارحمهم بخلقه وكل خير يفعله دق او جل فهو
صادر عن صفة الرحمة وكل شر يفعله فهو صادر عن القسوة رؤف
هو من الاسما الوارده في القران وعند الترمذي والرافة عبارة عن نوع
من الرحمة خاص فان الرافة نعمة ملذة من جميع الوجوه والرحمة قد تكون
مولمة في الحال وتكون في عقباها لذة ولذلك قال تعالى ولا تاخذكم بهما رافة
في دين الله ولم يقل رحمة فان ضرب العصاة على عصيانهم رحمة لهم
لا رافة فان صفة الرافة اذا انسدلت عن مخلوق لم يلحقه مكروه فلذلك

رَشِيد هذه الصفة ليست في القران بهذه الصيغة ولا بغيرها
ونعت عند الترمذي في الاسما المعدودة صفة للخالق اما هي فيه صفة للمخلوق
غير الفتى حكي في غريب الحديث ان بعض القرا قرا اهدكم سبل الرشاد
بتشديد الشين وقال الرشاد الله تعالى ونعت عند الترمذي في الاسماء
المعدودة رشيد والرشيد قد يكون صفة ذاتيا تاتيا لله تعالى وقد يكون
سلبيا وقد يكون فعليا اما كونه ذاتيا فراجع الى العلم والارادة لان
الرشيد في اللسان يقع على العالم بما يقدم ويوخر فيعرف الله به من
طريق كمال علمه واتقان صنعه ووجود العالم منه على النظام الجميل
الذي هو عليه على ما اقتضاه علمه الرشيد **واما** كونه من صفات الافعال
فيكون فعيلا بمعنى مفعل والله هو مرشد الخلق الى طريق الحق والى المصالح
التي ينتظم بها وجودهم فهو ارشد الملايكة والانبيا والمومنين الى معرفته
بما وهبهم من اليقين وهو ارشد الخلق الى طلب قوام بنيتهم وليس ذلك
مخصوصا بالانسان بل ذلك عام في جميع الحيوان **فسبحان** من ارشد
العنكبوت لنسج تلك البيوت وارشد النحل لصنعة ذلك الشكل وارشد
الفروخ ليفقا البيضة عند انتهاء امده **و**ارشد الجنين للخروج من بطن
امه بل ارشد المطر للانصباب **و**النار للاحراق **و**الما للارواء وقس على هذا
كل موجود في الارض والسما جار على منهج السداد فهذه جا الرشاد **و**الرشد
والرشد والرشاد في موضوع اللسان عبارة عن السلوك في سنن الاستقامة
يقال رشد يرشد رشدا ورشد يرشد رشدا قال الله تعالى لعلهم
يرشدون وقال فان انستم منهم رشدا وقال وهيء لنا من امرنا رشدا

فايدة علمية كل ما قلنا في اتصاف الله بالرشيد فدلايله
ظاهرة في الوجود لمن كان قلبه للحق ذا شهود اما انتظام صنعه الدال
على علمه الرشيد فواضح اذ لا يقع بصرك على ذات من الذوات الا وترى فيها
من الاتقان والاحكام ما يضطرك الى الاقرار بان علمه في غاية الرشاد
هذا فيما ترى فكيف ما غاب فلا يدرك الا بالتمني ولعلك ان تنظر الى الهوام
والذباب والسباع العادية والذياب وكل ما تستقبحه العين وتنافره

الطبع

الطبع فلو كان قلبك متطلع منفتح السمع لفهمت قوله تعالى هذا خلق الله فاروني
ما ذا خلق الذين من دونه ولعلمت ان القدرة التي جادت بالايجاد كانت على
وفق الارادة القاضية بوجود الاضداد ليمتاز الوجود بعضه من بعض
وينفصل النوع من النوع ويعرف الضد بالضد ولولا ذلك لكان الوجود
ربما كان فانما فقه موجه لتكون كل ذات مبينة لضدها او شاهدة
بالوحدة لبارئها فبالشر تعرف الخير وبالظلمة تعلم النور واذا كان وجود
الخير خيرا فوجود الشر الذي يعرف به الخير خير في الوجود المطلق
وان كان شرا بالاضافة الى امر خاص وقد قضى الله بهذا ولا معقب لحكمه
واذا كان الخالق على هذا فهو مقدس عن الحق المخلوق العادم للرشاد من الشوايب
بل هو مقدس عن كل وصف يلحق الانسان وان كان في غاية الكمال فما يتصف
الله به لا يكون وصفا للمخلوق على ذلك المعنى **واما** كون الله مرشدا للموجودات
الى سنن الاستداد نظرا هولاء ولي البصاير والموجودات على قسمين
مدرك وغير مدرك **اما** اولوا الادراك من الملك والانسان وكل من جعل
الله ارادة من الحيوان فاذا قام قاطع البرهان على ان هذه الانواع ليس لها
استبداد بذاتها وانها مفتقرة الى مدبر لها في حركاتها وسكناتها
علمنا انها مهما اخذت سنن الرشاد كان لها مرشد ومهما حادت عنه
كان لها صادف **واما** من ليس له ادراك من النبات والجماد فاذا نظرنا
الى تشعب عروق النبات في الارض وسلوكها ذلك المسلك الشديد الذي
هو سبيل الى تمكنها من جذب الما الذي تغتذي به ورايناها انها ترتقي
صعدا على مسلك مستقيم ورايناها الما يصعد من اسفلها الى اعلاها وعادة
الما الانحدار ورايناها المطر ينفصل من السحاب ويتوجه الى الارض معينة
كانه يقصد ها قصدا علمنا ان هذه كلها لم تفعل هذا بذواتها بل هي مصرفة
تحت حكم غيرها فان كانت الملايكة هي السالكة بها تلك المسالك فقد تقدم
ان الملك مفتقر الى غيره وان كانت القدرة تفعل لها هذا دون واسطة
فالقدرة صفة القادر فعلى كل حال نرجع الى الله تعالى ونعلم انه مرشدها
واكتف بهذا الايما القليل فان الكلام في هذا الفن طويل **نايجة عملية**

من سفه نفسه خسرها ومن رشد اربحها ورشد الانسان على ثلاثة
اقسام اوله ان يبيع الفاني الخسيس بالباقي النفيس فان لم يفعل فهو
سفيه فان من اعطي صدفة واخذ جوهرة حكم له بالرشد ومن
عكس الامر حكم له بالسفه والقسم الثاني بعد هذا ان يكون رشيدا
في علمه وعمله فيقرا من العلم فن الحق دون تعويج ولا يشتغل بمبنيات
الطريق ويعبد الله عبادة اهل الاخلاص والتحقيق دون اغراء بلامع
السراب والثالث ان يرشد عباد الله ويهديهم حتى لا يالفوا اعاديهم
ومن كل واف اوصفة من الصفات تصدهم عن طاعة الله وعبادته وتوقعهم
في حبايل العصيان ومهواته فاذا اتصف بهذه الصفات سمي عند الله رشيدا
ونال منه حظا جيدا ويسعليه في هذه المنة والفضل كما امتن على ابراهيم
من قبل فقال ولقد اتينا ابراهيم رشده من قبل وحينئذ يكون من الخواص الرشد
غير بعيد **رزاق** هذا الوصف ورد في الكتاب الكريم وعند الترمذي
وهو من صفات الافعال لان الرزق من ايجاد الله وهو تا يصل على خلقه
من خزاينه على الدوام دون انصرام ولذلك جا بصيغة المبالغة المنبئة
بتكرر الفعل وما في الوجود من مرزوق الا عليه رزقه كما كان عليه خلقه
وقد بين هذا قوله وما من دابة في الارض الا على الله رزقها وقوله نحن
قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا **فايدة علمية** حقيقة
الرزق ما يتقوت به الاحيا وما كان بيد الانسان من حلال او حرام وقالت
المعتزلة حد الرزق ما كان ملكا للمرزوق وكان حلالا ونحن نقول ان المسلمين
اجمعوا على التضرع لله تعالى والابتهال اليه في ان يرزقهم الحلال من الرزق
فلولا ان الحرام رزق مذموم لما سالوا الله ان لا يرزقهم اياه واما كونهم
يشترطون فيه ان يكون ملكا للانسان المرزوق فالبهايم مرزوقة وان لم
تملك الرزق فصح ان رزق الانسان يكون حلالا وحراما وهذا بين في
رزق الاجسام **واما** ارزاق القلوب وهي المعارف والعلوم فتنقسم
الى صافية والى خبيثة فالعلوم الصافية حصلت في القلوب بواسطة
الملايكة والعلوم الخبيثة حلت فيها بواسطة الشيطان وكما يستحق الجسم

المتغذي

المتغذي بالحرام شدة العذاب والالام كذلك يستحق القلب المعتقد للعلوم
الخبيثة نار الله الموقدة التي تطلع على الافيدة وكما يستحق الجسم المتغذي
بالحلال التنعم في ساحة الجنان كذلك يستحق القلب المعتقد للعلوم
الصادقة الابتهاج بنور ذي الجلال والتنعم بسبحات ذلك الجمال وكما ان
الله يبسط الرزق الظاهر على من يشاء ويقدر ويقطعه عند ثبوت كذلك
كذلك يفعل في ارزاق القلوب فواحد تهبه من العلم ما لو قسم نوره على اهل الارض
لوسعهم واخر يعطيه ما به قوام نفسه لا يتعدى الى غيره واخر مسلوب
عنه قد مات قلبه فلا فرق بينه وبين البهيمة الا في الصورة المنظورة فتابع
الارزاق فايضة من الرزاق فيضا على الاشباح والارواح فمن احبه امده بمعونته
وفتوحه وافاض رزقا من لدنه على روحه وجعل نصيب جسمه الحلال
من رزقه ومن ابغضه من خلقه جعل رزق قلبه كل علم كاذب وخيال
خايب وجعل رزق جسمه كل ما يوخذ بغير حقه حتى يعذب به في الاخرة رزقه
فايدة علمية اذا علمت ان الارزاق كلها نازلة من السما كما قال تعالى
وفي السما رزقكم وما توعدون وعلمت ان الرزق بين وانه لا ينال الا بالسعي
والكسب كما قال تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى فالتسع في كسبه فهو القربة
بين العبد وبين ربه واطلب منه اعلاه واجله واصفاه واحله فالحلال
في الارزاق الظاهر متعطى درجات كذلك المعارف فمقامات ومراتبها متفاوتات
ثم اذا حصلتها فاعمل به فاشد الناس عذابا عالم لم ينفعه الله بعلمه ثم
اقبس غيرك من نور سراجك واحملهم على واضح منها جهدا وارزق مما رزقك الله
ياتيك الخلف وتدر عليك الفوايد والزوايد **واما** الرزق الظاهر فالله
وله دعه على من تكفله فان لم تاته بالكلفة انت الغني والاوحش بارزاق
الاجسام طالبه فما بقي من عمرك نفس فلا بد من الرزق ان ياتيك ومهما
طلبته فاطلبه بالتوكل على قاسمه ودع الحرص فلن يزيدك في الرزق المقدور
ومهما ادر عليك من الرزق الظاهر فوق القوت فلا تدخره في مخادع البيوت
واخزنه في سرادق الملكوت حيث يزداد نماء فما اقبح بالمرء ان يكون
بطنه مملوءا واخوه لم يتولاه الجوع دما فاذا سلكت هذه المذاهب

هو الذي ربا الوجود كله واصلحه وربى على عباده نعمه فهو رب
العالمين واذا كان هو الذي يربيهم ويقوم بامرهم فيحتمل ان يفسر يربهم
انه القايم بامورهم وبانه المصلح وبانه المالك والسيد اذ الكل نعمته وملكه
فايدة علمية ثبوت وصف الربوبية لله بكل معنى ذكرناه
واضح لا يخفى وقد يطلق اسم الرب على العبد مجازا فيقال رب الدار
والثوب ويقال للسيد رب ومنه قول يوسف عليه السلام اذكرني
عند ربك وارجع الى ربك وانما يطلق هذا الاسم على العبد من اجل ما بيده
من الملك وملك العبد مجاز لا حقيقة فاسم الرب عليه كذلك فترجع
الربوبية لله وحده فيكون رب الارباب وهذا هو الذي ادعاه
فرعون لعنه الله اذ قال انا ربكم الاعلى فانه اراد ان يستبد بالربوبية
العالية على قومه ويكون رب الارباب فنازع الله في ربوبيته وملكه
الاعلى فاخذه الله نكال الاخرة والاولى **فايدة عملية** اذا كان
الرب الاعلى قد ربى قلبك بمعارفه وربى على جسمك جميل عوارفه
فضع كل نعمة موضعها ولا تتعد بها موضع رضا الله منك فيها فتقيم
حق العلم في نفسك وغيرك واقبس الناس من خيرك تكن من الربانيين
الذين استحفظوا كتاب الله وكانوا عليه شهدا فان العالم الرباني هو الذي
يحقق علوم الربوبية ويربي الناس بالعلم على مقدار ما يحتملونه فيبذل للخواص
جوهره ومكنونه ويبذل للعوام ما ينالون به فضل الله ويدركونه وكذلك
صرف جسمك الذي ربى الله عليه كثيف نعمه وزحزحه عن مولم نقمه
في عبادة ربك حتى تعمه بجوارحك وقلبك فتكون مربوبا قايما بحق الربوبية
للرب الاعلى متذللا له بالعبودية عقدا وفعلا الجنيد تقابل المتسمي
بهذا الاسم اعدل مقابلة وتعامل اجمل معاملة فترب عليك في الدار
الاخرة من اياديه الاثيرة ما لم يخطر على جنانك ولا كان في حسبانك
وليس في القران العزيز ولا عند الترمذي ولا عند غيره في الاسما المعدودة
اسم مفتتح براء غير ما ذكرنا وقد خرج ابو داود في مصنفه عن عبد
الله بن مغفل عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله رفيق يحب الرفق

وورد

وورد في حديث يرويه سعيد المقبري عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال لا تقولوا جا رمضان وقولوا جا شهر رمضان فان رمضان اسم
اسم من اسما الله تعالى وها انا افسره بعون الله تعالى **اما رفيق**
فقد يكون من صفات الذات ويكون من صفات الافعال فاذا كان وصفا ذاتيا
فانه يتضمن معنى سلب العجلة والطيش عن ذات الله تعالى ولفقد كل جميع
ما يلحق كل مخلوق من الصفة المضادة للرفق ومعناه على هذا الوجه
كمعنى الحليم **واذا** كان وصفا فعليا فيكون رفيق بمعنى مرفق **و**قد قال
بعض العلما في قوله عليه السلام في الحديث الصحيح اللهم الحقني بالرفيق الاعلى
انه اراد الله تعالى **او**رد بعضهم هذا وقال انما اراد هنا بالرفيق جماعة
الانبيا الذين يسكنون اعلى عليين وهو اسم جا على فعيل ومعناه الجماعة
ومنه قوله تعالى وحسن اولئك رفيقا **و**هذا لا يلزم لان قوله صلى الله عليه
وسلم الحقني بالرفيق الاعلى محتمل لوجوه شتى احدها ما ذكره من تقدم من
العلما وهو ان يكون المراد بالرفيق الاعلى الله تعالى لانه قد ورد في الاثر
ان الله رفيق ويكون عليه السلام قد خرج من لفظ الخطاب الى الغيبة
اجلالا او تعظيما كما يقال للسلطان على حضرته السلام والوجه الثاني
ان يريد بالرفيق الاعلى حضرة القدس ويكون وصفها بالعلو لوجهين احدهما
لعلوها في ذاتها وسموها على ما تحتها والثاني ان يسكنه اعلى موضع
منها لينال كرامتها العالية كما قال عليه السلام اذا سالتم الله فسلوه الفردوس
فانه اعلى الجنة وقد قال تعالى فيها نعم الثواب وحسنت مرتفقا فهي بلا
شك الرفيق الاعلى والوجه الثالث ان يريد بالرفيق الجماعة والرفيق
يقال في موضوع اللسان يقع للواحد والجميع يقال صحبت رفيقا حسنا كما
صحبت رفقاء حكاه بعض اهل اللغة فيكون على هذا معنى الرفيق الاعلى
الذوات العالية من الملايكة والنبيين والصديقين والشهدا والصالحين
كما ذكر سبحانه في كتابه ها ولاتم قال وحسن اولئك رفيقا فيكون ماخوذا
من قوله تعالى وكل ما ذكرنا محتمل وسايغ للتاويل لان معنى الرفيق في
اللسان ما يرتفق به ويعتمد عليه ومنه اشتق مرفق اليد للمفصل الذي

اما الزكي فمعناه الطاهر والنامي بالصلاح في صفة المخلوق وعليه
قوله تعالى ما زكى منكم من احد ابدا وقوله تعالى اقتلت نفسا زاكية وقوله
غلاما زكيا وما اشبه هذا فاذا وصف العبد بانه زكي فمعناه انه طاهر (تعالى)
النفس عن ادناس الرذائل ونامي العقل بالفضائل لان الزكاة تارة
تطلق على التطهر والبراءة عن الادناس المحظورة وتارة يطلق على
النمو والزيادة من الفضائل المحمودة وكلاهما في القرآن ولذلك جمع بينهما
تعالى في قوله ذلكم ازكى لكم واطهر اي ازكى لعقولكم واطهر لنفوسكم فتامل
هذا ما الطفه واشرفه وسميت الصدقة المفروضة على العبد زكاة
لانها تزكي نفسه فتطهر من رذيلة البخل وتزيد عقله فينمي نوره بالاتباع (الشرح)
وقيل سميت زكاة لانها تنمي المال بالبركة اذ المال الذي لا يخرج منه الزكاة
يمحق ومتى اطلق هذا الوصف على الله تعالى فهو بمعنى الطهارة والبراءة عن
ما يلحق المخلوق من الشوائب وما يجوز ان يطلق عليه هذا الوصف بالمعنى
الاخر اذ وصف النمو والزيادة مستحيل على الله تعالى فقد علمت على اي
معنى يكون الزكي في وصفه سبحانه لو ورد وعلى هذا المعنى بعينه يحمل
الطاهر لو ورد ولا فرق والطيب ايضا في وصفه سبحانه بمعنى
السلب لان الطيب من المخلوقين من صفي عن كل خبث ولذلك وصف به
المومن الكامل الايمان وقد قال الله تعالى ليميز الله الخبيث من الطيب
واذا سمى الله المخلوق طيبا لبراءته عن الاخباث التي نزهها سبحانه
منه وهي كل ما نهى عنه مع ان المخلوق وان تبرا عن كل خبث شرعي فلا
يتبرا عن كل خبث طبعي اذ بنيته مركبة على حمل الاوضار والاقذار
وانما البري بالكلية عن ما يلحق جميع البرية هو الله الذي لم يداخله
تركيب ولا استحالة ولا تنقل من حالة الى حالة فهو الطيب في ذاته
وصفاته الطاهر عن جميع ما ركب في مخلوقاته الزكي عن كل شائبة
سوء في مصنوعاته وقد يزكي من يشاء بنوره ويطهر عن فعل منكره
ومحظوره ويطيب ذكره فيلهج قلبه ولسانه بذاكره ومذكوره

حرف الظاء ظاهر

هذه الصفة

قد

قد وردت في القرآن مع الباطن فهي في مقابلتها وكذلك وردت عند
عند الترمذي في الاسماء والظاهر في موضوع اللسان اسم الفاعل من ظهر
يظهر ظهورا كما اصل ظهر بدا وهو ضد بطن ثم يقال للعالي على غيره والقاهر
له ظاهر لانه اذا علاه وقهره فهو ظاهر عليه ومنه قوله تعالى فما
اسطاعوا ان يظهروه وقوله تعالى ومعارج عليها يظهرون ومنه
الاستظهار بالحجة والظاهر في وصفه تعالى يكون بمعنى العالي على غيره
وبمعنى القاهر فان عاد الى تقدسه في الازل على قهر المقهورين كان وصفا
ذاتيا وان عاد الى نفس القهر كان وصفا فعليا وسياتي شرح العالي
والقاهر في بابهما واما الظاهر في وصفه اذا كان في مقابلة الباطن
فيكون وصفا ذاتيا له فيه معنى الاضافة الخاصة للعارفين به من
خلقه والمستدلين عليه بصنعه وهم الذين رفع عنهم الحجب المانعة
عن الادراك واخرجهم من غياهب الاحلاك ونهج لهم سواء الطريقة
واطلعهم على الحقيقة واوقد في قلوبهم مصباحا من معرفته نوريا
تعاد لهم بالعلم النظري ضروريا فكان الله اظهر لهولاء من شمس الظهيرة
ومن كل ذات مبين فاظهر لهولاء من وجوده بطن عن من حجب بغشاوة
الكفر عن معبوده هذا في دار الاختبار واما في محل الاضطرار فيضاعف
لهم النور ويجلى لهم الظهور ويرجع المشاهدة الباطنة عيانا ويزدادون
معرفة وبيانا ولا يبطن عنهم شيء كان ممكنا لهم ان يدركوه على مقدار
مراتبهم والتفاضل بينهم في رؤيته وينفرد الباري سبحانه من
الاطلاع على ذاته واسرار صفاته بما ليس ممكنا لبشر ان يظهر له فيكون
ذلك المعنى باطنا عن كل موجود خلقه الله تعالى لا كبطون ما ظهر للمومنين
عن الكافرين فان ذلك ممكنا وانما امتنع بامتناع الايمان وهذا ليس
يدخل تحت الامكان اذ هو مختص بالخالق وحده اختصاص الصفة
بالموصوف فافهم هذا المعنى الشريف واعلم انه لا يكون الله تعالى ظاهر
الذات والصفات لهولاء الصفوة من خلقه العارفين بحقه
الا باظهار اياته الدالة على وجود ذاته وصفاته فهو الذي خلقها

واظهرها بعد العدم ثم اظهرها لهم بعد ان كانت محجوبة عنهم
فالظاهر ايضا على هذا الوصف من اوصافه وهو بمعنى المظهر
وقد ذكر ذلك القاضي في كتاب الهداية **فايدة علمية**
ثبت بالمشاهدة الحسية ان العالم ظاهر وبالعقلية انه لابد له من
مظهر وثبت ان مظهره لا يجوز عليه الانفصال والاتصال والعدم
فهو ابدا ظاهر سوا وجد العالم او العدم فلم يخف الله عن العقل
من طريق ان الله محتجب بل من طريق الحجاب الذي على العقل وهذا
الحجاب ينسدل على البصاير الجاهلة في الدنيا وعلى تلك البصاير
والابصار في الاخرى فلا يظهر لهم الله تعالى وهو ظاهر في الدارين
لمن رفع عن قلبه الحجاب حتى لم ير مع الله ظاهرا غير الله فما اظهر
الله في ذاته لذاته فما اظهر وجوده للمعتبرين في اياته فالظاهر به ء
من الاوصاف الخاصة طورا ومن الاوصاف الذاتية له المضافة
الى العارفين به اخرى **فايدة علمية** حقك ان تنظر
في اي مرتبة ظهر وجود الله لك فان كان ظهر لك في مرتبة الاعتقاد
والتقليد فانتقل الى مرتبة النظر والاستدلال فيظهر لك ما لم
يظهر من العظمة والجلال وان كان ظهر لك من مرتبة النظر فاطلب
ظهوره من باب الكشف المختص باهل الولاية وذلك هو منتهى الغاية
بالاضافة الى من دون الانبيا والملايكة ثم في كل مرتبة من المراتب
يتفاضل الظهور ويتضاعف النور ثم مهما ظهر لك وجود باريك
وتجلت وحدانيته في قلبك فاظهر لغيرك من العلم به ما يظهر
له به ما غاب عنه فيظهر جلال الله لقلبه ويكون نورا منه فاذا
فعلت هذا كنت ممن ظهر الحق له في ذاته واظهره لغيره ففزت
من الله في الدارين بعظيم خيره وعلى لك الظاهر الاعلى في الدار
الاخرى دون ستر ولا حجاب كالشمس والبدر لا يحجبهما سحاب
حرف الكاف **كبير** هو من الاوصاف
المذكورة في القران وورد عند الترمذي وحقيقته في موضوع اللسان

ينطلق

ينطلق على ذات مضافة الى اخرى دونها في القدر المعنوي او الجسمي
فمثال المعنوي قولك السلطان اكبر الناس اي اكبرهم رتبة وقدرا
وعلى هذا خرج قوله تعالى ولذكر الله اكبر ومثال الجسمي قولك الشمس
اكبر من القمر اي اكبر جرما وعلى هذا خرج قوله تعالى لخلق السموات والارض
اكبر من خلق الناس فالكبير على هذا وصف ذاتي لله تعالى بالاضافة الى
رتب الموجودات كلها وافرادها المعنوية فكل موجود في الوجود
سوى الله تعالى فهو صغير القدر والرتبة والله هو الكبير على الاطلاق
وحده **فايدة علمية** لابد لكل معتبر ان يترقى من موجود
الى موجود حتى ينتهي الى واجب الوجود فاذا انتهى اليه علم استبداده
بصفة الكمال وعلم ان من سواه فهو مسلوب عنها الفضل الله به
من صفات الجمال فحينئذ يصف الله بما وصف به نفسه من الصفات
الكاملة ويعطي المخلوق من الصفات ما يباين صفات الخالق دون اضافة
يخيلها فاذا وصفه بانه كبير او عظيم لم يرد انه اكبر واعظم من غيرها
من الذوات بمعنى اضافة بعضها الى بعض اذ لا مشابهة بين الخالق
والمخلوق والاضافة انما تكون بين شيئين متشابهين من وجه ما
فمعنى الكبير في وصفه تعالى انه الكبير في ذاته على الاطلاق ومعنى الله
اكبر اي الاكبر في ذاته وان اردت انه اكبر من غيره فارفع المشابهة
واجعل قولك الله اكبر مشابها قولك العلم افضل من الجهل فتامل حقيقة م
هذا الفصل وقس عليه ما ورد عليه من مثله **فايدة علمية**
حق من عرف ان الله هو الكبير وحده وانه اختص بهذا الوصف وسمته
ان يمحي في طينة الصغار ويسلب من صفة الكبر ويتطور به بعيان
الاكابر ثم يثني عليه بهذا الوصف بلسانه متابعا له في عقد جنانه
فحينئذ ينشرح بنور الله صدره ويكبر عند الله قدره فيكون كبيرا
في الارض والسما بما وهبه من معرفة حقايق الاسما **كريم**
هذا الوصف قد ورد في الكتاب العظيم والعرب تستعمل الكرم عاما
في بني ادم وغيرهم فتقول لكل ذات شريفة او لكل ذات قدر منها

منفعة وخير كرمه كقولهم ارض كريمة وشجرة كريمة وفرس كريمة
ونفس كريمة ويسمون نفايس الاموال كرايم وعلى هذا خرج اخبار الله
تعالى عن بلقيس اني القي الي كتاب كريم فاخبرت عن شرفه في ذاته
اذ لم تستفد زمنه منفعة في وقت اخبارها بذلك والملايكة تسمى
كراما لكونها شريفة في ذواتها ولكون بني ادم ينتفعون ببركتها
وخيرها ووصف الله تعالى نفسه بانه كريم يكون من صفات الذات
ومن صفات الافعال فاذا كان ذاتيا رجع الى شرفه في ذاته وجلاله
صفاته واذا كان فعليا كان معنى كرمه ما يصدر عنه من الافضال
والانعام على خلقه وان اردت التفرقة بين الاكرم والكريم جعلت
الاكرم هو الوصف الذاتي والكريم الوصف الفعلي وقد وردا معا في
القران وهما في الاشتقاق متفقان وفي الصيغة مختلفان وبينهما فرق
في موضوع اللسان ومهما نظرت صفة الجود والكرم وجعلتهما متعددين
كان الجود موصفا راجعا للقدرة المنشئة للتكوين الاول وهو خلق السموات
والارض وما بينهما في ستة ايام وكان الكرم ما يصدر بعد هذه الايام
على الدوام وهذا هو المعبر عنه بقوله كل يوم هو في شان فالنعم
الصادرة من قدرته على عباده في كل يوم ووقت والمنن الدائرة عليهم
شيا بعد شي هي من وصف كرمه كما كان خبر الاول من وصف جوده
فايدة علمية اما كرم الله تعالى في ذاته بمعنى شرفها وشرف
صفاته فواضح واما كرمه على عباده فلايح وهو ينقسم الى عام وخاص
اما العام فما تفضل به عليهم وتكرم من اخراجهم من العدم وما اسبغ
عليهم من عوارفه في الدنيا وانعم وهو اوسع واعظم من ان يحيط به
الكلام واما الخاص فما تكرم به على ملايكته وانبيايه واوليايه واهل
توحيده حتى جعلهم من خير عبيده وما يتكرم عليه به في الاخرى من النعيم
والنظر الى وجهه الكريم وهذا هو الكرم العظيم وهذا الكرم راجع
الى الافضال والانعام وله كرم يرجع الى العفو ورفع الانتقام عن من
كان مستحقا لانفاذ وعيده من اهل توحيده فيعفو عنه بكرمه بل يفيض

يصدر

الدائرة

عليه

عليه بعد العفو سوابغ نعمه فالكريم اذا وعد وفى واذا توعد عفى وله
لاحمد الكرم من الله تعالى ذاتا ووصفا وفعلا **فايدة علمية**
نيل الانسان من كرم ربه على مقدار كرم نفسه وحقه ان يتخلق من الكرم
بثلاثة اوصاف احدها كرم عقله والثاني كرم نفسه والثالث كرم
جوارحه فكرم عقله ان يكون متقدسا عن الاوهام متصفا من العلم والهيبة
الحميدة بكل صفة كريمة ثم يفيض على نفسه بهجة علمه وتخلقها باخلاقه
ثم يحمل جوارحها على الحركة في طاعة ربها سمحة بذلك متكرمة بها
على نفسها ثم بعد كماله من صفات الكرم يفيض على الناس مما افاض الله عليه
فيتكرم بعلمه وخلقه وماله يسمح بنفسه ويبذلها في رضا ربه
وهذا كله كرم لنيل اعواض والمتكرم فيها اغراض وهي كلها صفات
من الانسان واعراضه وانما الكرم المتقدس عن هذا كله هو ما اتصف
الله سبحانه به فكرمه ليس لغرض ولا لنيل عوض اذ هو المتقدس عن ذلك
بل كرمه صادر عن ذاته الكريمة التي استحقت هذه الصفة بالوجوب
الذي لها ان يستحقها ولذلك لم يخل موجود في الوجود عن نيل كرمه
حتى الكفار من كرمه في الاخرة فهو عايد على المومنين لانهم يرثون في
الجنة منازل الكافرين واعلم انه من لم يكن كرمه على وفق حدود العقل
الظاهر والشرع وكان بمقتضى سجية النفس والطبع فليس بكريم حقيقة
وان كان سجي الخلقة وهذا يحتاج الى تفصيل طويل وقد استوفيته
في كتاب ضيا الالباب في شرح الشهاب **كاف** لم يرد
هذا الوصف عند الترمذي وورد عند غيره في الاسما المعدودة وورد
في القران اليس الله بكاف عبده وتكرر فيه وكفى بالله وقل كفى بالله شهيدا
والكافي في وصفه سبحانه يكون ذاتيا ويكون فعليا اما اذا كان
ذاتيا فهو من قوله تعالى قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن قوله وكفى
بالله وكيلا وما جرى هذا المجرى اي ان شهادة الله كافية ووكالته
للعبد كافية فهو على هذا كاف للعبد اي هو حسبه الذي له فيه الكفاية
عن غيره وقد مر هذا في وصفه بالحسيب واما اذا كان فعليا فهو اسم

الفاعل من كفى يكفي كفاية اذا منع وحفظ كما قال تعالى اليس الله بكاف عبده
ولا كاف للسوء اي في الدنيا والاخرة الا الله تعالى وكل عبد في الدنيا معافى او
مبتلى فهو تحت كفاية الله تعالى اما المعافى فلا يخفى واما المبتلى فما من بلاء
يحل بالعبد الا ويقدر تضعيفه لو شاء مبتليه فرفع مضاعفة ذلك
العذاب عنه كفاية لما رفع مما لو شاء لوقع واما في الاخرى فكل مؤمن
بالله تعالى فقد كفاه الكفاية العظمى وهي النار والبعد عن جواره
تعالى ولو عذب اهل سمواته وارضه لكان عدلا وليس للكفار حظ
في هذه الكفاية بل هم في عذاب لا يبرح نهايته. **فائدة عملية**
كون الله كافيا للعبد بمعنى هو حسبه ظاهر عند من نور الله سر قلبه
فانه اذا ثبت انه ليس في الوجود موجود مكتف بذاته الا الله وحده
ثبت ان فيه الكفاية من غيره لمن اكتفى به عن غيره فقد اكتفى بالمكتفي
الحقيقي ومن اكتفى بغيره عنه فلم يكتف بمكتف بل هو متعلق بلوامع
السراب وحينئذ بعدم الكفاية الفعلية الحقيقية في الدارين وان نال
نصيبا من الكفاية الظاهرية لما ذكرناه والمكتفي بالله ينال منه الكفاية
الحقيقية في الدارين فان الله يجعله كافيه ويجعله كافيه وهو متوليه
ومصطفيه. **فائدة عملية** لا ينبغي لك ان تكون مكتفيا بالله
حقيقة حتى تكون لا تعلق قلبك باحد من الخليقة فاذا انمحوت عنه
الاسباب ولم تخدع بلوامع السراب كنت مكتفيا برب الارباب ولم لك ع
تر سواه ربا ولا تعالى حسبا وينبغي ان يكون مطلبك من كفايته ما يعين
في الدنيا على معرفته وطاعته ويقود في الاخرى الى رضوانه فان كفاك
اسباب الدنيا وقطع عنك حبالها واغلق دونك ابوابها وابتلاك بعظائم ابتلايه و
بلايه كما تعلق لكثير من اوليائه فاعلم انه قد كفاك بهذا اعظمها ودفع
عنك شرا جسيما ومن كوى جرحه ليعيش فالم الكي كفاية ووقاية ومن
كفاك انتفاعا في الدنيا من علم وسوغ لك شرب النعيم فقد نعمها وحرث
فيها على مرضاته ووفقك فقد نلت الكفاية العظمى ان تمت نحو هذا
المقام الاسمى فما افترعته صفوة الانبيا والاوليا الا لما في ضمنه من البلاء

كلت

تكملت الاسما المفتتحة بحرف الكاف وليس في الصفات كامل وصفا لله تعالى
في اثر ولو ورد لكان معناه بمعنى تام الذي قدمنا عليه الكلام فان ذات الله
تعالى وصفاته وافعاله تامة كاملة في الموجودات كلها من حيث انها لا تقوم
بذواتها ناقصة فهو التام الكامل حقا ذاتا ووصفا وفعلا وقد الع الناس
ان يتكلموا في الكامل والفاضل اي صفة اعلى واعم فمن قائل الكامل ومن قائل
لمذهب هذا القائل او من مساو بينهما او والحق في هذا دون تعويل على قول
قائل انك مهما نظرت الى شخص خلق شريف العقل والنفس كريم الاخلاق
والسجية معتدل الافعال من كل جهة قلت انه كامل او مهما نظرت الى شخص
وصل الى هذه المرتبة بالكسب والمجاهدة واماطة الاذى الرذائل عن نفسه
قلت انه فاضل فعلى هذا لو ورد في وصف الله كامل وفاضل قلت في صفة
الفاضل انها سلبية وقلت في الكامل انها صفة اثبات لما له من ذاته من
الكمال وكلاهما صفتان ذاتيتان وفي ضمن السلبية اثبات وتحت صفة
الاثبات في الكامل سلب ولكن هذا التحقيق والتوفيق هو بحسب اختلاف
الالفاظ فتقابل لها المعاني حتى لا تكون الالفاظ بمعنى واحد فقد ذهب
٥ شيا عاما وانا اجمع هذه الزوايد لما فيها من الفوايد

حرف اللام لطيف هذه الصفة وردت في القران
في غير ما مكان وعند المرتدي في الاسما واصل هذه الكلمة في اللسان ماخوذ
من الخفاء والرقة يقال علم فلان لطيف اي خفي دقيق وفلان لطيف العمل
اي يصنع دقائق الصنائع ويقال جسم لطيف اذا كان شفافا وصقيلا
ويقال لطف الجسم يلطف لطفا ولطف الله بالعبد يلطف لطفا واللطيف
في وصفه سبحانه يكون من صفات الذات ومن صفات الافعال فاذا كان
ذاتيا فانه راجع الى معنى العلم بالمدارك في الخفايا مما دق وتخفى على جميع
البرايا واذا كان فعليا فذلك للطفه بخلقه في اموره في تعلم الاوهام
التفطن لها لخفائها وهذا اللطف سار في الموجودات حين انشائها
وجار فيها الى انقضاء ما كان منها فانيا او مستصحبا لما كان منها باقيا
ووقع هذا اللطف في الفعل على ونقول لطف العلم فهو اللطيف علما وفعلا

فايدة علمية اتصاف علم الله باللطف ظاهر لاولي البصاير فان العالم
بتفاصيله الدقيقة منطوي في ارادته وقد علم ما اراد فجا النظام على وفاق
العلم والارادة وكون فعله متصفا باللطف تعلمه باستقراء الموجودات
بل بالنظر في نوع من المخلوقات بل في شخص من الاشخاص بل في عرض من الاعراض
فحلول الاعراض في الجواهر من لطيف صنع القادر وانفصال الاشخاص من
الانواع والانواع من الاجناس وتميزها وتمييزها كل ذلك من لطيف
صنعه تعالى وفي جميع هذه الطاف تقصر عنها الاوصاف ثم كل فعل لطيف
يصدر عن هذه الانواع والاشخاص فهو منسوب الى الله حقيقة ونسبته
مجاز للخليقة والله خلقكم وما تعملون فان كنت من اهل الاعتبار والا فانت
كالحمار الحامل للاسفار فايدة علمية من حقك ان تصلح سرك
وجهرك فان اللطيف الخبير الذي خلقك يعلم امرك بل يعلم منك ما غاب
عنك فانه يعلم السر واخفى فقد لطف علمه لفطارك كذلك اذا نظرت
لطفه بك في جميع امرك وما عمك من لطفه من اول عمرك وما ترتجي من
الطائفة في باقي ايامك ويوم حمامك وبعده وجب عليك ان تقصد
وحده بل لا يسليك عطفه ويحيل عليك سطوته وعنفه وانت عبد
ضعيف لا يواملك الا لطف اللطيف فراع الطائف المكتنفة بك
والطف بنفسك وبغيرك في نحو سرك وغيرك واعتبر لطفه ينفتح
لقلبك لطائف العلوم ويكون ذا جوهر لطيف بما خفي فيه من انوار السر
المفهوم عند الحذاق اللطفاء الذين علومهم في غاية الدقة والخفا
فبهذا تكون لطيفا علما وعملا وتنال من لطف اللطيف مرادا سنيا واملا

حرف الميم

وفي هذه الاسماء ما هي الميم فيها اصلية
من نفس الكلمة وفيها ما هي الميم فيها مزيدة فجمعتها كلها في موضع واحد ملك الملك
لتكون اسهل للقاصد • ملك • مليك • مالك • ملك الملك • مالك الملك •
مالك الملوك في القران من هذه الاسماء ملك • ومليك • ومالك الملك
ومالك يوم الدين • وعند الترمذي ملك • ومالك الملوك • وعند غيره
مليك • وملك الملك • ومالك الملك • اما الملك فهو في وصفه سبحانه

فهو

فهو مشتق من الملك وهو معناه ذو الملك وقد يكون من الاوصاف الذاتية والفعلية
واذا كان من الاوصاف الذاتية فقد يكون الملك في وصفه عبارة عن كماله
في ذاته وصفاته وغناه الذي له من ذاته لذاته فهو وصف ذاتي لم يزل
بهذا النحو وقد يرجع ايضا وصفه الملك الى القدرة فتكون من الاوصاف
الذاتية الازلية وعلى هذا يقال في الله تعالى في الازل ملك يوم الدين وان كان
ذلك اليوم معدوما في الازل لان الله قادر على انشايه اذا شاء واذا هيأه
له لعلى ملكه ان في الوجود شيا يضاف الى الملك الحق وهو ملكه المبدع بمعنى
وصنعه المخترع فهو عبارة عن الوجود كله علوه وسفله الذي هو
خزائنه ملكه فيكون الملك بمعنى ذي الملك ايضا ويكون من صفات الفعل
وهذا المعنى الاخير هو اختيار الامام ابي الحسن الاشعري وراي القاضي
المعنيين جميعا صحيحين وبين ذلك في كتاب الهداية واما المالك
فهو مشتق من الملك وحقيقة الملك تصرف في الاعيان على ما شاء فيها
ومن لا يتصرف في الاعيان على مراده فليس بمالك لها حقيقة ولذلك
لا يصح ملك مطلق لاحد من الخليقة اذ لا يجوز له التصرف فيها الا باذن له
ربه فالملك لله حقيقة وللعبد مجازا فالمالك وصف فعلي وهو
يشعر بتصرفه في المملكات على مراده والملك اذا كان وصفا فعليا
فهو يشعر بان الوجود مبدع له وهو مملكته فبينهما هذه الفروق
اذ الملك من له الملك والمالك من له الملك وجمع ملك واحد الملوك
املاك وملوك وجمع مالك اذا اردت به مالك شي من الاشيا ملاك
وملاك وجمع ملك باسكان اللام املاك وملوك وجمع مليك ملكاء
والمليك مبالغة من المالك لان فعيلا في اللسان مصوغ للمبالغة في اسم
الفاعل مالك الملك فيحتمل ان يكون الملك هنا الملك الذاتي واما
فيكون من اضافة الصفة الى الموصوف كقولك العزيز تريد انه ذو العزة
الذاتية والقدير ذو القدرة الازلية ويحتمل ان يكون الملك عبارة
عن الوجود كله فيكون مضافا اليه اضافة الملك وهذا المعنى الثاني
يفسر مالك الملك وكذلك مالك الملوك الا ان في الملوك اختصاصا لكونهم

انه

اذا علمت مجد الله تعالى فارجع عنان الثنا في تشريحه وجل في رياض
القرآن المجيد الذي يكسبك المجد الطارف ويبلغك النجم الراجح
وتجرد عن سفساف الاخلاق وشرف عقلك بنفائس العلم والاعلاق
واكسب نفوس الخلق مجدا بحيث عليهم الى طاعة المجيد واحملهم على المنهج
السديد باتباع القرآن المجيد وشرع النبي الرشيد فتكون من اهل المجد
الحقيقي الذي يبقى وتصعد نفسك الى سماء مجدها وترقى في نيل مجد
لا يجري الى هذا المجد الا طبع فلا يسمى مجدا **متكبر مقتدر**
متعال وردت هذه الصفات في القرآن الكريم وهي عند الترمذي في
الاسما وقد ورد عنده الكبير والقادر والعلي وترجع مع هذه في الاشتقاق
الى الاتفاق اذ المتكبر متفعل من الكبر والكبريا والمقتدر مفتعل من
القدرة والمتعالي متفاعل من العلو لابد من العلم بتعيين هذه الاسما حتى
تكمل التسعة والتسعون في رواية الترمذي على ما عددها **اما المتكبر**
في وصفه سبحانه فهو من الكبر والكبريا والكبريا العظمة والتجبر ولا
نظير له من الاسما في اللغة العربية الا السيميا العلامة والجربيا
الريح التي بين العبا والجنوب **واما** الكبريا فقيل انها عجمية فالمتكبر
في وصفه هو الكبير في ذاته والاكبر من غيره مع نظره الى غيره بعين الصغار
والتذلل فهو للمبالغة في وصفه بالكبريا الذي هو صفته وهو من الاوصاف
الاثبات والسلب لما ثبت له الكبر في ذاته والتكبر على غيره وسلب عنه
عنه كل ما يلحق المتكبر من الخلق من الصفة الذميمة التي انتسب اليها
بغير حق فاذا قيل العبد متكبر فمعناه دخل في صفة لا تليق به كما
يقال متنور ومتمعدد اذا دخل في نزار وفي معد وليس منهم
وقد صح في الحديث عن النبي عليه السلام انه قال يقول الله تعالى الكبريا ردائي
والعظمة ازاري والردا ابلغ واعلى من الازار كذلك الكبريا
في وصفه معنى زائد على العظمة لانه بكبريائه ينظر نفسه بعين التجبر
وينظر غيره بعين الاستصغار فالمتكبر ضد المتذلل والمتواضع والكبير
ضد الصغير والعظيم ضد الحقير وسيجي لهذا مزيد بيان في الكلام على

صفة العظيم

صفة العظيم ان شا الله تعالى **واما المقتدر** فهو للمبالغة في الصفة
والفرق بينه وبين القادر والمقتدر ياتي في باب القادر ان شا الله تعالى
واما المتعالي فانه ورد وورد العلي ايضا والاعلى كلها في كتاب الله
تعالى ولم يرد عند الترمذي الاعلى انما ورد العلي والمتعالي كالاعلى هو الذي
له العلو المطلق في ذاته دون اضافة الى موجود من موجوداته والعلي
هو العالي على غيره شرفا ورفعة **والمتعالي** هو الذي تعالى عما نسبه
اليه اهل الالحاد من النظرا والانداد فهذا به عن هذا متعاليه فهي
على كل ذات عالية ولذلك يقال تعالى الله عن كذا اذا نسب اليه ما لا يليق
به جل وعلا وتعالى سبحانه العلي الاعلى المتعالي يجمع بين هذه
الاوصاف لما جمعت من المعاني التي ذكرنا وسيجي وصف العلي ان شا الله تعالى
فوايد علمية ثبوت الكبريا صفة ذاتية لله تعالى واضح فاذا
انتفت عوارض الامكان وشوايب النقصان عنه ثبت له صفات الكمال
والجلال ومجموع هذه المعاني هي الكبريا ولهذا كان متكبرا ومتجبرا على غيره
واما اقتدار الله تعالى على اختراع الاشيا على التدريج واستبدادها
بذلك دون معين ولا ظهير فقد ثبت بالبرهان ان المبادي المفتتحة
المخلوقة في ستة ايام صدرت عن قدرته والقدرة لم تتغير ولم تحدث
في الوجود فادرك القدرة من ذاته الذاتية فثبت ان ما يوجد على الدوام
موجود بالقدرة التي اوجدت الموجودات في ستة ايام **واما تعاليه**
ثبوت تعالي الله على بريته فمعلوم بكونه واجب الوجود وان غيره كان
ممكنا وانما وجب بايجاده له والواجب بنفسه متعال عما يلحق الواجب
بغيره من العوارض والشوايب وهذا كله معلوم بالبرهان الثابت
اللازب **فوايد عملية** حق من علم ان الله هو المتكبر وحده
بكبريائه التي استحقها صفة لذاته ان ينسلب عن صفة التكبر التي لا تليق بالتكبر
به وان ينحو في طينه التواضع لربه لما خلق من طين من حما مسنون
وان لا يدعي شيئا فيه من النور المكنون فيكون على الله متمردا وعن لباس الحق
متجردا واذا تجرد عن لباس الحق لبس جلباب الباطل فاصبح خائبا عن

نور الحق عاطل والباطل لا وزن له عند الله فلذلك يحشر المتكبرون في صورة
الذر لهوانهم على الله واذا تواضع لله لبس لبسة الحق فرفعه الله بالحق
المتحلي بالحق وكان عنده كبيرا وحينئذ يكون عقله متنورا بنور الله على نفسه
الامارة بالسوء في دنياه وعقباه ومن هو عند الله فاذا حل في اخراه اكبر الله
قدره وكان كبيرا عنده ومن حظ من علم اقتداره ان يرهب مكره وخاف
سطوته ولا يجترئ في مخالفة امره بخطوة فان الله مقتدر ان يرسل عليه
عذابا من فوقه او من تحته ويخسف الارض به فياخذه بغتة وكذلك
لا يتسلط على احد باقتداره فان الله اعظم اقتدارا منه واقوى عليه منه
على غيره ولذلك للورود في الخبر ساعد الله اشد من ساعدك وموساه احد
من موساك والساعد عبارة عن قوة الله الصادرة عن ارادته التي هي
ساعدها في ايقاع ما اقتضته الارادة والموسى عبارة عن خفية المكر
ولطف الممكور به من حيث لا يشعر اذ الموسى قد يراها الممكور به في يد الماكر
ولا يظن انه يريد اغتياله كما لو راى بيده السيف والسكين وما وضع لذلك
لذلك الله تعالى ياخذ العبد من حيث لا يعلم ويمكر به من الطريق الذي يامن
والعبد قد يريد امرا ولا تساعده قدرته على ما اراد لان القدرة والارادة فيه
مخلوقتان وقد يريد مكرا باحد ولا يصل اليه لمانع من الله فلهذا قال ساعد
الله اقوى من ساعدك وموساه احد من موساك لانه يوصف بالساعد
كما لا يوصف بالقدم الا ان الساعد راجع الى القدرة والقوة ومن حظ من علم
تعالى الله ان ينزهه عقدا وقولا وعملا اما تنزيهه بالعقد فان لا يعتقد
في صفات الربوبية ما لا يجوز على الخالق وهذا انما يصح له بالسكون والتسليم
او بقراءة علوم الحقائق حتى يكون من اهلها واما تنزيهه بالقول فهو ان يحفظ
لسانه في الصفات وفي الذات بكلام يجل الخالق عن مثله فقد يتعاطى ذلك
بعض الناس جهلا ويفعله بعض المتشطحين من المتصوفين انبساطا
وادلالا وقد يوجد عن بعض المحققين ايضا ولكن صدر عنهم في وقت الغلبة
على عقولهم فلم يربط لهم زمام العقل معا لهم فلو سئلوا عنه في وقت
الصحو لقالوا هو خارج عن حاكم العقل فاعترفوا انهم لم يكن لهم به علم

واما

واما التنزيه بالعمل فان لا يخالف لله امرا سرا او جهرا في دليل معرفتك
بتعاليه فانك اذا عرفته استحييت منه واذا استحييت منه كنت غير
عاصيه **محص محيط** اما المحصي في وصفه تعالى فورد في الاسما
عند الترمذي ولم يرد في القران بهذه الصيغة بل انه ورد الفعل
في مواضع كثيرة في قوله احصاه الله ونسوه وقوله لقد احصاهم
وعدهم عدا وقوله وكل شيء احصيناه كتابا وشبهه واما المحيط
فليس عند الترمذي وهو في القران وفي الاسما المعدودة عند غير الترمذي
والمحصي في وصفه سبحانه والمحيط متقاربان وهما وصفان ذاتيان ولكن
للاحصا معنى ما وللاحاطة معنى ما ايضا فالاحصا راجع الى صفة
المحصي لمعلومات الوجود كله علوه وسفله كليها وجزئياتها جليها وخفيها
ومنه قوله تعالى لقد احصاهم وعدهم عدا اي احصاهم اجناسا وانواعا
واشخاصا وادخلهم تحت عده وحسابه ومنه قوله تعالى وكل شيء احصيناه معنى
كتابا والاحاطة راجعة الى العلم والى صفة القدرة فيكون الله محصيا
للمعلومات بعلمه ومحيطا بالاشيا بعلمه وقدرته فيحصي بعلمه جميع
ما احاطت به قدرته ويحيط بقدرته جميع ما احصاه علمه وذات
الباري سبحانه خارجة عن هذا الاحصا العلمي والاحاطة العلمية
والقدرية اذ كل ما دخل تحت الاحصا والاحاطة فهو محدود متناه والعالم
محصى ومحاط به في علم الله وقدرته لان الخالق قائم على المخلوق بعلمه وقدرته
ومحصيه ومحيط به من جميع جهاته وكيف لا وبالقدرة وجد على وفق
العلم ولم يزل العالم محصى ومحاطا به اذ العلم غير محدد والعالم
الذي يتحدد فيقال ان الله تعالى احصى العالم واحاط به ولا يقال ان الله
تعالى احصى ذاته واحاط بها علما فيقال فيه سبحانه انه احصى العالم
واحاط به بل يقال علم ذاته على ما هي عليه فان من المحال ان يحصى ما ليس
بمحصى او يحاط ما ليس بمحاط فلا الذات ولا صفة من الصفات تدخل تحت
وصف الاحاطة والاحصا لانها غير متناهيات وقوله عليه السلام
في اسما الله تعالى من احصاها دخل الجنة اراد بالاحصا احصا العد واحصى

ما في وسع العبد من العلم بمعانيها الا احصا الاحاطة بذواتها اذ الاسم
كالمسمى والصفة كالموصوف فكما لا تحصى ذات الله ولا يحاط بها فكذلك
اسماوه وصفاته تعالى كقوله تعالى ولا يحيطون بشي من علمه وعلم الله
لا يحاط به ولا هو مما يتجزى فيحاط بشي منه فانه لو قع العلم هنا موقع
المعلوم كما تقول العرب هذا الدرهم ضرب الامير اي مضروب الامير
وهذا خلق الله اي مخلوق الله فالمعنى ولا يحيطون بشي من معلوماته
الا بما شا فافهم هذه النكت المشنية تنل معارف علية **فايدة**
علمية الموجودات كلها في التقسيم النظري اما ان تكون غير مقطوعة
بعدم اولا واخرا واما ان تكون مقطوعة بعدم اولا لا اخرا واما ان تكون
مقطوعة بعدم اخرا لا اولا وهذا القسم محال اذ ما ثبت قدمه
استحال عدمه والاقسام كلها الثلاثة صحيحة ثابتة فالذي ليس بمقطوع
بعدم اولا واخرا هو الله وحده ذاته وصفاته والذي هو مقطوع
بعدم اولا واخرا هو كل ما يفنى ويستحيل بعد وجوده فانه خرج
من عدم ويعود الى العدم والذي هو مقطوع بعدم من طريق الابتدا
ولا ينعدم بعد وجوده هو عالم الاخرة الملك والمقطوع بعدم اولا
واخرا المحصى ويحاط به من جميع نواحيه لان الزمان يعمه ويحده ويحصره
باخره والاحاطة تكتنفه والذي هو مقطوع بعدم من طريق الابتدا
ولا ينعدم بعد وجوده فلم يفرق الاشعرية بينه وبين هذا الامر حيث
ان الله ابقاه لا غيره لا فلا فرق عندهم بين عالم الدنيا وعالم الاخرة الا
ان الله يبقي عالم الاخرة ويقطع البقا عن عالم الدنيا وخالفهم الفلاسفة
في هذا وفرقوا بينهما وادى عاهم الى هذا اثباتهم جواهر بسايط لا تتحيز
ولا تتناهى والاشعرية يقول ليس في الوجود ما ليس بمتحيز او ما هو صالح
للحيز ولا في الوجود موجود غير متناه الا الله تعالى ولو كان ذلك لما اي شي
ينفصل الخالق من المخلوق ورفع العدم عن عالم الاخرة ليس بدليل على انه
غير ذي نهاية ومقدار فان كل موجود في الوجود سوى الواجب الوجود
يدخل تحت الاحصا والاحاطة لان العدم الذي قطعه وبان منه من خالقه

هو

هو الذي اوجب له الحصر والنهاية وبه فارق الحادث الخالق فاما خالقه
اهل الحق من جميل الحقايق **فايدة عملية** يا ذا الذكا
والحصاة هل لك في خير وصاه وهو ان تعرف حصاتك في احصا ما امرت
باحصايه فانما سميت حصاة لانها يكون الاحصا للمعلومات وسميت نهية
لانها يكون عن القبايح الانتها وبها ينتهي الى معرفة حقايق الاشيا
وسميت عقلا لانها تعقل المرء عن الخنا وتعقل معاني ملكوت الارض
والسما وسميت قلبا ولبا لانها خيار الاشيا وفسر لي هذا جميع ما لها
من الاسما تعقلها ذا الذكا انها موضوعة لنيل الاعتلا فان علمت ربك
واحصيت اسماه التي تعبدك بها وجعل الجنة ثوابك عليها واحصيت
من علوم الشريعة المرفعة ما تستحق ان تسمى عالما بها واحصيت على
عقلك ونفسك وجوارحك كل ما يصدر منها فاثبت الحسن ومحوت
السيء بنور علمك النافع وعملك الصالح قدمت يوم القيامة على ميزانك
وهو خير كله راجح ووجدت في صحيفتك كل خير عملته البدن محصى
فصعدت بنور علمك وعملك للمنزل الاقصى واحللت هناك لا خير
لا يحد ولا يحصى واحصيت من المحاسن ما لا يحاط بذكرها ولا يستقصى
وهذا من شرف حصاتك فتفرق بين جوهرك وحصاتك فيفتك الجوهر
الهابط من المنزل الاعلى وفيك الحصاة المستقصية في الثرى فلا تقرعن
جوهرك بحصاتك فتكون قد شققت عصاك وعادت جوهرك اللطيفة
السوية احسن من حصاك واقمن تكون خاسر التجارة غير متق
للنار التي وقودها الناس والحجارة فكم من قلب عاد اجمد من الحجر واشد
قسوة لاخذ اعمه عنه الحضرة الحلوة ان هنك لنذكر لكل حصاة
مصدق **مومن مهيمن** هاذان الاسمان ثبتا في نص القرآن
وعند الترمذي فاما المومن في وصفه سبحانه فيكون من صفات الافعال
ويكون ايضا ذاتيا راجعا الى معنى الكلام فاما كونه من صفات الافعال فلانه
يفيد عباده الامن في الدنيا والاخرة وفي الجنة يومئذ ايمانا اذ الافادة
الامن فالفاعل مومن والمفعول مومن ومنه قول النابغة

نقرعن

وتنقبض عن كتابه بيمينه لانه عدم اليمن وما خذ بشماله لشوم اعماله
ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم واما من اوتي كتابه
بشماله فيقول يا ليتني لم اوت كتابيه فاول قدم يضع على الصراط يسقط
علبا ويكون لجهنم حطبا كما قال الله تعالى واما القاسطون فكانوا
لجهنم حطبا فالنفس ما دامت في الدنيا ما بين رجوعها من القسط الى القسط
ومن القسط الى القسط الا كقرب ما بينهما في اللفظ لانها متقلبة كريشة
بفلاة تصفقها الرياح ظهرا لبطن فاذا فارقت الدنيا لزمت حالتها
التي ماتت عليها اما مقسطة فتكون في بحبوحة الفردوس متوسطة
واما قاسطة فتكون في ادراك الهاوية ساقطة وهناك لا يتفق لها الرجوع
من الحالة الواحدة الى الحالة الثانية لانهما متباعدتان بعد معنى القسط
من القسط اعني بعد ان القرب الذي كان موجودا في اللفظ وظهرت
حقايق المعاني فحصل كل احد على حقيقة ما حصل فالله امر عباده بالقسط
ونهاهم عن القسط ومن بسطه سبحانه صدر كل قبض وبسط فهو الذي
بسط القلوب بالعدل في الخير وهو الذي يقبضها عن القسط بالجور
والله يحب المقسطين ويبغض القاسطين وهو اقسط العادلين واحكم
الحاكمين. **مقيت** ورد هذا الاسم في القران في قوله تعالى وكان الله
على كل شي مقيتا وعند الترمذي وهو اسم الفاعل من اقات يقيت اقاتة فهو
مقيت والياء فيه بدل من واو لانه مشتق من القوت ويقال ايضا قات
يقوت فهو قايت اعطى المقتوت القوت الذي يقوتهم وهذا
الاسم هو من اسماء الافعال مضاف الى من يكون قوامه بالقوت ومن
اهل اللغة من قال المقيت هو الحفيظ ومنهم قال هو القدير واستشهد
بقوله تعالى وكان الله على كل شي مقيتا اي قديرا وبقول القايل
وذي ضغن كففت النفس عنه ... وكنت على مساءته مقيتا
وهذا ليس بخارج عندي من ان يكون مشتقا من القوت اما من قال
هو الحفيظ فان الله تعالى حفظ الموجودات المقتوتة باقواتها
وادامها الى اوقاتها فنظر الى المعنى الذي يراد لاجله القوت وهو

الحفظ

الحفظ فيسمى الله تعالى بذلك المعنى وهذا سايغ في اللسان واما من قال هو
القادر فمعنى القادر هنا من له قدرة الاقاتة حتى لا يمنعه مانع ولا يقطعه
قاطع بخلاف غيره من المقيتين واما قوله تعالى وكان الله على كل شي مقيتا
فلا تخلو الاية من وجهين اما ان يكون المعنى وكان الله على كل شي من افعال
العباد مقيتا وعليها يدل البساط واما ان يكون عاما فان كان عاما
رجع معناه الى الحفظ كما تقدم وان كان متعلقا بافعال العباد كان
معناه المجازي على الخير والشر وانما يجازيهم على اعمالهم التي حفظها
عليهم واما قول القايل وكنت على مساءته مقيتا فوجهه عندي ان يكون
وكنت اقدر ان اوصل اليه من السوء ما يقدر ان يوصل اليه المقيت من
المنفعة اذ كنت اجعل السوء قوته لان القوت ما باشر الجسم والنفس
واذا وصل السوء الى الانسان فقد باشره فاستعار له اسم القوت وانما
سلكنا هذا المسلك لئلا نتعدى بها موضوع اللسان **فايدة
علمية** الفرق بين القوت والرزق ان القوت ما به قوام البنية وهو
وهو كل ما يوكل فتتقوى به البنية والرزق ما يدخل تحت ملك العبد مما
يوكل وما لا يوكل فالقوت رزق مخصوص وقد قيل هذا قوله تعالى
وانفقوا مما رزقناكم لانه طلب الانفاق من كل مملوك ورزق البهايم
هو قوتها لانها لا تملك شيا وهذا هو المعلوم من الرزق الذي لا يقطعه
عجز ولا يجلبه كيس الذي اراد تعالى بقوله وما من دابة في الارض الا على
الله رزقها فلا ينقطع هذا الرزق الا بانقطاع الحياة وهل تنقطع
الحياة بانقطاع هذا النوع من الرزق ام لا من جعل الاسباب متلازمة
وجعل بقاء الروح بالغذاء وهو مذهب الطبيعيين والاطباء قال نعم ومن
جعلها بحكم اطراد العادة وهو مذهب اهل الحق من المتكلمين قال
يمكن ان ينقطع الرزق ولا يموت العبد قالوا واذا وجدنا من بقي
شهرا وشهرين دون غذا كما نقل عن كثير من الاولياء لم يكن الرزق سببا
ضروريا للحياة قالوا فان قال قايل ان الولي غذاه الله برزق باطن لم
نطلع نحن عليه فذلك هو رزقه كما قال عليه السلام اني ابيت يطعمني ربي

وبنيته اضعف الضعفا ومن حيث تعلق عقله بالله تعالى هو من مخلوقاته
اقوى الاقويا فمهما تايد بنور الله واستمسك بحبله قوي دينه ومتن
يقينه نام جند العدو في عقله ونفسه خذلا يدخل عليه منه فضعف
منه فبقي متين الدين صلب اليقين سالكا من الحق على نهجه فاذا
راه الشيطان سلك فجا غير فجه **مجيب** ورد هذا الوصف
في القران وعند الترمذي وهو اسم الفاعل من اجاب يجيب والياء فيه
منقلبة من واو لان اصله من الجوب وهو القطع فالمجيب قطع مسلة
السايل بالاجابة وفي الحديث اي الليل اجوب اي اسرع اجابة وهذا
الوصف في الله تعالى يرجع الى معنى الكلام وطورا يرجع الى الفعل اما
رجوعه الى معنى الكلام فلقوله تعالى اجيب دعوة الداع اذا دعان
وذلك يكون باسماع الملايكة او من شا من انبيايه في الدنيا او باسماع ذلك
موحديه في الاخرة اما كونه من صفات الفعل فظاهر وهو اسعاف
رغبة السايل وقضا حاجته فيما يساله من المسايل ولكن هذا الوصف
مضاف الى المخصوصين من الداعين لان الاجابة لا تكون لكل سايل وان
كانت له عند الله اشرف الوسايل اذ هي منوطة باقتضا السابق ولذلك
تتاخر دعوة الولي الصادق **فايدة علمية** اجابة الله
دعا الدعاة هو بطريق التفضل عليهم لكرمه العميم اذ لا يجب للمخلوق
على الخالق شي والاجابة منوطة بمشيته سبحانه والقبول منوط باخلاص
الدعا فقد يتقبل الدعا ولا يجيبه وقد يجيبه ولا يتقبله وقد يتقبله
ويجيبه وقد لا يتقبله ولا يجيبه فهذه اربعة اقسام حاصرة لهذا
النظام وقد بينتها في غير هذا الكتاب باوضح كلام **فايدة علمية**
يايها الداعي استجب لله اولا فيما دعاك واحفظ وصيته فيما استرعاك
ثم ادعه مخلصا فيما يرضيه يتقبل دعاك ثم ان استجاب لك فيما دعوته
فيه فقد عجل لك الحسنى وان لم يستجب لك فقد ادخر لك خيرا عنده
وزلفى فالقلم قد خط ما هو كاين ورضاك بالقضا من افضل الفضايل
فاذا فعلت هذا كنت لله مجيبا وكان فضله منك قريبا وكنت لدعاء صاحب

داعيا

داعيا وحقه راعيا وللامر واعيا وفي رضاه ساعيا **مغني مانع**
لم يرد المغني بهذه الصيغة في القران وورد الفعل واما المانع فلم
يرد هو ولا فعله وورد امعا في الترمذي وكلاهما من صفات الافعال
فاما اغنا الله تعالى فيكون في الدنيا والاخرة اما في الدنيا فينقسم
اغناوه الى قسمين اغنا حقيقي واغنا مجازي فالاغنا الحقيقي هو ان يغني
العبد به عن غيره وانما يكون ذلك بما افاض عليه من خزاين خير من معرفته
والعلم بذاته وصفته وبما حكم به في ايامه فهذا هو الغنا الذي لا ينفد
بل هو في الدنيا يتجدد وفي الاخرة يتزيد وهذا هو الذي سماه فضلا
ورحمة وامر العبد بالفرح به مما خصه به واما الاغنا المجازي فهو
ما يحول العبد من هذه الاعراض الايلة الى انقراض فان اقام بها الحقوق
وسد الخلة ووسع بها على ذوي القلة نال بهذه الاعراض اكرم الاعواض
وان منع المحتاج من خيره ولم يجد به على غيره كان في حقه خوض الاعطا
اذ على قلبه من ظلمة ماله اكثف غطا واما اغنا الله في الاخرة فهو بان
يوتيه ملكا لا يفنى ويعطيه من نعيم الجنة ما تمنى فيكون في لذة بريئة
من الالم ودقيقا غير منغص باستحالة او عدم وعلم لا يتطرق اليه جهل
وورا هذا ما لا يحصيه عقل **واما المانع** في وصفه سبحانه
فقد يكون بمعنى الحافظ والحايط وقد يكون في مقابلة المعطي وحقيقة
المنع في اللسان الامساك والباري تعالى قد يمسك عن من شا من الموجودات
اسباب الهلاك فيحفظها اما حفظها موجدا او متناهيا وما دامت
محفوظة فاسباب الردى عنها ممنوعة فالمنع قد يكون مضافا الى السبب
المهلك ويكون مضافا ايضا الى المحفوظ ومن هذا القسم من المنع قول العرب
فلان في منعة وفي منعة اي في منع على من رامه بسوء والقسم
الثاني من المنع الذي هو في مقابلة الاعطا هو الذي اراد عليه السلام
بقوله اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ومنع الله قد يكون في الدنيا
والاخرة اما في الدنيا فقد يكون منع في ضمنه عطا اعظم منه وقد
يكون منع في ضمنه منع اعظم منه في البلا اما من منعه اعراض الدنيا فانه

فعلق قلبه بالله تعالى فقد اعطاه هذا المنع اشرف العطي ولذلك
رغب في الفقر اولوا النهى واما من منعه اسباب الدنيا فتقطعت
نفسه عليها حسرة ورأى المنع نقمة لا نعمة فهو ممنوع الخير في
الدارين واما من منعه في الدنيا معرفته وطاعته ولم يجعل ذكره
بضاعته فهذا هو الممنوع على الحقيقة كل خير والذي يعود عليه من
منع الدنيا في الاخرى اعظم خير وتتم له فيها اسباب المنع فيقطع
عن السعادة ام انقطع ولا يكون له فيها او في من الدنيا نفع فايدة
علمية اذا ثبت ان لا فاعل الا الله بالبرهان القاطع ثبت انه المغني
والمانع وان ما يصدر من الاغنا ويكون من المنع فمنه لا من غيره
وانه ان اغنى فمن خزاين خيره وان منع فبتحقيقه وتخبيه ومنعه
عن قبول فيضه لا ينقص خير من خزاينه وفيضه وكل يد معطيه للعبد
فهي عاريه في العطيه مسخرة كتسخير المطر لسقي الارض وكل يد منقبضه
مانعة فالمنع جاها من المانع الحق فلو ان تقدر ان نبا شو عطا وتفضلا
فالوجود كله خزاين بيد الله اقفالها ومفاتحها فلا فاتح للاقفال
ولا مانع لها عن الاغلال الا الله وحده لا غيره فايدة عملية
من حق من علم ان الله هو المغني والمانع ان يقطع عن قلبه من الخلق
المطامع وان يقف مع الله بقلب راض وقانع فان اغناه صرف في طاعته
غناه وان منعه علم انه لم يمنعه من بخل ولا عدم بل ليكون منعه عطا
له ما هو اشرف واكرم من الغنا الذي لا ينحصر فان جاه من احد من
الخلق سبب من اسباب الرزق فليرد ذلك الفعل الى الواحد الحق
وان منعه احد من الناس فلا يرى المانع الا الله فيطرح الاوسط طرحا
ويضرب عن الاسباب صفحا ويجعل الله هو الكل وكل موجود مع
القدرة كالظل لا حكم له في الفعل فلا يذم مانعا بوجه ولا يمدح معطيا
الا من حيث ينظر الى الله فيمدحه لمدح الله اياه اذ قد جرت بالخير
يداه على ما اجرى بما الله معز مذل لم يرد هذان الصفتان
بهذه الصيغة في القران لكنه ورد فعلاهما وثبتا عند الترمذي وهما
صفتان

فعليتان اذ الاعزاز والاذلال من فعل الله تعالى وذلك يكون في الدنيا
والاخرة اما اعزاز الدنيا فقد يكون حقيقة ومجازا والمجازي لا يستحق
ان يسمى اعزازا اذ هو على الحقيقة عين الذل لكن اعزه بالجاه والسطوه
على الخلق او باسباب الدنيا التي تضمحل وانما الاعزاز الحقيقي في الدنيا ان
يعزه بمعرفته وطاعته ويصطفيه لولايته ويكون تحت كنفه ورعايته
واما الاذلال الدنيوي فمنه حقيقي ومجازي والحقيقي منه ان يسلبه
الاعزاز الحقيقي والمجازي ان يسلبه الاعزاز المجازي فيكون ممن قال فيه عليه
السلام رب اغبر ذي طمرين لا يوبه له لو اقسم على الله لابره ثم
ثم الاعزاز الحقيقي في الدنيا يثمر العز العليا في الدار الاخرى فيعزه في الحشر
ويخصه من بين البشر بالنبوة في ظل عرشه والامن من كربه وبطشه
ويعزه في الجنة بان يمنحه غاية المنه بالنظر الى وجهه الكريم ويلذذه
بما شاء من النعيم والذي نال العز المجازي في الدنيا هنالك ذليل لا ياوي في
المحشر الى ظل ظليل ولا ينظر في الجنة الى وجه الرحيم لانه محجوب في
ادراك الجحيم فمن اراد ان يحسن لنفسه صنيعا فليطلب العزة الحقيقية
فان العزة لله جميعا فايدة علمية العزة في الوجود على قسمان
عزة ذاتية لله تعالى وهي صفته التي تسمى بها عزيزا وسياتي شرحها وعزة
فعلية وهي التي تسمى بها معزا وقد جمع بين العزتين في قوله تعالى ولله العزة
ولرسوله وللمومنين والى العزة الفعلية اشار بقوله سبحان ربك رب
العزة لان الرب هو المالك ولا تدخل العزة الذاتية تحت الملك واما الذلة
فهي صفة فعلية تكسب من اتصف بها ذلا اما مويدا او متناهيا فالمتناهي
لمن اذله في الدنيا او للمعاقبين من عصاة الموحدين في الاخرى والمويد
للكفار المخلدين في النار فايدة عملية الانسان من بين جميع
الموجودات متهيا لنيل العزة الكاملة او الذلة الشاملة لان فيه الروح
العزيز والجزء الذليل فروحه الذي من امر الله عزيز وهواه الداعي له
الى المخالفة مولاه ذليل والنفس ما بين ان يويدها الله بروح منه فتعتز
به او يتركها مع داعي الهوى فتذل بصحبته فمن تمسك بعز الله واعتز

نفسه بطاعته نال العز في دنياه وآخرته فان اكتسب الخلق مع ذلك
عزة بان دعاهم الى الدخول في عزة الله وجنبهم طريق الشيطان المذل
الدليل فهذا هو عزيز معزوات عكس هذه الحالة فهو ذليل مذل ومستقره
في اذل محل. **مقدم موخر** لم ترد هاتان الصفتان في
القران بهذه الصيغة ولا ورد فعل يشتق منه مقدم وورد فعل الموخر
في قوله تعالى انما يوخرهم ليوم تشخص فيه الابصار و مما عند الترمذي
فالصفتان من صفات الافعال اذ التقديم والتاخير الكاينان في الوجود
والظاهران باضافة موجود الى موجود فبفعل الله كانا والتقديم
والتاخير قد يراد بهما تقدم بعض الموجودات على بعض في الابداع
وتاخير بعضها عن بعض وقد يراد بهما تقديم بعض الموجودات على بعض
في الرتبة والشرف وتاخير بعضها عن بعض في ذلك فعلى هذا فقد يكون
الشي مقدما في الابداع والشرف وقد يكون مقدما في الابداع موخرا في
الشرف وقد يكون موخرا في الابداع متقدما في الشرف كمحمد عليه السلام
الذي هو اخر الانبيا وهو اشرفهم وكنوع الانسان الذي ابدعه الله بعد
موجودات كثيرة وفضله على كثير منها وقد ابدع ابليس قبل موجودات
كثيرة وهو شرها كلها وقد يجتمع لبعض الموجودات تقدم الوجود
والشرف معا كالعرش والكرسي والقلم والعقل التي هي من اول المبدعات
وهي عند الله مشرفات وقد قيل ان اشرف موجود في الوجود العقل
اذ به كمل الملايكة وبنو ادم وهو اول ما خلق الله كما ورد في الخبر ولا يصح
على مذهب بعض الاشعرية ان يكون العقل اول مخلوق اذ هو عندهم
عرض والعرض لابد له من محل فينبغي ان يتقدمه المحل وقد قال
بعضهم لا يصح ان يكون العقل اول مخلوق اي من اول مخلوق ويكون خلق
محله وخلقه دفعة وذهب بعض النظار الى ان المراد بالعقل
الذي ورد في الخبر انه اول مخلوق جوهر نوري يمد الله من نوره
الملايكة وبني ادم وهو اشرف ما في العالم **فايدة علمية:**
كون الموجودات متقدمة بعضها على بعض وجودا وشرفا ومتاخرة

بعضها

بعضها عن بعض وجودا وحطة يقتضي ارادة مويد خصصها بذلك وهو
ثابت ببرهان النظر والعلم وواجب في الحكم بارادة الله اقتضت هذا
ثم صدرت الموجودات من القدرة على وفق الارادة متدرجة شيا بعد
شي وتتقدم بعضها على بعض كما صرح القران ان في خلق السموات والارض
وما بينهما موجودة في ستة ايام فالسموات منها في يومين والارض وما فيها
في اربعة ايام وقد ورد فيها احاديث عن النبي عليه السلام واصحها ما في
صحيح مسلم عن ابي هريرة قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي فقال
خلق الله التربة يوم السبت وخلق فيها الجبال يوم الاحد وخلق
الشجر يوم الاثنين وخلق المكروه يوم الثلاثا وخلق النور يوم الاربعا
وبث فيها الدواب يوم الخميس وخلق ادم بعد العصر من يوم الجمعة
في اخر الخلق في اخر ساعة من ساعات الجمعة فيما بين العصر الى الليل وهذا
الحديث يتفصل على نظم اخر من القران وقد ورد حديث يوافق تفصيله
تفصيل القران خرجه هناد بن السري عن ابن عباس قال اتت اليهود الى النبي
عليه السلام فسالته عن خلق السموات والارض فقال خلق الله الارض يوم
الاحد والاثنين وخلق الجبال يوم الثلاثا وما فيهن من منافع وخلق يوم
الاربعا الشجر والما والمداين والعمران والخراب فهذه اربعة ايام قل اينكم
لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين الى قوله سوا للسايلين لمن سال قال
وخلق يوم الخميس السما وخلق يوم الجمعة النجوم والشمس والقمر والملايكة
الى ثلاث ساعات بقيت منه فخلق في اول ساعة من هذه الثلاث ساعات
الاجال من يحيى ومن يموت وفي الثانية القى على كل شي مما ينتفع به الناس
وفي الثالثة خلق ادم واسكنه الجنة وامر ابليس بالسجود له واخرجه منها
في اخر ساعة قالت اليهود ثم ماذا يا محمد قال ثم استوى على العرش قالوا قد
اصبت لو اتممت قالوا ثم استراح فغضب النبي صلى الله عليه وسلم غضبا
شديدا فنزل ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما الى قوله فاصبر
على ما يقولون ففي هذه الاثار خلق الله جميع الانواع وقدم ما شا منها
على ما شا في الوجود ثم قدم بعضها على بعض في الشرف وكان احدها مزية

على البدء والعود هين عليه ويكون اهون بمعنى هين والثاني ان يرجع
وهو الى العود ويكون اهون بمعنى هين ايضا فيخبر ان العود هين عليه
كما كان البدؤ وفي هذا قرع لمنكر العود والمقر بالبدء من حيث قرن الفعلين
والثالث ان يكون اهون على بابه ويضاف الى نظر المخلوقين اي مهما
نظرتم البداءة والعودة رايتم العودة في نظركم اهون لانها تجديد لاعيان
قد تقدم اختراعها فكيف تؤمنون بالبدءة على عظمها ولا تؤمنون بالعودة
التي هي في نظركم اهون منها فالطبيعي الذي ينكر العودة مطموس العينين
قد علت على عقله اعظم غشاوة من الرين فهو من البعث في شك ومين اذ ينكر
جميع الشرايع وداني بعلم الطبايع فهو كافر ملحد وان قال انه موحد
والمعتزلي القايل بان المعاد عين اخرى مخترعة جاهل من وجهين من النقل
ونظر العقل اما النقل فقد تواترت الاثار عن النبي عليه السلام ان نفوس
بني ادم باقية سعيدها وشقيها وصح الاثر ان ابن ادم تاكله الارض الا عجب
الذنب منه خلق وفيه يركب وتركيبه جمع جواهره المتفرقة واشلايه
المتمزقة حتى يعاد عينه المتقدمة والعقل قاض بامكان هذا فالذي
دعاه ان يقول باختراع عين اخرى فالصحيح ان في الانسان جوهرين
لا تاكلهما الارض احدهما روحه والاخر عجب ذنبه وان العودة ليست اختراعا
لعين اخرى بل العين التي كانت هي تعاد والانسان الذي كان بعينه في الدنيا
هو المعاد وان الله تعالى سماها نشاة اخرى لمعنيين احدهما بالنظر الى
المحل الاخر كانه قال نشاة الدار الاخرى والثانيه بفعله تعالى فيهما
عودا كما فعله بداء فمن امن بهذا ايمان يقين واستعاذ من ضلال
الطبيعي وغلط المعتزلي ومن غلط من النظار المدعين للاستطلاع
بالاستبصار وانما الهدى من الله نور يفيضه على بصاير الابرار فايدة
علمية ايمانك بعودتك وبكونك في الاخرى كما كنت هنا على هيايتك
يوجب عليك ان تنور كل جزء منك بالطاعة فذلك النور يخرج من جسدك
مسرورا واهل الظلمة بالمعاصي يدعون ويلا وثبورا وبه تتبوا ظل
العرش واهل المعاصي في الساهرة في ظلمة باطنة وظاهرة وبه ينقل من ذلك

اذا

اذا وضعت فيه صحفك وقد استنارت بذلك النور معانيك واحرفك واهل
المعاصي سود الصحف مقلوبة المعاني بكل زور وزخرف فليس لهم عند الله
وزن فهم في كرب وحزن وبه يجوز على الصراط بسرعة ونشاط واهل المعاصي
يسقطون بظلمهم في دركات الهلاك وبه ترقى الى النعيم وتنظر لمالك الاملاك
وتجاور النبيين ومقربي الاملاك واهل الظلمة مقرنين مع الشياطين في
اسفل سافلين محجوبون عن النعيم وعن النظر الى وجه الله العظيم فانتقد
نفسك وكل جزء منك يا ابن ادم فانك خلقت والله لامر لم يخلق له احد من
العالم وفكر في الاعادة ففيه يظهر حقيقة الشقوة والسعادة وكن في
دنياك مبتداء للخير ومعيدا له فكما في ذلك اليوم سعيدا فمهما ابتدات بفعل
الصالحة فاعدها ابدا حتى ياتيك الممات فان العود احمد وبه تتطهر النفوس
وتكمل وخير الاعمال ما ديم عليه وان قل **محيي مميت**
لم يرد المميت بهذه الصيغة في القران وورد المحيي في قوله تعالى ان ذلك
لمحي الموتى وورد الفعلان في غير ما مكان وهما عند الترمذي والمصنفات
فعليتان لان الاحياء والاماتة من فعل الله تعالى ويتصرف في اللسان على معان
فقد يكون الحياة والموت عرضين متقابلين كالهدى والضلال فان الهدى
نور يفيضه الله على قلب من يحب فيهتدي به والضلال ظلمة يلقيها الله في قلب
من يبغض فيضل بها [illegible] ورد هذا في القران في غير ما مكان كقوله تعالى
او من كان ميتا فاحييناه وقد يكون الموت عبارة عن عدم هذا النور او عن
دون ان تحل في الذات عرض كنفس الصبي التي يقال انها ميتة بعدم
نور العلم الذي هو حياة النفس العلماء ومن هذا القبيل اطلاق الحياة على
الوجود والموت على العدم فان العدم ليس بشي انما هو عبارة عن رفع
الوجود ومحوه وتامل اقسام الحياة والموت على تشعبها فلا تخلوا من
هذين المعنيين **فايدة علمية** اقسام الحياة والموت كثيرة
فالعدم موت والايجاد حياة وربط الله النفس بالجسد حياة وفصلها
عنه موت وافاضته العلم على النفوس حياة ووضعه الشك فيها والجهل
موت والغنا حياة وكذلك العز والفقر موت وكذلك الذل والخصب حياة

والجذب موت والبقظة حياة والنوم موت واشتعال النار حياة
وخمودها موت والحركة حياة والسكون موت **وقد** يعبر عن الحب
بالحياة وعن البغض بالموت وعن الرطوبة بالحياة وعن اليبس بالموت وعن
الرجا بالحياة وعن الخوف بالموت **وتتشعب** هذه الامثلة في اللغة
العربية وقد ورد منها كثير في القران والاثار **فاما** الموت الذي هو
العدم والحياة التي هي الايجاد فهما اللذان اراد تعالى بقوله كيف تكفرون
بالله وكنتم امواتا فاحياكم وهذه الحياة مضافة الى قدرة القادر اذ هي
فعله **واما العدم** فليس بشي يضاف الى قدرة القادر وسماه
المعتزلي شيا وقال كل ذات اخرجها الله من العدم للوجود فقد كانت
ممكنة والممكن شي بخلاف ما لا يخرجه ابدا الى الوجود وقالوا ان العالم
الذي ينعدم انما ينعدم بخلق الله العدم فيه وهو شي **وهذا**
كله على الوهم وهو كقولهم ان العالم وجد بارادة خلقها الله في غير محل
فليت شعري بما وجدت تلك الارادة ابارادة مخلوقة غيرها فيتسلسل
ضرورة الى غير نهاية وبما ينعدم ذلك العدم ابعدم غيره او يبقى فلا
ينعدم والباقي موجود فالحق ان العدم ليس بشي وانه لا يعرف بذاته
اذ لا ذات له وانما يستدل عليه بالوجود **واما** اعدام الله العالم الذي
قضى باعدامه فللنظار فيه كلام طويل ليس هذا موضع استيفايه ومرجع
الحق فيه انا مهما نظرنا القدرة ماسكة لموجود ما وممدة له كان باقيا
على وجوده ومهما قدرنا القدرة قاطعة عنه الامداد عاد معدوما
والعدم محو محض وهو في بعض العالم دون بعض فعلى هذا اذا اعتبرت
اقسام الموت قلت انما كان منه عرضا كان موجودا بقدرة الله تعالى وهو في
مقابلة الحياة والى هذا اشار بقوله الذي خلق الموت والحياة **ومهما** كان
الموت بمعنى العدم قلت ان الله قطع الوجود عن ذلك الموجود فلحقه
الموت الذي هو عبارة عن محو ذاته والله هو المحيي والمميت اذ لا ينسب فعل
لشي من مخلوقاته ولم يسم ملك الموت لاستبداده بهذا الفعل بل لانه
المتصرف وتحت حكم الله بهذا الامر وكذلك كل ملك من الملائكة سماه بفعله

الذي

الذي وكله عليه ومرجعه فيه اليه وعلى هذا نبه بقوله تعالى الله يتوفى
الانفس فاضافه الى نفسه وقال قل يتوفاكم ملك الموت ليعلم انه القادر وحده
وانه مسبب الاسباب ومصرف ما شاء فيما شا **فايدة عملية** مهما احييت
نفسك بالعلم النافع والعمل الصالح وامت هواك بسوط الخشية كنت حيا
حقيقة ولم تبال بنفسك لفراق جسمها اذ لم يمنع عنها شي من حسها فتلك
الحياة الطيبة في دار الحياة فان نسمة كل مومن طاير تعلق في شجر الجنان ثم مهما
اعيدت النفس الى الجثمان نالت الحياة المطلقة في دار الحيوان ومهما
كان هواك حيا ونفسك بالجهالة ميتة فانت ممن قال الله تعالى فيه اموات غير
احيا فاذا فارقت نفسك بدنها عظم المها اذ به كان نعيمها واستحقت
الحلول في دار الهوان وحرمت الحياة الطيبة الهنية وحصلت في حياة سيئة
مشقة كما قال تعالى في ساكن النار لا يموت فيها ولا يحيى اي لم ينعدم فاته
يستريح بالعدم مما هو فيه من الالام ولا وجد الحياة الطيبة فيتنعم فمن احياه
الله في الدنيا بروح منه وافاض عليه نورا من لدنه فحييت نفسه وعقله
وكان حيا كله وحيي به غيره حين افاض عليه نوره وخيره فهذا ينال الحياة
التامة في دار السلام لانه احيا الحق الذي هو نور وامات الباطل الذي هو
ظلام **مصور** ورد هذا الاسم في القران وعدا الترمذي وهو
من اسما الافعال لان الله تعالى هو مظهر صور المصورات وقد يكون التصوير
عبارة عن ايجاد مجموع الذات المصورة وقد يكون التصوير جعل الصورة في
المحل الذي تحل فيه وعلى هذا القسم الاخير يخرج قوله تعالى هو الخالق البارئ
المصور لان بهذا تكون الاسما متعددة وقوله تعالى ولقد خلقناكم ثم
صورناكم يحتمل المعنيين وكذلك قوله تعالى خلق السموات والارض بالحق
وصوركم فاحسن صوركم يحتمل المعنيين وقد تقدم الكلام فيه في صفة
الخالق **فايدة علمية** الصور تكون ظاهرة ومعنوية فالظا
هرة كصورة الانسان وغيره من المصورات ذوات الاجسام **وهذا**
القسم من الصور هي اعراض عند الاشعرية وخالفتهم الطايفة الفلسفية
فقالت هي جواهر لانها تقوم المحال وكيف يقوم العرض محلا وقالت الاشعرية

صفوة الاوليا فيكون للكفار نقمة وللاوليا رحمة فقد تصيب الصاعقة
وليا وشقيا وقد يعافى اسا لكافر في الدنيا ويبتلي الولي الطاهر فقد يكون
البلا كرامة وذلك للانبيا والاوليا وقد يكون تمحيصا وذلك للمومنين
المذنبين اذا ازدجروا به عما كانوا له مرتكبين وقد يكون نقمة وذلك
للكفار ولمن لم يرتدع من الاشرار بل لج في الاصرار **فايدة علمية**
حق العبد ان لا يغتر ولا يامن من مكر الله فقد ياتيه المكر من مامنه فان
كان صالحا فلا يعجب بصلاحه فقد يكون في باطنه خبيثة خبيثة يستحق
ان ياتيه عليها نقمة خبيثة وهبه انه ذو قلب سليم فكم من روضة
اعقبتها جرجفة بعد النسيم فاصبح زهرها البانع وهو هشيم وان
كان مفارقا للذنوب فخشية ان ياتيه النقمة ولا يشعر واذا كشف له الغطا
صدق الخبر الخبر فاذا لم يامن من مكر ربه وكان متفقدا مع اللحظات
لقلبه وقايما بسوط الحسبة على نفسه ومتقاضيا على ما يصدر من
السوء عنها وغاضبا على هواها وفعل ذلك مع المردة واهل الاجرام
المستحقين للغضب والانتقام فهذا العبد متصف بصفة العدل فان
الله ما جعل فيه صفة الغضب الا لينال بها كرم هذا الفعل فهذا من
غضب الله وانتقامه لكونه غاضبا ومنتقما من اعدايه **وهذا**
اخر ما عند الترمذي من الاسما المفتتحة بحرف الميم ولنتكلم على غيرها
على الشريطة الموعودة بها قبل هذا ان شا الله تعالى **مبين منير**
نور متعلقات الصفتان في الاسما المعدودة عند غير الترمذي
وورد المبين في القران ولم يرد المنير بهذه الصيغة لكنه ورد نور السموات
والارض وورد عند الترمذي النور في الاسما **فاما المبين** فهو صفة
سبحانه فيكون وصفا ذاتيا ويكون فعليا وكلاهما من الابانة التي هي الظهور
وهذا الفعل قد ياتي على صيغة واحدة متعديا وغير متعد يقال ابان الشي
في نفسه اذا ظهر يبين ابانة فهو مبين وابان فلان الشي يبينه ابانة فهو له
مبين اذا اظهره **و**الباري سبحانه بين في ذاته ظاهر بصفاته من اصح
باياته فهو على هذا وصف ذاتي له فيه سلب الاحتجاب عنه والغيبة سوا

بان الشي

شاهده

شاهده غيره او لم يشاهده هذا اذا قلنا انه المبين في ذاته لذاته وان قلنا
انه المبين لمن شا من ملايكته وانبيايه واوليايه في دنياه واخرته كان هذا
الوصف ذاتيا وفيه معنى الاضافة الخاصة وهو على هذا بمثابة الظاهر
وقد تقدم **واما** اذا كان من صفات الافعال فيكون اتصافه بالمبين لانه
بين الاشيا واظهرها واوضحها فاول تبيينه ان السما والارض كانتا رتقا
ففتقهما فبانت الاشيا ابان الانواع بعضها من بعض بتواصل فصلها
ثم ابان الاحكام للخليقة واظهر لهم طريق الباطل والحقيقة وقوله تعالى
يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق ويعلمون ان الله هو الحق المبين يحتمل المبين هنا
المعنيين فان كان وصفا ذاتيا وكان معنى المبين المبين في ذاته فيقررهم
سبحانه في الموقف عند وضوح ابانه انه كان ظاهرا مبينا في الدنيا ولكنهم
اعرضوا عن النظر في اياته فوقع الطمس على قلوبهم فالان يعلمون انه الحق المبين
ولا ينفعهم وان كان وصفا فعليا فيقررهم على ما تبين لهم من اياته واحكامه
في الدنيا فاعرضوا عنها فالان يبين لهم انه الحق المبين لعباده ما كان يقودهم
لو اتبعوه الى رضوانه **واما المنير** في وصفه تعالى فيكون ذاتيا ويكون
فعليا فاذا كان ذاتيا فيكون من انار الشي في نفسه ينير انارة فهو منير واذا كان
فعليا فيكون من انار الشي ينوره في نفسه فهو منير وانار غيره فهو منير له ويقال
انار الشي في نفسه واستنار وانار بمعنى واحد كما يقال بان الشي في نفسه واستبان
وابان **والمنير** في موضوع اللسان معنى وتصريفا كالمبين وقد تقدم الكلام
فيه وسياتي في الكلام على النور مزيد بيان وايضاح معان ان شا الله تعالى
فايدة علمية اذا انتفى التركيب عن الله انتفت الحجبة عن ذاته
لذاته فان الشي لا تحجب ذاته عن ذاته الا ان يكون غير مدرك فيكون محجوبا
بعدم الادراك واما اذا كان مدركا فلا يكون محجوبا الا ان يكون مركبا او
متصلا بمركب فيطرا عليه عارض فيحجبه **و**الباري تعالى مدرك لذاته ولجميع
مخلوقاته ومنزه عن التركيب والعوارض فما احتجب ولا يحتجب في نفسه
انما الحجب مضافة لخلقه فمن رفع عنه الحجاب بان له ذا تنزله فهو المبين المنير
في ذاته ولمن علمه في الدنيا وراه في الاخرة ولمن يريه ويستبين لاحد في الدنيا

والاخرى الابان يبين له ذاته ويبين ها اله وكذلك جميع البينات والنيرات
لا تستبين ولا تستنير لاحد الا بابانة الله وانارته وذلك يكون برفع
الحجب عن بصيرة العبد وخلق الادراك فيها فينير له ويبين ما غاب عن
المحجوبين من وجود الحق المبين ومن اياته في العالمين. **فايدة عملية**
من حق من بانت له الحقايق ونارت ان يكون لها مغتبطا واليها مدا
الدهر مرتبطا وان يتدرع بجلباب الحمد فان العلم ليس له حد. فكل من علم
ما علم ورث علم ما لم يعلم فاذا اقام في نفسه ما يلزم ابان للناس ما بان له من
العلم وانار لهم ما استنار له من الحق وقادهم الى ذلك بالرفق فيكون سراجا
مستضا به وعلما يستدل على الاشيا بسببه وفي كل ذلك تزداد الحقايق
له ابانة وانارة وتزداد نفسه استرابة الله وهو من اهل
الحق المبين وذي النور المكين فيحلو مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين
محسن منعم منان هذه الثلاثة صفات لم ترد بهذه الصيغ
في القران لكن وردت افعالها وورد المحسن والمنعم في الاسما المعدودة عند
الترمذي وورد المنان في مصنف ابي داود في حديث انس وقد تقدم
ذكر **اما** المحسن والمنعم فاذا جعلناهما من صفات الافعال فمعناهما
متقارب في اللسان الا ان الانعام هو غاية الاحسان ومنه قوله تعالى صراط
الذين انعمت عليهم وقوله فاولئك مع الذين انعم الله وقوله عليه السلام في ابي بكر
وعمر اذ وصف اهل الجنة فقال وان ابا بكر وعمر منهم وانعما اي نالا المرتبة
العليا من النعم وسمى الله الجنة الحسنى والنعيم وحين ذكر الحسنى جا بعدها
بالزيادة التي هي النظر الى وجهه تعالى وكذلك من اجل الانعام وهو منتهى الاحسان
ولذلك اخرجها مخرج التنكير لكونها زيادة غير مخصوصة ولا متناهية
ومنه قول القايل احسنت الي وانعمت اي بالغت في الاحسان فيدخل الاحسان
في ضمن الانعام فلذلك يقال لله تعالى محسن منعم على المبالغة في الوصف فيرجع
مجموع هذين الوصفين كغفار وقهار **وقد** يكون المحسن في وصفه تعالى
من صفات الذات فيكون محسن بمعنى عالم وعلى ذلك يتاول قوله تعالى احسن كل
شي خلقه ثم هدى اراد علمه كما يقال فلان قد احسن الكتابة والانشاد ونحو

اذا

اذا علم ذلك **وقد** قيل ان قول الامة يا قديم الاحسان انما عنت به يا قديم العلم
بالمعلومات وقيل انه احسانه على الخلق من حين ابتدائه لهم فيكون قديم
الاحسان على هذا بمعنى تقادم احسانه على احسان خلقه بعضهم على بعض
وان كان جاريا في نفسه وقد ذكر هذا القاضي في هدايته **واما المنان**
فاشتقاقه في موضوع اللسان من المن الذي هو الاعطا دون طلب عوض
ومنه قوله تعالى فامنن او امسك ويكون مشتقا ايضا من المنة التي هي
التفاخر بالعطية على المعطى وتعدادها عليه والمعنيان في حق الله
صحيحان ويتصف ايضا بهما الانسان لكن يتصف بالواحد على طريق المدح
وبالثاني على طريق الذم فالاول الذي هو ممدوح به ان يكون منه العطا
ومن هذا قوله عليه السلام ان من امن الناس علي في ماله
ابا بكر وقوله ما احد امن علي من ابن ابي قحافة **و**القسم الثاني وهو
ان يمن الانسان بالعطية اي يذكرها ويكررها فهو المذموم الذي قال فيه
عليه السلام لا يدخل الجنة منان وقال تعالى يا ايها الذين امنوا لا تبطلوا صد قاتكم
بالمن والاذى **و**لما كان الباري سبحانه مبتدا العطا على عباده منا عليهم
بذلك وتفضلا كانت له المنة في ذلك فيرجع المنان اذا كان ماخوذا من
المن الذي هو العطا الى اوصاف فعله ويرجع المنان اذا اخذته من المنة
التي هي تعداد النعمة وذكرها والافتخار بفعلها في معرض الامتنان الى صفة
كلامه **ومن** هذا القسم قوله تعالى يمنون عليك ان اسلموا قل لا تمنوا علي اسلامكم
بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان **و**من القسم الاول قوله تعالى ولكن الله
يمن على من يشا من عباده اذ المن بالهداية خاص والاحسان عام فلذلك قال
على من يشا وما من منة من الله به على عبده الا وله فيه منة ولا منة لمخلوق
فيما يمن به من العطا على غيره لان الله من عليه بما من به فاذا امتن الانسان
الذي من وكاثر يعدد على الله نعمه ويفتخر بما ليس له ومن كان هذا
دابه فقد ابطل فعله وكان بعيدا من اخلاق اهل الجنة ولذلك قال عليه
السلام لا يدخل الجنة منان اي من كان هذا من خلقه وسجيته وهذا
ينافي خلق الكرم لان الكريم يرى الاخذ متفضلا عليه اذ يرجع منه اعظم

معنى

قال الله تعالى هو الذي جعل الشمس ضياءً والقمر نورا وهذا الوصف في الله
تعالى يكون عينيا ويكون فعليا أما اذا كان النور في وصفه ظهوره
في ذاته واشراق نوره الذي هو حقيقة ذاته فهو وصف يعني انه
بمنزلة الحق اذا كان معناه واجب الوجود وجيبه معنى سلب العدم
عنه اولها آخرا فان العدم هو الظلام المحض وكل موجود غير واجب
الوجود فهو مسبوق بعدم والله تعالى تنزه عن هذا الوصف فهو
النور الحق وأما اذا كان معنى النور في وصفه انه الذي انار الاشيا
وظهرت بقدرته فيكون من صفات فعله ويكون النور بمعنى المنير وقد
يكون ايضا النور في وصفه بمعنى ذي النور وتكون هذه الاضافة بمعنيين
احدهما اضافة الشي الى ذاته والثاني اضافة الملك الى المالك فاذا كان
بمعنى اضافة الشي الى ذاته فيكون كقولك ذو الوجه الكريم وذو الذات
العظيمة ويكون نوره الذاتي الذي تقدم وصفه واذا كان بمعنى اضافة
الملك فيكون النور المضاف اليه كل نور ابدع في الوجود يتمدح باضافته
اليه كما قال فالق الاصباح فايدة علمية النور في موضوع اللسان
وفي النظر الحقيقي يطلق على معنيين نور حسي ونور معنوي وكذلك الظلام
ويدخل هذان الامران تحت قوله تعالى وجعل الظلمات والنور ولا يخرج
من هذا الظلام والنور المجعولين الا الظلام الذي هو بمعنى العدم
فذلك ليس بجعل جاعل اذ ليس بشي فيوصف بانه جعل والنور الذي هو
الله تعالى اذ هو جاعل كل ظلمة ونور موجود في الوجود فهو الذي
ابرز الموجودات من غيابة العدم فظهرت باظهاره واستنارت
عليها بانواره فاما النور الحسي كنور الشمس والقمر وكل جسم مستنير
في العالم فهو عرض من الاعراض وحامله الجسم المستنير واما النور المعنوي
فمنه ما هو عرض كالعلم والهدى وجميع الصفات النورية التي ظهرت
على نفوس بني ادم وجعل بعض الاشعرية بل اكثرهم العقل من هذا القسم
وحدوه بانه بعض العلوم الضرورية واذا كان هذا حد العقل عندهم
فلا شك انهم يجعلونه عرضا قايما بمحل وهو نفس الانسان وغيرهم حد

العقل

العقل بهذا الحد وجعله جوهرا اذ هو ملازم لنفس الانسان والصحيح ان
العقل من الاسما المشتركة وينطلق على معان عدة ويحتاج كل قسم منه الى
تفصيل ونظر طويل وأما الملايكة فانها عند الاشعرية اجسام
لطيفة نورية وقال من خالفهم بل هي جواهر روحانية معنوية وبالجملة
فكل نور حسي او معنوي يظهر للبصر او للبصيرة فمظهره هو الله تعالى
وهو النور الحق الذي ليس بعرض ولا جوهر ولا يشبه نور ذاته ساير الانوار المكتسبة
الملايكة او العقلية فان هذه مستفيدة للنور من غيرها ونور الله من ذاته
لذاته وتسمية الله نورا صحيح في الشرع والنظر اما الشرع فقوله تعالى
الله نور السموات والارض فان احتج المحتج وقال اراد منير السموات والارض
او هادي اهل السموات والارض وانكر تسمية الله نورا احتججنا عليه
بالحديث الذي خرجه مسلم في صحيحه عن ابي ذر انه سال النبي صلى الله
عليه وسلم فقال له يا رسول الله هل رايت ربك قال نور اني اراه وفي
حديث ابن عباس المخرج في مصنف الترمذي اذ قال راى محمد ربه فقيل
له اليس الله يقول لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار قال ويحك
ذاك اذا تجلى بنوره الذي هو نوره فهذان الحديثان مصرحان
بتسمية الله نورا فان قال قايل اذا كان معنى قوله الله نور السموات والارض
انه في ذاته نور فكيف يقول مثل نوره ولا مثل لذاته او كيف يكون نور
السموات والارض قلنا اما قوله مثل نوره فلا شك انه اراد مثل نوره
الذي اظهره فهدى به من هدى فهذا النور ليس هو بنور ذاته انما هو نور
مظهر فلذلك مثله ونور ذاته لا مثل له اذ ليس كمثله شي واما
كونه نور السموات والارض فمعناه انه هو الحق في السموات والارض
كما قال وهو الذي في السما اله وفي الارض اله فهذا تاويل صحيح في الشرع
واما النظر فان النور انما يطلق على ما يظهر في ذاته فقط او يظهر في ذاته
ويظهر غيره كجمرة النار فانها تسمى نورا لظهورها وكالشمس فانها
تسمى نورا لانها تظهر وتظهر بضوئها غيرها وتسمى العلم نورا
والقران نور الانسان في القلوب به وتسمى النبي نورا لانه منير في ذاته

فهو حي ... اه

ويستنير به غيره والمنير في ذاته بنوره الذاتي والمنير غيره بنوره الفعلي
هو الله وحده فهذا الوصف لايق به من حيث ذاته نور كما هو حق
ومن حيث يدرك ذاته ولا يغيب من سرها شي من علمه فهو ظاهر ومن
حيث انه ابين الاشيا لمن علمه مبين ومن حيث انه انار الاشيا بما جعل
فيها من النور منير وقد بينت هذه الصفات كلها لله كما تقدم ذكرها
وتقدم شرحها وهذا مجمعها **فايدة علية** الانسان
بين حالتين اما ان يفيض الله نورا على قلبه فيهتدي به فيهدي ربه
فيكون نور عباده وسراج بلاده فان افاض من نوره على غيره ازداد
نورا عند ربه اذا حل في جواره وقربه وكان في محل النور وهي الجنة
التي هي انوار كلها **واما** ان يعرض عن خالقه ويعمى عن الفكر في حقايقه
فيعود كله ظلمة وتزداد الارض به ظلمة فان حمل الناس على ملازمة
الظلمات وكان ممن سن لهم السيات ازداد ظلاما وانتقل الى محل الظلمة
وهي النار التي هي اشد سوادا من القار فابن ادم من بين العالم هو
المصرف بين الظلم والانوار والله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات
الى النور والذين كفروا اولياوهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى
الظلمات ولا نور لابن ادم الا الحسنات ولا ظلمة له الا السيات فهي
المنجيات والمهلكات **نافع** هذا الوصف عند الترمذي
وليس له في القران ذكر لا بهذه الصيغة ولا له فعل وهو من اسما الافعال
اذ النفع فعل الله تعالى ويكون عاما وخاصا وعاجلا واجلا **اما**
النفع العام فهو ما من به من الايجاد على كل موجود ابرزه من العدم
الى الوجود **واما** الخاص فهو ما خص به بعض الموجودات دون
بعض في السموات وفي الارض وفي العاجلة والاجلة ثم من منفعته
العاجلة ما يعود الى منفعة الاجلة وذلك ظاهر وباطن اما الظاهر
فامن به على المومن من اسباب الدنيا التي تعينه على الوصول الى الاخرى
واما الباطن فما من به عليه من الايمان به ومعرفته وغير ذلك
من لطف نعمته ومن منفعة العاجلة ما يصد عن المنفعة الاجلة

وهو

وهو كل ما شغل عن الله كاينا ما كان فقد يسوق الله للعبد النفع في الدنيا
وهو يريد ضره كما يسوق اليه الضر فيها وهو يريد نفعه لا يسئل عما
يفعل واسباب الضر والنفع لا تكاد تحصى ولا يمكن ان تستقصى **فايدة
علية** اذا ثبت ان لا فاعل في الوجود الا الله تعالى فكل منفعة
تدر على العبد في الدنيا والاخرى فمن الله تعالى وكل عبد صدرت منه
منفعة فهو مسخر من الله تعالى فجبريل مسخر بنزول الوحي على النبي
والنبي مسخر بتبليغه للامة والخلق مسخر بعضهم لبعض وكل موجود
من ذروة العرش الى قاعة الثرى فقد سخره الله تعالى كما قال والشمس
والقمر والنجوم مسخرات بامره فمن درت عليه نعمة فاضافها لغير الله تعالى
فقد كفر نعمته وجاءه الضر من طريق منفعته ومن صرف النظر الى الله
ولم يلتفت الى الاسباب شغلا بمسببها فهو العاقل ومن لم يلتفت بالكلية
الى الاسباب لا من طريق شغله بمسببها فهو جاهل لانه ذهل عن الاعتبار
في الموجودات التي جعلها الله مسخرة بامره لمصالح خلقه وهذا جاهل
بربه وبفعله ولذلك قال عليه السلام لا يشكر الله من لا يشكر الناس
فايدة علية اذا استقريت جميع منافع الدنيا وجدت فيها
منافع مجازية وحقيقية والمنفعة الحقيقية هي التي تنفعك في الاخرى
وترفعك الى الذروة العليا فحقك ان تحدق اليها عين قلبك في الدنيا
حتى يتيحها لك الله تعالى ثم مهما اتاح لك منفعة فانفع غيرك ولا تكتنز
حولها فقد تكون لنفسك نافعا ويكون نفعك لها عند الله شافعا
ناصر نصير لم يرد الناصر والنصير عند الترمذي
وورد في الاسما المعدودة عند غيره وجا في القران خير الناصرين ونعم
النصير وجا فعل النصر في مواضع كثيرة وهو من صفات الافعال الصفات
الذين خصه الله بالنصرة وهم الملايكة والمومنون لا غير فان حقيقة
النصر المعونة بطريق التولي والمحبة والمعونة على الشر لا تسمى نصرا
ولذلك لا يقال في الكافر اذا ظفر بالمومن منصور عليه بل يقال هو مسلط
عليه **و**قوله عليه السلام اذ ذكر ايمة الجور في اخر الزمان فقال ولا ينصرون

على ذلك اذا داتهم ينصرون على الكافرين ويكون نصر الله لدينه احيانا
وايضا لكلمته كما قال عليه السلام ان الله يويد هذا الدين بالرجل الفاجر
ولو وردت لفظة النصر للكافرين لكان معناها التسلط والعون
الشرعي وانما حقيقة النصر ما ذكرناه اولا وقد يحمل قوله عليه السلام
في ايمة الجور انهم ينصرون اي يعطون الدنيا وعلا لهم فيها يقال نصره
اذا اعطاه ومن كلام بعض العرب انصروني نصركم الله اي اعطوني
عطاكم الله **فايدة علمية** النصر يستدعي ناصرا ومنصورا
ومنصورا عليه هذا حقيقته في الانسان واما في الملك فله قسمان احدهما
يستدعي فيه منصورا عليه والثاني لا يستدعيه وسر هذا ان الانسان
له اعدا ظاهرة وباطنة تروم غلبته فاذا ايده الله بروح منه وايده وغلب
اعداءه فقد نصره عليهم واما الملك فليس له عدو يعانده فنصره الله
تعالى له انما هو معونته على عبادته وطاعته اذ ليس له عدو في مقابلته
لانه نور كله ولا ظلمة تجاذبه فهذا النصر لا يستدعي منصورا
عليه في هذا القسم واما القسم الثاني فانه يويد الله اولياءه المومنين
بالملايكة فينصرهم بهم على اعدائهم كما نصر نبيه عليه السلام وصحبه
يوم بدر بالملايكة فيكون الملك على هذا منصورا على اعدا المومنين واعداء
المومنين اعدا الله تعالى وملايكته والانسان يجاذبه عدوه ابليس
وهواه فاذا نصره الله نصرا باطنا فعلهما ولا ينصره واذا نصره
نصرا ظاهرا فينصره على اعدايه الكافرين وجميع الظالمين فان اصاب
الظفر بالعدو الظاهر فهو المنصور وان ثبت على دين الله وصبر وكان
للكافرين الظفر فالمومن ايضا منصور لانه صبر على قتال عدوه وثبات
نفسه في دفع الهوى الذي من طبعه الخذلان هو النصر الا ان هذا
نصر باطن وتوابعه عليه قايم اذ قد حصل له النصر من الله تعالى على
عدوه ابليس الذي يروم خذلان الانسان **فايدة علمية**
حق العبد ان يستنصر بالله وحده على كل عدو له فقد وعد الله
اذا استنصره ان ينصره فلا يخذله واعدا اعدايه نفسه التي بين

جنبيه

جنبيه فان نصره الله على قمع هواها حتى كان جند عقله غالبا وجند
هواه مغلوبا فقد اصبح بنور الله منصورا ثم من حقه ان ينصر دين الله
ان كان عالما فبعلمه وان كان ذا يد فبجهاد عدوه وينصر الظالم
والمظلوم من المسلمين اما المظلوم فبان يظهره على ظالمه وينتصف
له منه واما الظالم فبان يكفه عن الظلم فذلك نصره له فاذا حفظ
هذا الحد فقد اخذ من النصر باوفر حظ واما في كتاب الترمذي
والبزار ولم يرد في الاسما المعدودة من الترمذي انما ورد في بعض احاديث
الكتب ان الله نظيف يحب النظافة فهو من الاسما السلبية كالزكي
والطاهر والطيب وقد تكلمنا عليها من قبل وقد الحقه بعض العلماء في
الاسما لكونه لا اثر ورد بعنوانه لم يكن من الطرق الصحيحة ومن عوايدنا
ما ورد في الصحيح من الاسما الحسنى لنا

حرف الصاد

صمد هذا الوصف ورد في الكتاب العزيز
وعند الترمذي وقد اكثر العلماء في شرح الصمد في وصفه سبحانه فمنهم
من قال هو الذي لم يلد ولم يولد ومنهم من قال هو الذي لا يطعم ومنهم
من قال هو الذي لا جوف له ومنهم من قال هو الباقي الدايم ومنهم
من قال هو الذي يلجا اليه في الحوايج ومنهم من قال هو السيد حتى انه
روت فيه عن ابن عباس رضي الله عنه اوصاف كثيرة ومدايح عظيمة وكل
ما قالوه رضي الله عنهم لا يخرج عن وصف الصمد في موضوع اللسان وذلك ان
العرب تقول لمن يلجا اليه في الحوايج الصمد في النوايب صمد من الصمد
الذي هو القصد يقال صمدت صمده اي قصدت قصده وعلى هذا انشدوا
• لقد بكر الناعي بخيري بني اسد • بعمرو بن مسعود وبالسيد الصمد •
وتقول العرب ايضا لما ارتفع من الارض صمد باسكان الميم وبنا صمدا اي
عالي وسمي صمدا اذا لم يكن اجوف وعليه ايضا انشدوا
• شهاب حروب لا تزال جياده • عوابس يعلكن الشكيم المصمدا •
فاذا قلنا ان الصمد هو الذي يلجا اليه ويعتمد عليه فلا يلجا الا لمن
تناهى سودده وعلم فضله وجوده فعلى هذا يتشعب من صفة الصمد

الامر وبرى من دواعي النشوز للفريقين كلام طويل ليس هذا موضع استيفائه
فايدة علمية الصبر يكون محمودا ومذموما فالمحمود منه ثلاثة
اقسام صبر عن المعاصي وصبر على الطاعات وصبر على البلا الذي يقضيه الله تعالى
في الدنيا وفي ضمنه خير في الاخرى فمن امسك هواه الداعي له الى المعصية وصبر
على سلوك سبيل الطاعة وحبس نفسه عن الجزع عند المصايب فهو صابر
وصبار وصبور وهذا هو المحمود عند الله بصبره الموصوف عنه في محكم
ذكره باوصاف شريفة والنايل عنده المرتبة المنيفة قد ذكر الصبر في القران
في مواضع كثيرة [illegible] الصابرين عطايا اثيرة قال في محكم الكتاب انما يوفى حتى ع
الصابرون اجرهم بغير حساب ولا يصح الصبر الا من ذي عقل وعلم فيعقله
بعقل نفسه عن الميل الى دواعي الهوى والجزع الذي في طبعها وبعلمه يعلم
ما يعقبها عند الصبر وصف شريف من اوصاف العبد **صادق**
لم ترد هذه الصفة عند الترمذي ولا وردت في القران بهذه الصيغة لكن ورد
ومن اصدق من الله حديثا ومن اصدق من الله قيلا والصادق في وصفه سبحانه
صفة ذاتية له راجعة الى معنى كلامه اذ الصدق ما تضمنه كلامه وهو
المتكلم به فهو الصادق والصادق من الخلق الملايكة والانبيا والمومنون
لانهم صدقوا الله في كلامه فصدقوه في التقرب اليه بالصدق فهم الصادقون
في جميع الخلق والصادق من بني ادم من صدق عقده عهده وصدق قوله
عقده وصدق فعله قوله فما انتظم له صدق العهد مع العقد مع القول
مع الفعل فهذا هو الصادق على الحقيقة في الخليقة وهم الانبيا والاوليا
من المومنين والكاذب من كذب عقده وقوله وفعله عهده فهذا هو
الكاذب جملة وهم الكافرون من بني ادم والكاذب من وجه والصادق
من وجه من ارتبط له صدق العقد والقول مع العهد وكذب في الفعل
وهم العصاة من المومنين فهذا يوقف على كذبه حتى يتبرا منه ثم يجني
ثمرة صدقه لانتفاء قوله وعقده مع عهده ليسئل الصادقين عن صدقهم
فلو صدقوا الله لكان خيرا لهم والذي جا بالصدق وصدق به اولئك هم
المتقون والذين ثم هم صدقهم هم الصديقون بولغ في صفة صدقهم
لكونهم

لكونهم في المرتبة العليا وليس فوقهم في الرتبة الا النبيئون الذين اخذوا
الصدق من منبعه وراوا النور في مطلعه ولولا ما صدقوهم ودانوا
بالصدق في جميع ما امروهم كانوا صديقين ولتشرف ابي بكر في هذا المقام
لزمه هذا الاسم وصار له علما من الاعلام فاذا قيل الصديق علم انه ابو بكر
على التحقيق ولم اجد في الاثار الصفوح اسم من اسما الله تعالى بيد ان ابا
عبيد الهروي ذكره في كتاب غريب القران والسنة فقال الصفوح اسم
من اسما الله تعالى العفو عن ذنب عبده معرضا عن مجازاته تكرما

حرف الضاد **ضار** وردت هذه الصفة عند
الترمذي ولم ترد في القران بلى ان فيه وان يمسسك الله بضر وهي من صفات
الافعال في مقابلة النافع لان النفع ضد الضر والضار انما يحق كل من ينالهم
في الدنيا او في الاخرى والدنيا منقسمة بين ضر ونفع والاخرى كذلك ايضا
فالجنة نفع صاف والنار ضر خالص وما في الدنيا من ضر فقد يقود الى محل
النفع في الاخرى فيكون ضرا مجازيا او قد يقود الى محل الضر في الاخرى
فيكون ضرا حقيقيا والضار النافع هو الله تعالى **فايدة علمية وعملية**
لما خلق الله الانسان مختلف الاحوال كان من حيث ينفع
نفسه في الدنيا بالميل الى اغراضها ومتابعة خسايس اغراضها يضرها في
الاخرى ومن حيث يضرها في الدنيا بنفض يديه عن عرضها وكسر نفسه
عن خسيس غرضها ينفعها في الاخرى لان داعي الهوى يدعوه الى اللذة
العاجلة وداعي الحق يدعوه الى اللذة الاجلة فمن اضر بالجزء الفاني
نال النفع الباقي فضر الدنيا معلوم وعسى ان تكرهوا شيا ويجعل الله فيه
خيرا كثيرا وكل ضراء تعقب سراء فهي خير من سراء تعقب ضراء بل
خير من سراء لا تعقب سراء ولا ضراء من اجل هذا تحمل الاوليا الضر في
الدنيا لما يعقبهم من السرور ونيل المرتبة العليا فلا خير بخير بعده النار
ولا شر بشر بعده الجنة **حرف الغين**
عالم عليم علام وردت هذه الصفات الثلاث في القران
وورد منها عند الترمذي عليم والعليم والعلام للمبالغة في الوصف وعلم الله

تعالى حاضر للاشيا قبل وجودها وبعد وجودها فهو العالم بكل موجود
حاضر جلي او خفي وعالم بكل ما يوجد مما هو في الامكان مقدر الايجاد وان
كان الان معدوما والى هذا اشار بقوله يعلم السر واخفى اذ السر وان كان
مخفيا عن غيره فهو موجود واخفى منه ما هو معدوم وفي علمه انه سيوجد
فعلمه سبحانه صفة ذاتية له قديمة بقدمه لما كان عالما بذاته
وبجميع مخلوقاته وليس علمه وصفا غير بالذاته ولا متكثرا بتكثر
المعلومات بل هو علم واحد قديم يعلم به الكليات والجزئيات والباقيات
والمتغيرات ولا يتغير علمه بتغير المعلوم لان العلم القديم لا يصح فيه
التغير ولا يتطرق اليه التغييرات اذ ليس بعرض كما هي علوم البشر
ولا هو متاخر عن المعلوم فيتغير بتغيره دل على علمه اتقان صنعه فما من
موجود في الوجود الا وهو شاهد بعلم موجده الا يعلم من خلق وهو اللطيف
الخبير فائدة علمية سمي العلم علما لانه علامة في نفس العالم
تميزه عن الجاهل وتلك العلامة هي في نفس الانسان صفة غير مرئية
وعلم الله صفة له والدليل على ان العلم في الانسان غير نفسه [illegible]
فيه بعدما كانت نفسه عنه بمعزل وانه يمكن رفعه فكم من عالم سلب
العلم عنه وانه يزيد وينقص ومحل العلم نفس الانسان ونفوس الملائكة
وليس في الوجود من المخلوقات من يوصف بالعلم غير الملك والانسان والجن
واما البهايم فيطلق على ادراكها التمييز اذ ليس ادراكها بروية ولا فكر ولا
تدبر لعواقب الامور فالمعنى الذي فارقت به الجماد من نفوسها التي خلق
الله فيها الهامها لمنافعها والمعنى الذي فارق الانسان به البهايم هو جوهر
غير جوهر البهيمة فيه يخلق الله تعالى العلم الضروري والعلم المكتسب
وبه يتايد على قمع الشهوة والهوى عند امداد الله له جل وعلا وهذه
الاطوار تظهر فيه شيا بعد شي واول ما تظهر فيه العلوم الضرورية
واما قبل ذلك فهو مثل البهيمة في حواله وانما يفارقها في الصورة
الظاهرة والغريزة الباطنة التي ابدعها الله لتدرك الحقايق وتعلم
الخالق بما حصل فيها العلم وليست هذه الغريزة موجودة للبهيمة

علما

ما ذهب اليه كثير من اهل التحقيق وقد مال الى هذا المحاسبي واستحسنه
ابو المعالي واعتقده رايا اذ اكثر الاشعرية لم يفرقوا بين الانسان والبهيمة
في البنية وانما فرقوا بينهما في العلوم الضرورية وسموها عقلا وفي العلوم
المكتسبة التي ينشؤها في العلوم الضرورية والحق ان العقل الغريزي
ليس بالعلوم الضرورية اذ الانسان يوصف عاقلا مع ذهوله عن العلوم
الضرورية وان سميت العلوم الضرورية عقلا على طريق الاصطلاح فليس
في هذا جناح فائدة علمية اذا كانت البهيمة غير مهياة لادراك
العلم وكان الانسان مهيا له فلم يطلبه ولم يكتسبه فهما سواء حالا من
البهيمة في الدنيا والاخرى اما في الدنيا فانه بخس نفسه حظها وجعلها
تابعة لهواها واما في الاخرى فانه محجوب عن الله تعالى ومعذب عذابا عتيدا
والبهايم قد حصلت ترابا لا تدرك عذابا فحقك ايها الانسان المختص من بين
الحيوان بخواص جاد بك بها الرحمن ان تعلم ان اعظم خواصك العلم فاذا علمت
ذلك فالبس له جلبابه واقرع بابه واياك ان تخدع بكل علم فان من العلم
ما يكون جهلا بل اطلب من العلم ما يسبح معك اذا اغرقت سفينتك فعلمك
على الحقيقة هو قيمتك وشرف العلم على قدر شرف المعلوم فلا شك ان
العلم بالله تعالى هو العلم على الاطلاق والعالم به يدعا عليما على الاستحقاق
وكل علم لا يفيد معرفة بالله فهو هذيان وان قام عليه البرهان فهي صنعة
لم تبرزها نتيجة الاتقان ولذلك لم تكسبها حيا خشية من الله تعالى
ورغبة في الاخرى وفرارا عن اعراض الدنيا فاذا علمت العلم اليقيني اثمر لك
العمل الصادق وبعد ذلك ينبغي لك ان تنشر الحقايق على الخلايق وتحيي
الجهال بنور الحكمة وتخرجهم من ظلم الظلمة فتكون من العلما الوارثين للانبيا
وتدعا عظيما في ملكوت السما على عظيم وورد هذان الوصفان
في غير ما موضع من الكتاب الكريم وما عند الترمذي واعلم ان فعيل للمبالغة
من عال وهو وصف ذاتي لله تعالى بالاضافة الى جميع المخلوقات الا انك
لا تنظر في علو المخلوقات علو المسافة حتى تكون بين الخالق وبينها في هذا
اضافة اذ الله متقدس عن ذلك وانما تنظر من المخلوقات الرتب المعنوية

والامتناع تقول العرب عز الشيء يعز عزة وعزا اذا لم يوجد له نظير
او قل وجود مثله وتقول عزه يعزه عزا اذا غلبه ومنه قولهم
من عز بز معناه من غلب سلب وقولهم اذا عز اخوك فهن اي اذا غلبك
ولم تقاومه فلن له ومنه قوله تعالى وعزني في الخطاب اي غلبني
والمعازة اسم للمبالغة وعازني فلان فعززته اي غلبته ويقال
عز يعز بفتح العين اذا اشتد والكل راجع في موضوع اللسان الى اصل واحد
الا ان العرب فرقت بين الكلمات في التصريف لاختلاف الاحوال واذا
قالت العرب لشي انه رفيع في ذاته الكامل في صفاته عزيز نفيس في الوجود
موجود رفيع في ذاته على الاطلاق كامل الصفات باستحقاق الا الله وحده
فهو العزيز الحق فالعزة صفة ذاتية له اذا جعلناها صفة ذاته مع سلب
النظير عنه والاشباه فهي صفة اثبات وسلب وقد تكون العزة في
وصفه بمعنى الغلبة فترجع الى القدرة فيكون العزيز على هذا بمعنى الغالب
وهذا في اللسان كما تقدم سائغ وسياق الكلام على صفة الغالب وقد
يكون العزيز من صفات الافعال فيكون بمعنى المعز وقد تقدم الكلام
عليه **فايدة علمية وعملية** كل عزيز في الوجود فليست
العزة له من ذاته انما هي موهوبة له من باريه ثم ما من عزيز في الوجود
مما يوجد له نظير موجود كالعرش او ما شابهه مما عز الله الا ويقدر له
في الامكان نظير مثله في العزة بل فوقه وانما الذي لا نظير له في الوجود
ولا في الامكان هو الله وحده الذي العزة صفته فمن حق من عرف هذا ان
لا يضيف العزة الا لله تعالى وان يذل نفسه ذلة تلبسه عند الله عزة وان
يكون عقله غالبا لهواه فيكون عزيزا بطاعة مولاه فانما عزة الانسان في العلم
بالله وامتثال حكمه وذله في الجهل بالله ومتابعة هواه **عدل**
لم ترد هذه الصفة في القران ولا ورد لها فعل تشتق منه وهي عند الترمذي
والعدل في وصفه سبحانه يكون وصفا ذاتيا بمعنى سلب الجور عنه
فيرجع الى حكمه الازلي في عباده ويكون الاقساط فعله الصادر عن هذا الحكم
العدل كما تقدم في وصف المقسط وقد يجوز في موضوع اللسان ان يكون العدل

معنى

معنى العدل فيكون من صفات الفعل والعدل في الفعل ماخوذ من الاعتدال
وهو الاستواء ومنه الحديث يشمر بال ولد او قية او عدلها وكيف ما تصرفت هذه
اللفظة فالى هذا ترجع وان كانت تتشعب وتتفرع **فايدة
علمية وعملية** اذا علمت ان الله تعالى علمت ان حكمه كله عدل فبالعدل
حكم ان يوجد العالم بعد عدمه وان ياخذ كل موجود مرتبته التي خطها له
من الموجود وان يخصه فيما شا من الانواع وان يجعلها متباينة الطباع وان
وان يكون للاخرة باقية والدنيا فانية وان يكون الانسان مصرفا بين خير وشر
وعرف ونكر متقلب القلب بين جند الملك والشيطان والمجازية على ما صدر
منه من اساة او احسان وان يثوي المحسن في دار السلام والمسيء في محل الهوان
فمن حق من عرف هذا ان لا يعترض على الله تعالى في حكمه وقضايه وان يكون
ساكن الجاش عند موارد بلايه شكوره عند سوابغ نعمايه اذ الخير والشر
صادران من قضايه وان ينظر ان كان ذا بصيرة منيرة ومطهرا لسريرة
هل العدل الا صفة الذات القديمة فالمعترض على الفعل معترض على صفة العدل
والمعترض على الصفة معترض على الذات فكانه يقول لربه لم كنت ربا عياذا
بالله من حالة تودي الى هذا ولقد ورد في الخبر اذا لم تصبر على بلايي ولم
ترض بقضايي فاتخذ ربا سواي فمن سلم ورضي بما قضى وجرى على الحكم الذي
امر به وقاد الخلق الى طاعة ربه فهو العدل في العقد والفعل ومن حاد عن
هذا المسلك فقد تعدى طوره واظهر جوره وسينكر في الاخرى فعله اذا ظهر الله
له عدله **عفو** هو من الصفات الواردة في القران وعند الترمذي
وعفو اسم الفاعل من عفا يعفو وجا على فعول للمبالغة والعفو في موضوع
اللسان من الاضداد يكون بمعنى الزيادة وبمعنى الدروس والذهاب يقال
عفا الشي اذا كثر وعفا اذا ذهب وفي الحديث اعفوا اللحى اي وفروها
وقيد على الدنيا العفا اي الدروس وهذا الوصف من اسما الافعال مضاف
الى من يعفو الله عنه في الدنيا من المذنبين التايبين والى من يعفو عنه في
الاخرى من الموحدين المصرين وعفو الله عن العبد هو محو سيئاته
عن صحيفته اما بان يتوب عليه في الدنيا فيذهب بنور توبته ظلمة حوبته

والتائب عن هذا كله بمعزل فاستعد في الدنيا لعفوه ومغفرته
بالمتاب تقدم عليه في الاخرى وانت مبيض الكتاب واذا كنت ممن تحت
عفو الله وغفره فلتعف عن من ظلمك ولتغفر لمن اسا اليك فتستحق
من عفوه وغفره اوفى نصيب وتكون منه بذلك الوصف في منزل قريب

غني

هذا الوصف مما ورد في الكتاب العزيز وعند الترمذي
ووزنه فعيل من الغنا وهو وصف ذاتي لله تعالى فيه معنى السلب
لانه بريء عن الاحتياج الى غيره والكل محتاج الى خيره ولذلك قال
سبحانه يايها الناس انتم الفقرا الى الله والله هو الغني الحميد وغنا
الله تعالى هو استغناوه بذاته واكتفاوه بنفسه عن غيره وليس غناوه
بكثرة المتملكات ولا من طريق ان له خزاين الارض والسموات فقد كانت
ذاته غنية ولم يكن موجود في البرية واما الغني بغيره هو من سواه
سبحانه ولكن العبد الذي اغناه الله تعالى بكثرة ما خوله وملكه هو
فقير في كل حين من جهتين احداهما ان ورا ما اعطاه من العطا ما لا
يحصى اذ بيد الله خزاين الارض والسما فعلى هذا هو غني بما اعطاه
فقير الى ما لم يعطه والثانية ان ذلك الغنا عنده عارية يمكن
ارتجاعها في كل لحظة وان لم ترتجع ولكن ارتجاعها في الامكان فلذلك
يكون غنا المخلوق ذا نقصان

فايدة علمية وعملية

اذا علمت ان الله تعالى غني ومغن فاعلم ان كونه غنيا وصف لذاته
سلبي وكونه مغنيا وصف فعلي وصفات الذات قديمة وصفات
الافعال محدثة وانما هو مغن بكونه مالكا جوادا فبجوده يهب من
متملكاته ما يريد فيغني به العبيد وغناوه الذاتي قدم من نفسه
لنفسه واعلم ان افقر الناس الى الله تعالى اغناهم لانه كلما افتقر
اليه ادخره عليه ومن المحال ان يفتقر احد الى الله ويلجا اليه
فلا يغنيه نعم قد منعه الاعراض الدنيوية ويدخر له النفايس
الاخروية وذلك هو الغني الحقيقي فمن افتقر الى الله الافتقار الحقيقي
وساله الغنى الباقي لا العرضي فاغنى نفسه الفقيرة بعلومه المنيرة

فاستفاد

فاستفاد وافاد وانفق من مال لا يخاف عليه النفاد فهذا هو الغني في جميع
ملك الدنيا فهو فقير ولذلك قيل من جهل الله فذلك الفقير

غالب

لم ترد هذه الصفة عند الترمذي ووردت عند غيره
في الاسما المعدودة ووردت في القران والله غالب على امره ووردت الفعلية في
مواضع كثيرة وهذه الصفة من صفات الافعال والغلب والغلبة
في موضوع اللسان بيان مثل الجلب والجلبة يقال غلبت غلبا وغلبة
وغلبة الله تعالى لمن طالبه هي قدرته عليه واخذه على ما يريد فغالب
الله مغلوب ولذلك قال حسان وليغلبن مغالب الغلاب
وصف الله تعالى بصفة المبالغة من الغلبة وقد قال تعالى كتب الله لاغلبن
انا ورسلي فمن تمسك بالله تعالى فهو الغالب ولو ان جميع من في الارض
له طالب

فايدة علمية وعملية

نفس الانسان قد اكتنفها
جندان جند الرحمن وجند الشيطان وجند الله هو الغالب مهما ايد
الله النفس بالتقوى فتقوت به وان تركها مع الهوى كان الشيطان هو
الغالب من طريق ضعف النفس بالهوى لا ان جند الله تعالى مغلوب
وبالاضافة الى جند الله تعالى فان كيد الشيطان ان كيد الشيطان كان ضعيفا
وبالاضافة الى هوى النفس قال لاحتنكن ذريته الا قليلا فتقو بالتقوى
على الهوى يتصل بك مدد الله تعالى فتكون غالبا وان لم تصاحب نفسك
التقوى غلب عليها الهوى ولم يتصل بك مدد الله تعالى فكنت مغلوبا
واصبح قلبك عن الحق مقلوبا

حرف الفا فتاح

وردت هذه الصيغة في القران وعند الترمذي وهي صفة مبالغة
من الفتح وحقيقة الفتح في اصل اللسان فرج مغلق وسمي المفتاح لانه به
يفرج الغلق وسمي القاضي فتاحا لكشفه المبهمات وفتحه المغلقات
فالفتاح في وصفه سبحانه يكون وصفا راجعا الى كلامه ويكون من
صفات افعاله فاذا كان الفتح هو نفس الحكم من قوله تعالى ربنا افتح بيننا
وبين قومنا بالحق اي احكم كيصح صرفه الى الكلام القديم لان به يقع الحكم
بين العالمين واذا كان الفتح هو نفس الفعل فيكون الفتاح من صفات الافعال

الغنيا وفي المعاد والتنافي
جميع بقنا بغنا ابد الاباد
ومن جرده
انما قلوا بالدنيا ملك
جميع

على النوات والحبة ما يخرج به النبات فيكون نباتًا ظاهرًا بعد أن كان في
الغيب عدمًا وقد يخرج الله النبات من الحجر والتراب بل من الحجر الصلد
دون حبة ولا نواة كما الخروج من شاء من بني آدم دون نطفة فأين ضل
الطبيعية عن هذه الحكمة وجهل إنشاء القدرة ونظر الامتزاج
والتولد في عالم العناصر ولم ينظر إلى السر المستكن في قدرة القادر
وإنما يؤمن بهذا أهل البصائر ولذلك كان الحبر علي بن أبي طالب كثيرًا
ما يجعل قسمه لا والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لما فيهما من الحكمة
التي لا يعلمها إلا العلماء بالله تعالى وأما وصف الله تعالى نفسه في
كتابه بأنه فعال لما يريد فظاهر لأولي البصائر لأنه لا فاعل إلا الله وحده
فهو الفعال كما أنه الخالق والخلاق وهذا وصف بين يغني وضوحه
عن شرحه وقد لاح لذوي البصائر نور صبحه وقد ذكر
بعض العلماء في أسمائه تعالى الفرد

حرف القاف

قادر قدير قوي وورد القادر والقدير والمقتدر
في القرآن وورد عند الترمذي القادر والمقتدر فإن حررنا النظر
في تعدد هذه الأسماء كان القادر وصفًا ذاتيًا لله تعالى كالحياة والعلم
والسمع والبصر سواء وجد العالم أو لا يوجد كان القدرة صفة قديمة
له والعالم محدث [illegible] من حيث نظرنا لحدوثه بقدرته بالغ
في وصفه فيكون القدير وصفًا له بإزاء اختراعه العالم أولًا ثم
استمرار المبدعات دون نهاية هو أيضًا بقدرته عودًا كما كان بدءًا
فاقتداره على ذلك تسميه مقتدرًا وهذا تتعدد الأسماء وإن جاز أن
يوضع بعضها موضع بعض ولم يرد جاءت في التسعة والتسعين اسمًا منها
أسماء متكررة حررنا فيها النظر [illegible] فلا من يتأمل هذا المعنى فالقدرة
صفة ذاتية لله تعالى يسمى الله بها قادرًا والقوة صفة ذاتية له
أيضًا يسمى بها قويًا فذاته بقدرته بها مسلوب عنها العجز وبقوته
مسلوب عنها الضعف والوهن ومتى كانت القوة معنى لازمًا للقدرة
دل أن الموصوف بهما غير محتاج إلى معين ولا ظهير وأنه بما عليه من القدرة

والقوة

والقوة على كل شيء قدير وهذا هو الله وحده **فائدة علمية**
وعملية لم تختلف الأشعرية في أن القدرة صفة لله تعالى
ذاتية بها يقع كل مقدور وما يقع من المقدورات بقدر العباد فلا يخلو
من قدرة الله تعالى وحادت المعتزلة والفلاسفة عن هذا المذهب
وخالفتهم في قدرة الله تعالى وقدرة العبد فجاءوا بمذاهب شنيعة
مخالفة لمذاهب أهل الشريعة فإن المعتزلي والمتفلسف ينكران
الصفات الإلهية فقدرة الله عندهما ليست معنى زائدًا على ذاته
إنما هو موصوف بها على طريق سلب العجز عن ذاته فقط فمن أجل هذا
ضل الفلسفي على أن وجود العالم ضروريًا وجعله معلولًا لعلة
والمعتزلي لما رأى هذا ضلالًا اخترع دعوًا وخيالًا فقال إن العالم
موجود بإرادة محدثة في غير محل فجهل كما جهل المتفلسف وضل كما
ضل **وقال** المعتزلي في قدرة العبد واستطاعته إن المقدور يقع بها
خاصة دون قدرة القادر إذ لا يقع فعل واحد بقدرتين وإن قدرة
العبد مستبدة لتقدمها وجودها على المقدور **وقال** الفلسفي
إن قدرة العبد مستبدة بالفعل وهي قوة من قوى نفسه الحيوانية وهذا
كله مخالف للحق وخارج عن مذهب الأشعرية لأن العلم بما للفاعل قد
دل على أن العالم له صانع ولا بد أن يكون ذلك الصانع قادرًا قويًا إذ العجز
والضعف مناف لوقوع الفعل وفعل الفاعل واقع بقدرته وقوته
فهما من أوصاف ذاته وإن كانت القوة عبارة عن كمال القدرة كما قدمنا وكل
عين اخترعها الله تعالى فهي موجودة بقدرته خاصة على وفق الإرادة
المخصصة ولذلك تقدمت بعض الموجودات على بعض إذ القدرة توجب
ما اقتضته الإرادة والعلم فتبرز الأعيان للوجود بها وكل فعل للعبد
كسبي فهو واقع بقدرة العبد المخلوقة وإرادته المجعولة له مع إسناده
في ذلك إلى ربه سبحانه فلولا قدرة الله تعالى ما وقع مقدور وقد
تبين هذا بقوله والله خلقكم وما تعملون **والعجب** كيف تكون
ذات العبد الفاعلة المكتسبة من خلق الله الواقع بقدرته ولا يكون فعله

الذي هو عرض من أعراضه مستنداً إلى قدرة خالقه إن منكر هذا
جاهل بالعلم وحقائقه. وأما تأخر العالم مع تمام قدرة القادر سبحانه
فمنه ما هو ضروري ليس بجعل جاعل ومنه ما هو اختياري فالضروري
استحالة قدم غير الله تعالى فوجب بالضرورة أن يكون العالم متأخر
الوجود عن الله تعالى وهذا ليس بجعل جاعل ولا بتخصيص مخصص وكذ
ولا يوصف الله تعالى بنقله عن هذه الرتبة لأن ذلك من المستحيل وأما
الاختياري فوجوده في الوقت الذي وجد فيه على الهيئة التي وجد وكان
الإمكان أن يوجد قبله وبعده وعلى هيئة أخرى إلا أن الإرادة خصصته
هذا التخصيص والله تعالى فعال لما يريد فإنما أوجبت القدرة فعل
ما خصصت الإرادة والله تعالى اختار هذا التخصيص فكان بفعله وإنما
بقدرته وإرادته واختياره. وليس لفاعل سواه ابنداد في إرادة واحدة
فإذا أشرقت على قلبك هذه الأنوار وغدوت من أهل الاستبصار وعلمت
أن الله تعالى فضلك عن الجماد بقدرة أقدرك بها على فعل الخير والشر
وإن كنت غير مستبد بالفعل وفضلك من سائر الحيوان بروية وفكرة
توقع بها الفعل على وفق الشرع والعقل فحقك أن تكون أفعالك جارية
على مقتضى الشرع سليمة من دواعي الهوى والطبع. فيكون ما يصدر عن
قدرتك من مقصد ويرجع منه إليك أشرق نور فتستضيء نفسك بفعلك
ويمد نور الشرع نور عقلك فتغتدي نوراً على نور ومتى عدلت عن هذه
الأمور فلو خلقت جماداً معطلاً من القدرة أو بهيمة عديمة الروية
والفكرة لكان لك أحسن لأنك سلطت قدرتك بالشر على نفسك
فسقطت على رأسك فمن أحبه الله تعالى أقدره على الخير وجعله
من أهله ومن أبغضه أقدره على الشر وأماته في ظلمة جهله. والله
في كل ذلك عادل لا يسأل عن شيء فعله. **قائم قيوم**
ورد هذان الوصفان في القرآن وورد عند الترمذي قيوم وحده
وورد عند غيره في الأسماء المعدودة قائم والقائم وزنه فاعل من قام
يقوم والقيوم وزنه فيعول مشتق منه ولو كان وزنه فعولاً لكان قووما

ويقال

(margin: استبداد)

ويقال أيضاً قوام وقيام وقيم وقرأ عمر رضي الله عنه الحي القيام وقرأ
علقمة الحي القيم والقائم والقيوم في وصفه سبحانه يحتمل أن يكونا فعليين
ويحتمل أن يكونا ذاتيين أما إذا كان معناهما المدبر من قول العرب
قام بالأمور فهو قائم وقيوم إذا دبرها بقيامه عليها فهما من صفات الفعل
وإذا كان معنى القائم والقيوم في وصفه القائم بنفسه المستغني عن غيره
فهما من أوصاف الذات. وقد قال ابن عباس القيوم الذي لا يزول وقال الضحاك
القيوم القائم الدائم وهذا كله من أوصاف الذات **والتفرقة** بين
القائم والقيوم أن القائم هو القائم على خلقه برعايته لهم وحفظه
بدليل قوله تعالى أفمن هو قائم على كل نفس بما كسبت وقوله قائماً بالقسط
أي قائماً على خلقه **والقيوم** هو الذي يقوم بنفسه ويقوم كل شيء بقدرته
فلا يحتاج إلى شيء لاكتفائه بنفسه ويحتاج إليه كل شيء لافتقار المخلوق
إلى الخالق فهذه التفرقة بين القيوم والقائم **فائدة علمية
وعملية** قيام الباري سبحانه بنفسه بين لمن أمده الله روحه بقدسه
فإن واجب الوجود لا يصح أن يتقدمه موجود فيكون الواجب بذاته قائماً
بغيره فإن هذا محال ولا يصح أن يكون مركباً فيحتاج البعض منه إلى
البعض فصح أن الله قائم بنفسه وإذا لم يكن في الوجود قائم بنفسه سواه
وجب أن يكون غيره قائماً بقدرته فهو محتاج إليه في إيجاده وفي دوامه
وأما قيامه على الخلق بتدبيره وعلى كل نفس بما اكتسبت فإذا ثبت له
الصفات الذاتية من العلم والإرادة والقدرة والسمع والبصر ثبت أنه
مدبر الخالق وكالئهم. وقد تقدم هذا القسم في غير ما وصف واسم فحق
العبد أن يتأدب بحظه قيام الحق عليه وأن يسلم الأمر جميعه إليه وأن
يكون قائماً على نفسه بالقسط والعدل في كل فعل فتكون النفس أميراً قائماً
على جنودها حاكمة بما يشير عليها الوزير الناصح القائم عليها وهو العقل
المستمد من نور الشرع. فمهما سقطت بجاذب الهوى والطبع أقامها
فقامت به واتصل سببها بسببه فقربها من ربها وقطعها من عدوها
حتى تصعد من سفلها للعلو فمن فعل هذا كان قائماً بالحق الذي أمره الله

به ومن حاد عن هذا الفقه سقط على راسه وخسر جوهرة نفسه
قاهر قهار ورد هذان الوصفان في القران وورد عند
الترمذي القهار وهي صفة موضوعة للمبالغة من القاهر وقد يكون
القهر وصفا راجعا الى القدرة وقد يكون نفس الفعل وقد يكون هذا
الوصف مضافا الى الوجود كله وقد يكون لبعضه **اما** اذا كان القهر
بمعنى الحصر والضبط وادخال الشي تحت الحكم والقبض فلا يختص هذا
الفعل ببعض الموجودات دون بعض فان الكل تحت حكم الله مقهور
وفي قبضته محصور وقدرة الله قاهرة له على مقتضى علمه ومراده كما قال
تعالى وهو القاهر فوق عباده واذا كان القهر بمعنى الاذلال والقصم
والحاق النقيصة بالمقهور والوصم كان هذا الفعل مخصوصا بالمقهورين
من الجبابرة العتاة الذين يذل الله اقدامهم ويرغم انوفهم ويوردهم بالذلة
والصغار حتوفهم وينبغي ان يتامل لها ولاجل هذا القهار المصوغة
للمبالغة وتكرار الفعل لكون الله قاهرا لهم في الدنيا والاخرة وان هذا
القهر لا يزال في الاخرة لهم يتمادى **فايدة علمية وعملية**
قهر الله تعالى الوجود كله بمعنى ضبطه له وحصره وكونه على الصفة
التي خصصه بها في مرتبة ظاهر لاولي البصاير فان العرش والكرسي
وعالم الاخرة قد تميز كل نوع منه بالصفات التي فصل الله بها كل ذات
من هذه الذوات وكذلك عالم الدنيا جميع ما فيه من الحيوان والموات
وهذا النوع من القهر ملايم للمقهور اذ هو عليه مفطور **و**اما القهر
المولم فهو ما يلحق المدركين من بني ادم والحيوان من ضروب الالام الطارية
على النفوس والاجسام مما كان منه في الدنيا فينفصل الالم بفراق الروح
للبدن وما كان منه في الاخرة لاحقا لبني ادم فينفصل ايضا عن الموحدين
العصاة بالعفو ويلازم الكفار ملازمة متصلة بسبب الكفر
الذي خالط نفوسهم بلى من كسب سيئة واحاطت به خطيئته
فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون **تخلق** الانسان اذا علم هذا
ان يسعى في قهر نفسه بعقله على طاعة ربه حتى تنفصل النفس من قهر

العدو

العدو الذي كان يصدها عن الصعود الى العلو ويسكنها في السفل
مهواة من الهوى باوثق قفل فاذا خرجت النفس من دايرة الهوى
وانفصلت عن قهر العدو بالخطيئة لم يكن لها مستقر بعد دار الدنيا
الا في الفسيح الاعلى ففقدت القهر المولم لها وحصلت في الملايم لفطرها
وهذا هو القهر الذي اجبر الله عليه كل موجود في الوجود واجبر عليه
اهل الجنة والنار في محل الخلود بنداء اهل الجنة بهذا الاجبار
في راحة نعيم واهل النار به في عذاب اليم **قدوس** ورد هذا
الوصف في القران العزيز وعند الترمذي وقدوس بالضم فعول للخوخ
من القدس وهو الطهارة ويجوز ايضا قدوس بفتح القاف وسمي
جبريل روح القدس لانه متقدس في ذاته بتقديس الله له ومقدس
لمن اتصل به بما يفيده من الطهارة وقيل سمي جبريل روح القدس لانه
روح الله فالقدس في هذا هو الله لطهارة ذاته وتقدم الكلام على الطهارة
في وصفه تعالى الوورد **وتسمى** الجنة حظيرة القدس لانها مقدسة
ومقدسة ولذلك سمي بيت المقدس **والقدوس** في وصفه سبحانه
هو من معاني التنزيه لبراءة ذاته وصفاته عن كل شايبة تشوب
جميع مخلوقاته من وصف لمخلوق وان كان كما لا لذلك الموصوف به
فان الله متقدس عن مشابهته اذ الخالق متقدس عن مشابهة المخلوق
في شي من الاشيا **فايدة علمية وعملية** طريق الوصول الى
معرفة تقدس الله تعالى هو ان تنظر الصنعة من اولها الى اخرها
تجدها مفتقرة الى موجد يوجدها ومبق يبقيها فتعلم ان المفتقر
الى غيره ناقص في ذاته والمستند بنفسه كامل من جميع جهاته فالموجد
للعالم كامل الذات والصفات والافعال وذاته متقدسة عن مشابهة
سائر الذوات وصفاته متقدسة عن مماثلة جميع الافعال والاشيا فهو
موجود لا نظير له في الوجود والالفاظ التي تنطلق عليه وعلى غيره
وان كانت بينهما مشاركة في المعاني اعظم المباينة فمن حق من علم
تقدس الله تعالى ان يقدس عقله بمعرفته عن كل شوب وان يجلب نفسه

جلباب الثوب وان لا ينصرف بجارحة من جوارحه في حوب بل يسبح عقله
ابدا في بحار التسبيح والتقديس والتنزيه وينطلق لسانه بالتقديس لمن ليس له
نظير ولا شبيه حتى يقدم عليه مقعد ساعة التعلق برونق هذا العالم
المحسوس فيحظى بخير الحظا في حظيرة القدس وينظر الى وجه القدوس
لهذا اعظم لذات الاعين واماني النفوس قابض ورد هذا الوصف
عند الترمذي وورد فعله في القران في قوله تعالى والله يقبض ويبسط
وهو من صفات الافعال اذ القبض الذي هو طي مبسوط او القبض الذي
هو معنى التضييق والامساك او القبض الذي هو بمعنى الاخذ والقبول
كل ذلك من فعله سبحانه فهو الذي يقبض ما شا من الوجود بعد بسطه
وعليه دل حكم قوله يوم نطوي السما كطي السجل للكتاب وقوله والارض جميعا
قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه وكذلك يقبض الارواح
عن الاشباح كما بسطها فيها وكل قبض معناه الطي فهو من فعله
كما كان حالة المتقدم عليه من بسطه وكذلك قبض الارزاق عن الفقرا
وقبض العلم عن الجهلا وقبض الصدور الحرجة بضيق الخلق من فعله
كما كان بسط الارزاق على الاغنيا وبسط العلم على قلوب العلما وبسط
صدور الفضلا بالاخلاق الحسنة من فعله وكذلك قبض الصدقات
من مخلصي النيات بقبوله لها من فعله تعالى كما قال تعالى يقبل التوبة عن
عباده ويأخذ الصدقات فالذي يصعد اليه من المتصدق فيتقبله
هو نيته الخالصة وعمله فعبر عن هذا القبول بالاخذ لانه لو لم
يتقبلها لكان تاركا لها ولذلك يعبر عنه بالقبض كما يعبر عنه بالاخذ
فايدة علمية اعلم ان الوجود كله علوه وسفله وان كان اليوم
مبسوطا ومنشورا فهو في قبضة الله تعالى وقبضته عبارة عن كونه
في قبض قدرته او في قبض يده التي هي صفة من صفاته ومن حصل
الشي في ملكه فقد حصل في قبضته والاشيا مملكات لله تعالى فهي في قدرته
قبضته ثم يقبض الله تعالى من هذه الموجودات التي في قبضته ما قضى
بقبضها ويبقى مبسوطا على حالته ما قضى ببقائه وقبض الوجود بعد
بسطه

بسطه عبارة عن تبديل حالته ثم المقبوض قد يبقيه في محل اخر وقد يعدمه
بعدمه بعد قبضه الا ترى انه يقبض الارواح من الاشباح فيبقي الارواح في محل
الاخرة ويعدم الاشباح بعد قبض الارواح منها ثم يبسطها بنشرها عند النشاة
الاخرى وقس على هذا ما يصنا هيه واستقرئه من موارد الشريعة ولا تعبا
بمذهب اهل الطبيعة فانهم ضلوا في هذا الفصل وما علموا حقيقة البسط
والقبض فايدة علمية حق الانسان ان يقبض نفسه بما يحكم العقل
التام بحدود الشرع عن الانبساط الى داعي الهوى والطبع ويسرح في
بساط التقوى ويقبض كل جزء فيه ظاهرا وباطنا عن الانبساط في هذا العالم
الذي هو فيه غير قاطن حتى يبارحه فيتبوأ في اشرف المواطن حيث بسط
لا قبض وعزاه لا نقص بل يبقى في افسح بسطة وارفع غبطة ودنياه قد
قبض بساطها وحل رباطها فكان قد والمرء هامة اليوم او غد قريب
قد ورد هذا الوصف في غير ما مكان من القران ولم يرد عند الترمذي لا
وورد عند غيره في الاسما المعدودة وهو وصف دال لله تعالى فيه
معنى الاضافة العامة طورا والاضافة الخاصة اخرى اما اذا كان معنى
قربه شهوده واطلاعه ورقبته على خلقه فهو مضاف الى الوجود كله
وعلى هذا نبه تعالى بقوله ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة
الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا واذا
كان معنى قربه لطفه وعطفه وقبض رحمته فهو مخصوص بمن تولاه
من خليقته وعلى هذا نبه تعالى بقوله ان رحمت الله قريب من المحسنين
وهو الذي اراد عليه السلام في الحديث الصحيح بقوله ينزل ربنا تبارك
وتعالى الى سما الدنيا كل ليلة اذ الانتقال على الله محال فمعناه نزول
رحمته على القايمين له في جنح الليل الطالبين من فضله اجزل نيل
فايدة علمية قد دلت الادلة القطعية على انتفا عوارض
الجسمية عن ذات الله العلية فصح ان الله ليس في جهة من الجهات
لا داخل العالم ولا خارجه ولا في زمان ولا في مكان مخصوص ولا في جميع
الامكنة ولا متصلا بموجود ولا منفصلا منه وما هو لهذا الفصل

ورد هذا الوصف في غيرما مكان من القران وعند الترمذي وهو موضوع
لغة لمن سمع يسمع سمعا فهو سامع وسميع والسمع يكون اسما
ومصدرا وسمع الله تعالى وصف ذاتي له كبصره وعلمه وجميع صفاته
الذاتية لم يزل سميعا قبل وجود المسموعات كما لم يزل عليما قبل وجود
المعلومات فالمسموعات متجددة وسمعه قديم ويدرك بسمعه من
المسموعات بغير مقابلة ولا انطباع صوت في سمعه اذ تقدس سمعه
عن صماخ واذن كما تقدس بصره عن مقلة وجفن فكما فارقت ذاته
سائر الذوات كذلك فارقت صفاته جميع الصفات لا يحصره علم ولا ياخذه
تقدير ليس كمثله شيء وهو السميع البصير **فايدة علمية** اذ اقام
البرهان على كمال ذات البارئ سبحانه ثبتت له الصفات الكاملة والسمع
من جملتها اذ عادمه من الخلق ناقص وتقدس الخالق الاعلى عن جميع
النقايص فهو السميع لكل حركة في العالم وصوت ليس مسموع عن سمعه
فوته وكل مسموع فهو في ادراكه على نمط واحد اذ ليس بدان انتهى وعن شيء
متباعد فزجل الملايكة بالتسبيح حول العرش وهمس الذر المستوطن في سواء
اسفل الفرش عند الله تعالى اذ لا يعزب مسموع في الوجود عن سمعه
سواء منكم من اسر القول ومن جهر به **فايدة علمية** واجب
على كل من علم ان سمع الله لنجواه وسره بالمرصاد ان يراقب لفظ اللسان
وكلام الفواد ولا يروي بقلبه زور القول ولا يحرك لسانه بقبيح اللفظ
ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد والله يعلم ما توسوس به الصدور
وهو على كل شيء شهيد ثم مهما صان لسانه وجنانه عن الكلام الذي يجلب
بوار الكلام فليجعل كلام قلبه بتعظيم ربه وليكن نطق لسانه بذكره
سطا بقاء الكلام جنانه فيستحضر بهذه الاذكار من الانوار ويجلب اصفا الله كريم
جلباب من الانوار ويحظى عند الكريم حظاء اذ سمع الله منه ما تحبه
روحه وجنانه وكذلك ينبغي له ان يصون سمعه عن سماع كل خنا ويصغي
بذلك الى كل كلام يقتبس منه سنا فيكون سمعه لكل خير واديا وعن كل رشد
باحثا فيستفيد قلبه من هذه الجارحة المدركة اعظم فايدة ويعود

منها اليه اكرم عائده فيكتب عند الله من السامعين للحق والعوامين بالحد
سلام هذا الاسم مما ورد في القران وعند الترمذي والسلام
في وصفه سبحانه يكون من الاوصاف الذاتية السلبية ويكون ايضا من الاوصاف
الفعلية ويعود ايضا الى معنى الكلام **اما** اذا كان من الصفات الذاتية السلبية
فيكون معناه القدوس لسلامة ذاته وصفاته عن ما يلحق سائر الذوات والصفات
من الهلاك او امكان الهلاك وعلى هذا يكون قوله في كتابه القدوس السلام تقدس
ذاته عن العدم الذي تقدم كل موجود في الوجود سواه وسلامة ذاته عن
العدم الذي يلحق بعض الموجودات وقوعا وجميعها تقديرا فيكون الصفتان
سلبيتين ويكون لهما معناه ويكون السلام هنا بمعنى السالم **واما** اذا كان من
اسماء الافعال فيكون معنى السلام ذا السلامة يقال سلام وسلامة كلذاذ ولذاذة
واذا كان السلام اسما راجعا الى معنى الكلام فيكون معناه ما ورد في كتاب الله العظيم
من قوله سلام قولا من رب رحيم حين يسمع اهل الجنة هذا المقال الكريم
فيجدون بذلك اتم النعيم **فايدة علمية** بالبرهان يعلم ان واجب
الوجود سليم عن كل ما يلحق كل موجود من جميع النقايص والشوايب وهذه
صفة من هو بذاته واجب وليس هذا الا الله وحده فهو السلام في ذاته
وصفاته ولذلك قد قام البرهان على انه يسلم ما شاء من مخلوقاته عن حلول
اسباب الهلاك والنقصان اما تسليما مويدا كعالم الاخرة واما تسليما موقتا
كعالم الدنيا **نكتة سنية** سمى الله تعالى الجنة دار السلام والسلام هنا
يحتمل ان يكون المراد به الله تعالى فيضيف الجنة اليه اضافة الاختصاص كاضافة
البيت اليه والروح وغيرهما ويحتمل ان يكون المراد بدار السلام دار السلامة مما
يلحق دار الدنيا من الافات **فايدة علمية** حقك ايها المسلم العارف
ان الله هو السلام في ذاته وصفاته وافعاله ان تقدسه وتنزهه كما ينبغي
لجلاله وكماله وتسلب عنه الاوصاف ما لا يليق به فاذا السليم على الاطلاق
ليس غيره هذا الوصف ذا استحقاق اذ من كان العدم سابقا لوجوده
ليس بكامل السلامة وان سلم في المستقبل مع ان كل موجود مسلم تسليما
مويدا او موقتا فالسلامة اللاحقة له هي فعل باريه ومهما علمت ان السلامة
من الله لمن سلمه فعل من افعاله فينبغي لك ان تسال الله السلامة في الدنيا والاخرة

فلما لم يجز وصف الله تعالى باللين لم يجز ان يوصف بما كان في معناه وهذا
الذي قاله لا يلزم لان السخي وان كان اصل اشتقاقه ما ذكر فقد صار وصفا
لكل جواد كريم فكما يوصف الله تعالى بانه كريم وجواد كذلك يوصف بانه
سخي اذا ورد في اثر صحيح ولا ينظر الى اصل الاشتقاق كما لم ينظر لذلك في
العالم وما اشبهه من الاسما واما ما ورد في كتاب الله تعالى من وصفه
نفسه بانه سريع الحساب وسريع العقاب فسرعة حسابه سبحانه يكون
على معنيين احدهما ان يكون الاخرى كلمح البصر او هي اقرب فحسابه على هذا يقع
سريعا اذ هو ات قريب ولذلك قال تعالى اتى امر الله فلا تستعجلوه اوقع الماضي
موقع المستقبل تقريعا لمن استبعد امر الاخرة بطول الامل ونسيان الاجل
وعلى هذا النحو ايضا تكون سرعة عقابه والمعنى الثاني انه يكون سرعة
حسابه جريان الحكم على جميعهم دفعة دون روية ولا فكرة اذ كل ذي حساب
من الخلق فلا بد له من روية وفكر والله تعالى منزه عن هذه الامور ولذلك قال
تعالى في وصفه وهو اسرع الحاسبين وهذا كقوله ما خلقكم ولا بعثكم الا
كنفس واحدة فسرعة الحساب على هذا مضافة الى فعل الله تعالى الصادر من
قدرته والواقع على خلقه في فصل القضاء قد يطول الحساب على قوم في ذلك
اليوم بالمناقشة والمباحثة وطول الفزع واللوم وتفصيل الجمل وتبيين
المشكل فيكون حساب الله تعالى بالاضافة الى العبد طويلا وبالاضافة الى
علمه سريعا وقد يكون بسرعة حساب الله تعالى معنى ثالث دقيق
وهو ما يكتبه في صحيفة العبد في الدنيا مع الفعل حتى لا يتم العبد لفظة ولا
يكمل غمزة ولا لحظة الا وهي عليه محسوبة وفي صحيفته مكتوبة وعلى هذا
يقع الحساب في الاخرى فيظهر للعبد ما كان غايبا وما كان له ناسيا وكل ذلك
ثابت في حساب الله تعالى وقد يتوجه على هذا سرعة العقاب على اهل الكفر
ومن اراد عقابه من العصاة المؤمنين لا يقع منهم في الدنيا مخالفة الا وقع
عليهما من الله معاقبة اعني معاقبة باطنة لا يشعر بها الكفرة ولا العصاة
وذلك هو حجاب القلب باتباعه وتزيين النفس بظلمة الهوى وتثبيط الجوارح
عن طاعة الله تعالى وكل ذلك عقاب عاجل ويتبعه العقاب الاجل ولكن

القلب

البعيد عن الله غافل وانما يشعر بهذا العقاب في الدنيا الذين اذا اصابهم
طايف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون واوليك هم المتقون الذين
اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم وهذا
دليل على صفا قلوبهم اذا احسوا بظلمة الذنب عند حصوله فعلموا انه معاقبة
حصلت عقب المخالفة فتابوا الى الله واقلعوا عما اقترفوا فانقشع عن قلوبهم
الحجاب وارتفع العقاب فهم في امان من العذاب والذين سبق القضا بشقوتهم
قلوبهم في ظلم المعاصي منغمسة ولا يحسون بها ما دامت نفوسهم منفوسة
فاذا انكشف الغطا احسوا بالعذاب هجوما وقامت احجار الغضب لقومهم
رجوما فعلموا انهم كانوا ابدا في غضب وعقاب ولكنهم كانوا عنه في حجاب
وقد يكون سرعة عقاب الله تعالى في الدنيا ما يصيب به العصاة
المتمردين اثر مخالفته فيعجل لهم العقوبة ويديل منهم ثم يتوبهم بعد ذلك
العقاب الاكبر كما تقدم في حرف الميم في المنتقم

حرف الشين شهيد

هذا الاسم
ورد في كتاب الله تعالى وعند الترمذي في الاسما المعدودة والشهيد في وصفه
سبحانه هو من اوصاف الذات الا انه يتفصل على نظرات احدها
ان يرجع الى معنى العلم فيكون الله تعالى شهيدا على الاشيا كلها علوها وسفلها
بعلمه وعلى هذا دل اعماد قوله اولم يكف بربك انه على كل شي شهيد والثاني
ان يرجع الى معنى الكلام فيكون الشهيد بمعنى المبين وبمعنى الشاهد شاهدا
لانه يبين ما شهد عليه والله يفصل بين عباده بشهادته وحكمه ويشهد
عليهم بما علمه منهم وشاهده وتلك الشهادة الفاصلة بالحق بين الخلق تكون
بكلامه يوم الفصل وقد قال عز وجل قل اي شي اكبر شهادة قل الله
شهيد بيني وبينكم وعلى هذين المعنيين يخرج قوله تعالى شهد الله انه
لا اله الا هو فاذا كان الشاهد بمعنى العالم كان معنى شهادته بوحدانيته
علمه بها واذا كان الشاهد بمعنى المبين كان ذلك راجعا الى كلامه المبين
لخلقه وحدانيته والثالث ان يكون الشهيد بمعنى المشهود فيكون

المعنى شهود الله لذاته بادراكه اذ له الادراك الاعم لذاته وبكل موجود
من موجوداته فهو في ذاته اجل مدرك ومدرك باشرف ادراك والرابعة
ان يكون الشهيد بمعنى المشهود كما بينا الا انه يكون مضافا الى من يشاهد
وجوده في الدنيا بعين اليقين وفي الاخرى بالتجلي الظاهر المبين وهذا
انما هو مخصوص في الدارين بالمومنين **فائدة علمية** كون الله تعالى
شهيدا على الاشيا بعلمه اظهر من شمس الظهيرة للبصاير المستنيرة اذ كل موجود
في الوجود فهو له معلوم فالله عليه بعلمه شهيد ولما انكر المعتزلي
الصفات اعتقد ان الذات في كل مكان على نحو ما اعتقد غيره في صفة العلم
لا بحلول ولا اتصال فقال ان الله شهيد على الاشيا بذاته وحمل قوله
تعالى اولم يكف بربك انه على كل شي شهيد على هذا والحق ان ذات الله
تعالى مقدسه عن مكان مخصص وعن كل مكان اذ هو سبحانه على ما كان
قبل وجود المكان **واما** كون الله تعالى شهيدا على الخلق بكلامه الحق
وبيانه لهم كل سر وجهر في يوم القضا والفصل فواضح بصحيح النقل
وفي ذلك اليوم يقيم عليهم شهيدا من خلقه كما قال في محكم قوله ويوم يقوم
الاشهاد وقال تعالى فكيف اذا جينا من كل امة بشهيد وجينا بك على هولاء
شهيدا **واما** كون الله شهيدا لنفسه اي مشهودا فظاهر لاولي البصاير
اذ لا تحتجب ذاته عن ذاته بل ذاته لذاته ظاهرة مكشوفة وحقيقة
علمه معروفة فذاته شاهدة ومشهودة كما هي عالمة ومعلومة **واما**
كون الله تعالى شهيدا للمومنين في الدارين بمعنى مشهود فبين بنظر العقل
ووارد النقل فاما برهان العقل فقد دل على وجود الباري سبحانه
واذا ثبت ان الله تعالى موجود فهو لمن علم وجوده مشهود وهذه
شهادة برهان ومعرفة ايقان ثم يكون في الاخرى مشهودا بالعيان
وكونه في الاخرى مرييا ومشهودا هو لكونه موجودا فان ضل المعتزلي
عن فهم سر هذه النكتة ولازم الزلة والغلطة بنفي الروية وهي
واقعة في الاخرى للمومنين بلا مرية فلا بد ان يشاهده المومنون في

الدار

الدار الاخرة كما قال تعالى وجوه يوميذ ناضرة الى ربها ناظرة وتكون هذه
المشاهدة ابد الاباد دون تناه ولا نفاد **نكتة سنية** لم تختلف
الاشعرية والطايفة السنية ان الله تعالى يشاهده المومنون في الاخرة
بالعين الظاهرة كما صح به النقل ولم يكن حاكم العقل المويد بنور الله تعالى
واما مشاهدة الله تعالى في الدنيا بالعين الظاهرة كمشاهدته في الاخرة
فجعلته الاشعرية من قسم الجايز واما وقوعه في الدنيا فاختلف فيه
الصحابة رضي الله عنهم فقالت عايشة من قال ان محمدا راى ربه فقد اعظم
الفرية على الله تعالى وقال ابو ذر راى محمد ربه بقلبه مرتين ونقل
عن ابن عباس انه قال راه بعيني راسه فمن نفى وقوع الروية في الدنيا
حمل قوله تعالى لكليمه موسى لن تراني على ان ذلك ممنوع عنه وعن غيره
ومن قال ان الروية خص بها محمد عليه السلام قال منعها الله موسى واكرم
بها محمدا عليه السلام تفضيلا للاكرام وقال ان الاشارة بقوله تعالى منهم
من كلم الله ورفع بعضهم درجات الى هذا المقام الذي خص به محمدا عليه
السلام وقد قال من انكر وقوع الروية في الدنيا لا يرى الباقي بالفاني وهذا
ليس بدليل عند الاشعري لان الادراك الذي يخلقه الله تعالى في بصر العبد في
الاخرة جاز ان يخلقه في الدنيا اذا شا **فايدة علمية**
من حق من علم ان الله شهيد بعلمه على سره وجهره كما قال في محكم قوله عالم الغيب
والشهادة ان يكون خالص النية والارادة في كل فعلة باطنة وظاهرة حتى
يشهد عليه في الدار الاخرة فلا تفضحه الاشهاد بسوء اضمر في الفواد بل
يثنى بذكره على روس العباد ويرى منه نبيه الشهيد عليه كل خير صدر
من كسب يديه فيعظم حظوته لديه ويكون من صحبه الواجعين اليه
ويبين الله له بكلامه للشاهدين ما اسلف من الاحسان في الدنيا
ويا خذ كتابه بيمينه فيصعد الى الذروة العليا فيكون وجه الله مشهوده
في عبوحة الفردوس وتلك اعلى منحة واشرف اوس والمشركون
في دركات النار يحجبوا البصاير والابصار عن روية الوجه العظيم

لأ انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ثم انهم لصالوا الجحيم . **شاكر**
شكور ورد هذان الوصفان في كتاب الله تعالى وورد منها عند الترمذي
شكور وهي صفة مبالغة منبئة عن تكرر الامر وشكر الله تعالى يكون راجعا
الى كلامه القديم طورا وراجعا الى فعله طورا اما اذا كان الشكر بمعنى الثنا
والحمد فهو راجع الى القول واذا كان الشكر بمعنى الجزا فيكون راجعا الى
الفعل فيكون الشكور على صفة ذاتية راجعة الى الكلام وصفة فعلية
ايضا وقد يكون الشكور في وصفه سبحانه بمعنى المشكور وفعول في اللسان
بمعنى مفعول موجود فيكون وصفا ذاتيا له بالاضافة الى من يشكره من عباده
وقد يكون مشكورا في قلوب الشاكرين له من عباده كما ذكرنا في وصف الصبور
وجميع هذه الاقسام سايغة في اللسان **فايدة علمية** شكر
الله تعالى لنفسه بمعنى حمده لها وثنايه عليها بما لها من الصفات الكريمة
والافعال العظيمة ظاهر لاولي الالباب وقد تضمن ذلك محكم الكتاب واما
شكر الله تعالى لخواص عباده بما من عليهم من اسعاده ونجاهم من ابعاده يتبين
في الكتاب وقد اثنى الله تعالى على اولي الالباب وثناوه عليهم راجع الى ثنايه على
نفسه اذ الكل من فعله وصنعه فسبحان من اعلى واثنى **وثنا العباد**
على الله تعالى بهذا المعنى هو شكر لهم فيكون منهم شكورا اذا كان بايا ديه
الجميلة مذكورا اذ هو الذي وضع لهذا الشكر في قلوبهم واجرى به السنتهم
وهو الذي يشكرهم على شكرهم تارة بالثنا عليهم وتارة بالثواب الجزيل
الذي يسديه اليهم فهو الذي ذكرهم اولا في ازله ذكره بجميل ذكره ثم
انعم عليهم بالنعمة التي فاضت من جوده وفضله ثم من عليهم بشكرها ثم من
عليهم بالجزاء على شكرها ثم من عليهم بشكر ذلك الجزاء ثم بالشكر على ذلك
الشكر وهذا امر لا نهاية له ولا حصر ولقد استوفيت الكلام على هذا القسم
في فصل التحميد من كتاب الحقايق الواضحات في شرح الباقيات الصالحات
فتامله ففيه عبر وايات **فايدة عملية** حقك ايها العبد
الذي غمرته ايادي الله ومننه وطوقت عنقه عوارفه ونعمه ان تكون
لنعمه الظاهرة شاكرا ولمننه الباطنة شكورا وله على ما هو في ذاته

وصفاته

وصفاته من الجلال والكمال شكارا كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم
اجعلني لك شكارا ولما سيل عليه السلام عن كثرة دوبه واجتهاده
في عبادة ربه قال افلا اكون عبدا شكورا اي طالبا للمزيد لقوله تعالى
لين شكرتم لازيدنكم فتقييد النعم ومضاعفتها بالشكران كما ان رفعها
واستحقاق النقم عوضها يكون بالكفران فقيد نعم الله الدارة عليك
وتوسل لنيل المزيد منها بشكرها وحقيقة شكرها ان تعلم انك محل لكل نعمة
من نعم الله تعالى ثم انت ايضا محل لنعم تترادف عليك تترى وقد امرت
باقتناص هذه النعم بحفظ تلك النعم الاول فوجب عليك حفظ الامانة التي
حملتها والعهود التي قلدتها بان لا تصرف سر خاطرك في غير رضا فاطرك
وكله لك جميع الايك باطنك وظاهرك فاذا فعلت هذا فانت العبد الشكور
وسيفيض الله على قلبك النور ويمدك من النعم التي لا تنحصر بالمزيد وكلما اشتدت
نفسا عنه الزيادة حتى تنال النعمة العظمى بتحصيل السعادة وهي التي سماها
الله تعالى بالزيادة **وا**ما وصف الله تعالى نفسه بانه شديد العقاب فذلك
يكون في الدنيا والاخرى واشد العقاب ما وقع منه في الاخرى واشد
الواقع منه في الاخرى ما لا ينتهي والذي لا ينتهي هو ما يحق للكفار المخلدين
في النار وعذاب بعضهم اشد من بعض ولذلك قال تعالى ان المنافقين في
الدرك الاسفل من النار وقال عليه السلام في عمه ابي طالب انه اخف اهل النار
عذابا وانه ليلبس نعلين من نار يغلي منهما دماغه اراد اخف اهل النار من الكفار
واما من دخل النار من عصاة الموحدين فبعضهم ايضا اشد عذابا من بعض
واطول امدا فمنهم من يعاقب بالنار حتى يعود حمما ومنهم من تاخذ النار بعضه
ثم كل موحد فينفصل من العقاب وينال من الله جزيل الثواب ويبقى الكافر
تحت اطباق النار في الخلود وفي العقاب الشديد **واما** عقاب الدنيا فمنه
ايضا عقاب شديد وان كان لا يجزي من عقاب الاخرى وذلك مثل الصواعق
المحرقة والزلازل المتلفة والفتن المهلكة وهذا العقاب مهما حل
بكافر كان نقمة معجلة ومهما حل بعصاة الموحدين كان كفارة لذنوبهم وطهارة

بالبحث والنظر السديد ومنهم من اهتدى بالكشف والالهام
ومنهم من اهتدى بالوحي وهم الانبيا عليهم السلام ومنهم من اهتدى
بمشاهدة حضرة الربوبية وهم الملايكة الكرام فكل طايفة من
هذه الطوايف اقيم من الهداية في مقام ولبعضهم الشفوف على بعض
وقد صرح الله بهذا في خبره الصادق المحض • فايدة عملية •
اذا كنت ايها الانسان مخصوصا بهداية الايمان فليكن سعيك في
انمايها لا في نقصانها وتوق ان يسلب عن نفسك برد ايمانها بتماديها
في عصيانها وطغيانها ولا تكن من الذين اتبعوا اهواهم بل كن من الذين
اهتدوا فزادهم هدى واتاهم تقواهم فليس للهداية نهاية
بل انه قد قسم لكل مومن منها نصيب يصل اليه وما وراه فلا سبيل له
اليه فاتمم نور هدايتك بالطاعة واسق نموها ساعة بعد
ساعة فتستقي لك اكمام تلك الاشجار عن اينع ازهار فتجني نورا
لا نورا وتصعد في سما الحقايق طورا فطورا واهل الجنايات محرومون
هذا الجنا اذ لم يلح لهم من الهداية سنا بل بقوا في الحيرة والعما
لا يهتدون الا الى ما يهتدي اليه الانعام من شهوات الفروج وملء
البطون بالشراب والطعام وربما اهتدوا بافكارهم المحجوبة الى
استنباط المعاني المقلوبة فيصيدون الدنيا بشباكها ويستدرك
نفوسهم فيها بهلاكها ولا حيلة لهم في فكاكها فهم سواء حال من البهايم
واتعس حظا واذل ولذلك قال الله عز وجل ان هم الا كالانعام بل هم
اضل • وليس في القران ولا في اثر اسم من اسما الله مفتتح بها غير
هاد وقد ذكر بعض العلما في شرح الاسما هو وجعله اسما من اسمايه
تعالى وهذا لم يرد فيه اثر ولا هو من الاسما التامة في لسان العرب
بل هو اسم يحتاج الى صلة وعايد ليكون الكلام مفيدا لانك مهما قلت
هو وسكت لم يكن الكلام مفيدا حتى تقول هو الحي او هو قايم او ما اشبه
هذا لكن ارباب القلوب الصافية واهل المقالات العالية جرت

عندهم

عندهم هذه الكلمة مجرى الاسما الذاتية فقالوا يا هو كما قالوا يا الله
قال منصور بن عبد الله الها تنبيه عن معنى ثابت والواو اشارة
الى من لا تدرك حقايق نعوته وصفاته بالحواس وقال الامام ابو بكر ابن فورك
هو هاء وواو فالها تخرج من اقصى الحلق والواو من الشفة وهو اول
المخارج فكانه يشير الى ان كل طرف الامر بيديك وهو الاول والاخر
وقال بعضهم ان الله كاشف الاسرار بقوله هو وكاشف القلوب
بما عداه من الاسما وهذه كلها اشارات الاوليا وهي خارجة عن ظاهر
العلم الحاصل بطريق النظر للعلما وانما حصل لهم هذا بطريق الاختصاص
عندنا لصفا اللثام والاخلاص وقد تقدم التنبيه على هذا في الباب الرابع
من المقدمة ومن اغرب ما ورد في صفات الله تعالى ما ذكره ابو نعيم
صاحب ابن المبارك في تفسير الاسما له فانه قال في الحديث الذي يروى عن
ربيعة بن كعب الاسلمي انه قال كنت ابيت عند حجرة النبي صلى الله عليه وسلم
فكنت اسمعه اذا قام من الليل يقول سبحان الله رب العالمين الهوي ثم يقول
سبحان الله والحمد لله الهوي قال ابو نعيم يعني بالهوي الطويل الدايم
ولا يجوز ولا يمكن في قوله سبحان الله وبحمده الهوي ان ينصرف الى وجه من
الوجوه الا ان يكون صفة لله تعالى وطول الكلام عليه وجعله صفة لله
تعالى قال وزعم ابن المبارك ان الهوي الدايم الطويل وهذا
الذي قاله غير صحيح وانما دخل عليه اللبس من طريق انه راى الحديث
مختصرا على هذا الوجه فاشكل عليه الامر وعلى هذا النحو خرجه ابن ابي
شيبة في مسنده عن ربيعة بن كعب الاسلمي انه كان يبيت عند باب رسول
الله صلى الله عليه وسلم فكان يسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من
الليل سبحان الله رب العالمين الهوي ثم يقول سبحان الله وبحمده فلما
اشكل عليه الحديث جعل الهوي صفة لله تعالى ثم جا بما هو ابعد من الاول
حيث فسر الهوي بانه الطويل الدايم والطويل لا يصح ان يوصف الله تعالى
به وما ذكر عن ابن المبارك من تفسير الهوي بالطويل الدايم فلم يرد ان الهوي
صفة لله تعالى وبيان هذا كله في الحديث الذي خرجه الترمذي

تدرك

الفلاسفه وقد مر في الكلام على الاحد مخالفة البارى تعالى باحديته لجميع
بريته والمعنى الثانى ان يكون الواحد في وصفه سبحانه الذى لا نظير له
في ذاته ولا شبيه له في صفاته والعرب تقول فلان واحد عصره اذا كان عديم ٦.
المثل وليس يصح هذا المعنى لموجود في الوجود سوى الله تعالى وان كان
في المبدعات ما لا نظير له كالعرش والكرسي وكلاهما نوع عينه في شخصيته
مثلا الشمس والقمر فكل هذه الموجودات يقدر امكان نظير لها واما الذى
انتفى النظير عنه جملة وجودا وتقديرا هو الواحد الحق فليس غيره لهذا
الوصف مستحق والمعنى الثالث ان يكون وحدته توحده بالفعل وجود
الاشيا من قدرته دون معين له من خلقه وفرق بين هذا المعنى والذى قبله
فالاول مبني عن نفي الاثنانية وهذا مبني عن نفي انظار واعوان وكلاهما
وصفان ذاتيان سلبيان **فايدة علمية** الفكر المسدد
الصحيح الذى يفضي من قام به الى النظر الصحيح يدل على ان في الوجود
موجودا واحدا بمعنى نفي القسمة عنه وبمعنى عدم النظير له وبمعنى
استبداده بالفعل وتوحده بالصنع وقد قصدنا هذا لما هذا العقل المعصوم
من ظلمة الهوى والطبع ووردت به قواطع النقل وشواهد السمع ولهذا
دعا الله جميع الخلق لانه هو الله الواحد الحق وما بعد الحق الا الضلال
فاذا عصم الله الناظر من التعثر باشراك الخيال ونظر ببصيرته في جميع الصنعة
لم ير الا اجساما مولفا والجسم المولف ليس بواحد بل يقوم البعض منه
بالبعض ويحتاج الجزء منه الى الجزء لانه لم يكن جسما الا بمجموع الاجزا
وما هو بهذه الصفة فليس بواحد بمعنى عدم التجزي ونفي النهاية عنه ثم انه
داخل تحت الجنس الذى هو الجسم فهو غير بري عن النظير والمثل
ثم مهما هدى الله الناظر فاستدل بهذا الجسم المولف من جواهر على جوهر
بري من التركيب متقدم في الرتبة والوجود على الجسم المركب علم ان ذلك
الجوهر ليس بواحد على الحقيقة اما انتفا الوحدة عنه من طريق عدم
النظير فظاهر لان الجوهر جنس والجنس مشتمل على اشيا متفرقة الانواع
ومختلفها واما انتفا الوحدة عنه بمعنى برائته عن كثرة في ذاته فاذا
علمت

علمت انه غير قايم بذاته علمت ان كل وصف استحقه فوله من غيره وليس هذا
الجوهر بخال عن الاوصاف ولا اوصافه له من ذاته لذاته كما هي صفات الواحد
الحق فثبت انه لا ينطلق عليه الوحدة الحقيقيه كما تنطلق على البارى
سبحانه ومهما قيل فيه انه واحد فبمعنى نفي تركيب الجسم عنه فهي صفة
سلب له بالنظر الى تركيب الجسم كما انه اذا قيل للبارى تعالى واحد فهو بمعنى
سلب ما لحق هذا الجوهر الفرد وما لحق الجسم من الشوايب والاوصاف
التى نفت عنهما حقيقة الوحدة التى استحقها الله وحده **فايدة
عملية** يا ايها العبد المركب من اجزا مختلفة والمتعبد بتوحيد العظيم
والصفة ما بينك وبين الله وسيلة الا بهذه المعرفة فان كنت موحدا
ولم تك ملحدا فقد اوجب لك بفضله من السعادة ما اوجب وكشف عن
قلبك حجب الغباوة فلم تحجب ثمرات علمك التوحيد محله القلب وليس
بكاف حتى يتبعه الفعل المتعبد به كل عبد مخلص ولا توحيد جنانك ثم تابعه
بنطق لسانك ثم اردفه بحركة اركانك في فعل احسانك فبذلك تتوثق عروة
ايمانك وتكون من خالصي الموحدين للواحد وتتبرا عن كل عاص وفاسق
وجاحد فليس كل موحد مومنا ولا كل مومن كامل الايمان فان من وحد الله
ولم يومن بنبيه فهو كافر ومن وحده وامن بنبيه وعصاه بالكباير فايمانه
ضعيف واما الكامل التوحيد من قام بامتثال اوامر الله كلها واجتناب
نواهيه اجمعها ثم مراتب هذه الكلمة متفاضلة اذ مقامات الموحدين
في معرفة الموحد متفاضلة وهذا موجود في الملايكة والانبيا والاوليا
والعلما والعوام وهو بين لاولي الافهام **واجد** لم يرد هذا
الاسم في كتاب الله تعالى وورد عند الترمذي في الاسما المعدودة والواجد
هو اسم الفاعل من وجد ووجد في اللسان ينطلق على معان ويختلف مصادرها
فيقال وجد الشي وجودا اذا القاه ومنه قوله تعالى ووجدك ضالا فهدى
وقوله ووجد الله عنده ويقال وجد الضالة وجدانا اذا وجدها بعد
فقدها فهو واجد ومنه قوله عليه السلام اذ سمع رجلا ينشد ضالة
في المسجد يا ايها الناشد غيرك الواجد ما لهذا بنيت المساجد ويقال وجد

وعند الترمذي ويجوز ان يكون من صفات الذات ومن صفات الافعال فاذا كان
من صفات الذات رجع الى العلم والقدرة والارادة واذا كان من صفات الفعل
رجع الى الرحمة والاحسان وبسط النعم الدنيوية والاخروية وقد جمع
الله تعالى بينهما في قوله وسعت كل شي رحمة وعلما **فايدة علمية**
كون الله واسع العلم والارادة والقدرة بل واسع الصفات الذاتية
والفعلية اجمعها ظاهر لاولي الالباب والبصاير فانظر الى علمه سبحانه
بذاته وصفاته وبجميع مخلوقاته الموجودة والمفقودة والمقدر وجودها
يبهرك سعة علمه وكذلك اتساع ارادته لتخصيص ما اقتضاه العلم
وايجاد ما ثبت في قدم الحكم وكذلك قدرته المتسعة لتكوين الاشيا واختراع
الارض والسما وما فوق ذلك مما اوجد ويوجد ويكفيك هذا القدر
ان كنت منشرح الصدر فان هذا بحر لا يدرك له قعر وقس على هذا جميع
الصفات الذاتية واما الصفات الفعلية فانها كلها راجعة الى القدرة
الازلية وافعاله دنيوية واخروية وخيرية وشرية وقد وسع
جميعها قدرته وارادته وعلمه واوسع بفعله الصادر عن قدرته ما شا
منها وسمى نفسه بذلك موسعا فقال تعالى والسما بنيناها بايد وانا لموسعون
وقد وصف كرسيه العظيم بانه وسع السموات والارض وما الكرسي في
العرش الا كحلقة في فلاة وما ورا العرش اعظم من العرش واوسع وكلها
في قبضة الله **فايدة عملية** انتبه ايها الانسان الوسنان
واعتبر في سعة قدرة الرحمن كيف جمع فيك الواسع والضيق فمحل العقل
الجولان في الملكوت والعلام بالحي الذي لا يموت وربطه مع هذا
التابوت الذي هو اوهن من بيت العنكبوت ضنك المساحة كدر
الساحة فلو عقلت لانتقلت من الضيق الى السعة ولتعرضت من العنا
بالدعة ولصرفت عقلك الواسع في العوالم الواسعة والمنازل
الشاسعة الدالة على سعة قدرة ربك وارادته وعلمه فكنت تتبوا
في رحمته التي وسعت كل شي وكتبها للمتقين مرفقا كل سو وعنا
لكنك رضيت بالنقطة الكدرة والمحلة الوطوة وذهلت عن جنة

عرضها

عرضها السموات والارض وكونك الى جسمك اليسير الطول والعرض فانت
بسلسلة مربوط وفي وثاقه مضغوط فما تعثر لا ابا لك من هذه
العثرة والسقوط **وكيل** هذا الوصف قد ورد في غير ما
من كتاب الله العظيم وورد عند الترمذي واختلف العلما في شرحه
فقيل الوكيل هو الولي وقيل الحفيظ وقيل الكفيل وقيل الكافي وقيل القايم
بالامور **وهذه** المعاني كلها صحيحة في وصف الوكيل لان الله تعالى يسمى
بالوكيل لانه وكل امور خلقه الى نفسه فهو فعيل بمعنى مفعول ووكل ايضا
عباده الموكلين عليه امورهم اليه فكان وكيلهم وهاولا هم الذين وصفهم
الله تعالى في كتابه الكريم حيث قال وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فطورا
يكون الوكيل وصفا ذاتيا وطورا يكون وصفا فعليا **اما** اذا كان الوكيل
الذي وكل عباده امورهم اليه واعتمدوا عليه فهو وصف ذاتي فيه
معنى الاضافة خاصة اذ لا يكل امره اليه من عباده الا قوم خاصة
وهم اهل الايقان وذووا العرفان **واذا** كان الوكيل الذي وكل امر
عباده لنفسه وقام بها وتكفل بالقيام عليها كان وصفا فعليا مضافا
الى الوجود كله لان هذا الوصف لا يليق بغيره **فايدة علمية وعملية** التوكل وصف شريف للعبد وهو مقام على من الايمان وقد
اوجبه الله تعالى على عباده المومنين فقال وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مومنين
وللتوكل الحقيقي ثلاثة شروط شرط علمي وشرط حالي وشرط
عملي اما الشرط العلمي فايقان القلب بانه ليس في الوجود موجود يعتمد
عليه ويلجا اليه الا الله وحده لكونه قايما بذاته وعالما بمصالح عباده
وقادرا على ما يريد فعله وان هذا الوصف لا يليق قطعا بغيره اذ كل موجود
مسخر بامره فاذا ثبتت هذه المعرفة في القلب ثبوتا راسخا ولم يكن لها
شي من الشكوك نتجا تبعها الشرط الحالي وهو رضا النفس وسكون
الجاش ودوام الصبر على كل امر مكروه يرد على النفس فهو دليل التفويض
للوكيل الناظر في امور المتوكل نظرا اعلى واشرف وانفع من نظر المتوكل
لنفسه اذ ما وكله الا وهو عاجز عن القيام بمصالح ذاته ووكل على ه

النظر الحقيقي لنفسه وان الموكل برى عن الموكل فيما يتوكل واذا كان بهذه
الصفة فينبغي لموكله ان يرضى بفعله ويتيقن عن الحكمة ثم مهما ثبتت هذه
الحالة في النفس سكنت الجوارح عن السعي في كل فعل لم يبحه الكتاب
والسنة وانقبض اللسان عن النطق بكلمة فيها اعتراض على الوكيل فيما يفعل
من شر او خير فانه اعلم بما يفعل فمن اعترض عليه في امر من الامور فقد
نقض توكيله ولم يكن له وكيلا من جانب انه لم يكل اليه اموره لا من جانب
قيام الله عليه وكفالته فان هذه محيطة بجميع الموجودات ولما كان الله
وكيلا للكل و بالمعنى الاخر كان وكيلا للمتوكلين عليه من المومنين ثم
ان الموحدين من المومنين يتفاضلون في التوكل فللانبيا منه الحظ الجليل
وللاوليا بعدهم حظ دون حظهم وكذلك لمحققي الاوليا ولصالحي المومنين
وهاولا انتظم لهم التوكل بالاسباب الثلاثة المذكورة فوصفهم الله به
ومدحهم في محكم ذكره **والولي** هذان الوصفان
وردا معا عند الترمذي في الاسما المعدودة وورد في القران العزيز الله ولي
الذين امنوا يخرجهم وورد ايضا وكفا بالله وليا انت وليي في الدنيا
والاخرة ولم يرد الولي وصفاته في كتابه **والوالي** اسم الفاعل من ولي يلي
وكذلك الولي الا ان الولي مصوغ للمبالغة لانه على وزن فعيل واشتقاق
هذه اللفظة من الولي وهو القرب وقد تقدم الكلام عليها في المولى ولا
فرق في الاشتقاق بينهما لان المعنى في المولى موجود ولذلك ورد في الحديث
ايما امراة نكحت بغير اذن مولاها وورد بغير اذن وليها قال الفراء
هما واحد والوالي والولي في وصفه سبحانه من صفات الافعال لانه مشتق
من ولي الامور يليها اذا كان قايما بها ومن هذا سمي الخليفة واليا لقيامه
بما الزمه الله من امور الخلق ومتى فرقنا بين هذين الوصفين وجعلناهما
متعددين على ما ورد عند الترمذي قلنا ان الوالي في وصفه سبحانه
وتعالى فيه معنى الاضافة العامة اذ معناه متولي امور الوجود كله بالنظر
فيه والتدبير فله الولاية الحق على جميع الخلق في دار الباطل ودار الصدق
وانما قال تعالى هنالك الولاية لله الحق فخصها بالدار الاخرة كما قال

لمن الملك اليوم تنبيها لمن كان في غمرة ونوم عن معرفة ملك الله وولايته في
الدارين **واما** الولي فيكون فيه معنى الاضافة الخاصة لمن تولاه من اوليائه
بمعونته ونصره ومحبته وقربه كما قال في كتابه الله ولي الذين امنوا وقال حكاية
عن يوسف عليه السلام انت وليي في الدنيا والاخرة ولهذه الولاية خص عباده
المومنين في قوله ذلك بان الله مولى الذين امنوا وسلب عنها الكافرين في قوله
وان الكافرين لا مولى لهم **فايدة علمية وعملية** قد ثبت بالبرهان
القاطع ان الله تعالى وال على عباده وما لاحد من دونه من وال وان ولايته
عامة في الدنيا والاخرى لا ينخرم لها نظام وان كل ولاية متضعضعة
ليس لها ثبوت ولا قيام والى هذا يشير في احد المعنيين قوله تعالى هنالك الولاية
لله الحق اشعارا بان ولاية غيره متلاشية عن الحقيقة الثابتة لولايته
وكما ثبت لله سبحانه هذه الولاية العامة التي يتولى بها امور الخاصة
والعامة كذلك ثبت انه متولي امر من اصطفى من عباده بولايته واختصهم
بمزيد رعايته وعنايته فكانوا اولياءه وكان لهم وليا وبهم برا حفيا
خصهم بهذا التولي الذي تولاهم حقيقة التخلي واثار لهم طريقة التحلي
وكشف لهم حقيقة التجلي **اما** التخلي فطهارة النفس عن كل شاغل
من الاكوان **واما** التحلي فتزيينها بالفضايل الرفيعة الشان **واما**
التجلي فسطوع انوار العرفان على صفحة الجنان فبانتظام هذه اللالي
في سلكها تنال غاية ملكها وهي الولاية التي سمى الله تعالى من خصه بها
وليا تنويها بذكره وتنبيها على جلالة قدره **وهذه** الاسمية معنيان
في موضوع اللسان احدهما ان يكون الولي فعيلا بمعنى مفعول لان الله
تولاه والثاني ان يكون فعيلا موضوعا للمبالغة فهو اسم الفاعل لكونه
لكونه تولى عبادة الله والقيام بامره ونصرة دينه والمعنيان سيان
لانه اذا تولاه الله تولى الله واذا تولى الله تولاه الله فالله وليه وهو ولي
الله فاعزز بهذا المقام ما اعلاه والى هذه الولاية يشير في احد المعنيين
قوله تعالى هنالك الولاية لله الحق لانه من لم يكن الله وليه فتلك الولاية منخرمة
بانخرام الدنيا وذاهبة عقب فراق الحياة **الودود** ثبت هذا

الوصف في كتاب الله تعالى وعند الترمذي وهو يحتمل لوجهين احدهما ان يكون
وصفا ذاتيا وان يكون وصفا فعليا فاذا كان وصفا ذاتيا فيكون الودود
المريد للخير من يصطفيه من خلقه له فيكون على هذا فيه معنى الاضافة
الخاصة ويكون مصوغا للمبالغة من ودّ يود ودا فهو واد وودود ويرجع
الى صفة الارادة وقد يكون الودود ايضا في وصفه تعالى بمعنى المودود
فيكون فعيلا بمعنى مفعول كما يقال ركوب وحلوب ويكون هذا الوصف على هذا
التاويل ذاتيا له بالاضافة الى من يوده من عباده وهم الذين خصهم سبحانه
بوده السابق في ارادته واما اذا كان الودود من اوصاف الافعال فيكون له
معنيان احدهما ان يرجع الود الى نفس الانعام والاحسان والخير الصادر
من قدرته على وفق ارادته المختصة بصفوته واهل طاعته والثاني ان يكون
الودود خالق نفس الود فتسمى به وبالغ في وصفه لكثرة ايجاد الود في
قلوب المتصفين به ويفرق بين هذا المعنى والذي من قبله يكون هذا مشتقا
من فعله ومختصا بقسم ما من الخير والانعام واما الذي قبله فهو اعم واوسع اذ
هو جامع لكل خير اخروي وانعام حقيقي **فائدة علمية** المودة في موضوع
اللسان عبارة عن المحبة اللطيفة واتصاف المخلوق بها على الحقيقة محال في
لاتصاف الخالق تعالى بها اذ حقيقة المودة التي يتصف بها المخلوق ميل
النفس الى المودود والمحبوب ولذلك الميل باعث استحسان ويتقدس الخالق
عن هذا فلذلك يكون الود والحب في وصفه تعالى راجعا الى الارادة او الى
نفس الفعل كما تقدم من قبل **فائدة عملية** كونك ايها الانسان
ما حباذ بول العصيان وانت تدعي مودة الرحمن دليل على جهلك بالحب
والود وانك لم تشتمل من هذا الوصف ببرد لان الواد لا يخالف مودوده
ولا يتعدى حدوده الم تر الى ما وصف الله به احباءه في قوله ومن يرتدد
منكم عن دينه فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه اذلة على المومنين اعزة على
الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم فاذا كان لك
غرض في نيل هذا المقام السامي ولم تكن ممن ينخدع عن المعاني بالاسامي فدونك
واحتمال المكاره في رضا ربك وحبه وايثاره على نفسك مكتفيا به عنهما

فعلت

وله

فعلت هذا دخلت في الجيل الجليل الذين قال فيهم تعالى يحبهم ويحبونه
وفي الذين قال فيهم ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا
ومهما كنت في الدنيا من اهل المودة والمحبة وكانت نفسك بالله مطمئنة لم يكن
لك في الاخرى شغل بغير محبوبك اذ كان اجل مطلوباتك فليس في المقامات
ما ينيل غاية القرب اشرف من مقام الحب وكل مقام قبله فله يراد وكل مقام
بعده فمنه يستفاد **وهاب** هذا الوصف ورد
في الكتاب العزيز وعند الترمذي وهو وصف فعلي مصوغ للمبالغة من وهب
يهب هبة ووهبا فهو واهب ووهاب ووهوب ولما كانت الهبات مدرارة
من الله تعالى على عباده في دنياه واخرته دون انقطاع ولا انفاد بل هي في نماء
وازدياد سمى نفسه الوهاب **فائدة علمية** هبات الله تعالى
دارة على عباده في الدنيا والاخرة فلنتكلم على هبات الدنيا ثم نعقبها بهبات
الاخرى اما هبات الدنيا فمنها هبات تبقى وتلك الهبات هي العلم والتقى
وكل ما يصعد به العبد الى الملكوت الاعلى ويرقى ومنها هبات تفنى ولكنها
تعين على نيل الحسنى كهبة العز في الدنيا والمال واوسع له المجال
فصرف ذلك كله في طاعته وجعل جوار الاخرة نصب عينيه وبغيته
عالما ان هذا العرض منقرض وان الحازم به لنيل الباقيات متعرض
والجاهل مخدوع به ومعرض فمن وهبه هذه الهبات العاجلة فجعلها لجعلها
ذريعة لنيل الهبات الآجلة فهذه الهبات في حقه كرامات ومن وهبه
اياها فشغلته عن ذكر مولاه والجنة عنه بلذة حياته فهذه الهبات في
حقه نقمات وقد الحقه بها باشرار الظلمات **واما الهبات**
الاخروية فما وهبه الله تعالى لاوليائه واحبابه من جزيل حبايه
في محل الرضوان وقد فصل جملة منها في محكم القران واجمل منها ما لا تسعه
العبارة والبيان في قوله تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين
وهذا هو الذي قال فيه النبي عليه السلام يقول الله تعالى اعددت
لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر
وكل هبة من هذه الهبات السنية مستصغرة بالاضافة الى النظر

وورث شيا من الحظوظ العاجلة ان لا يغتبط بهذا الميراث فانه
نهب لايدي الاحداث بل يكون فرحه بالميراث الذي يبقى ويصعد به
الى الله ويرقا وهو الذي اورثه محمد عليه السلام علما امته وهو كتاب
الله ونور سنته فمن ورثهما فقد ورث ذخاير لا تفنى ويستغني
بالله واستغنى وبهذا الميراث العظيم يرث في الاخرة الفردوس
الاعلى قال جل وعلا اولئك الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون وقال
تعالى وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده واورثنا الارض نتبوا من الجنة
حيث نشاء. وليس عند الترمذي اسم مفتتح بواو اكثر مما ذكرناه وورد
في القران ذكره في قوله والشفع والوتر وقد تكلم العلما هل المراد به هنا
الله تعالى ام غيره وورد في الصحيحين وغيرهما ان الله وتر يحب الوتر
وها انا اتكلم عليه بحول الله تعالى **وتر** هو وصف ذاتي
لله تعالى فيه معنى السلب اما سلب النظير عدم المثل واما سلب الانقسام
والتركيب كما تقدم في الاحد والواحد والوتر والوتر بفتح الواو
وكسرها في العدد وقرئ بهما معا وقيل للوتر وتر لانفراده بنفسه
كانه وتر ان يتصل به غيره اي قطع وكل موجود في الوجود فهو اما وتر
او شفع فكل ما له نظير فهو شفع بنظيره وما ليس له نظير كالشمس والقمر
مثلا فهو وتر وقد يطلق الوتر ايضا على ما ليس بمركب كالجوهر الفرد
والنقطة. ووصف الله تعالى بالوتر يكون في معنى عدم المثل وعدم
التركيب على ما تقدم **فايدة علمية** اتصاف الله تعالى
بانه وتر مباين لاتصاف غيره بهذا الوصف اذ كل موصوف سواه بانه
وتر فلا يخلو ان يكون جوهرا او عرضا وقد تقدس الوتر الحق ان
يكون جوهرا او عرضا وتقدس عن كل وصف يلحق الجواهر والاعراض
فمتى وصف نفسه بصفة من الصفات ووصف مخلوقا بها ايضا
كانت المشابهة في الالفاظ لا في المعاني اعني اللفظ يطلق عليه سبحانه
وعلى غيره اطلاقا واحدا ويخالف المعنى الذي يتصف الخالق به المعنى
الذي يتصف به المخلوق. وهذا ظاهر لاولي التمييز **فايدة علمية**

مهما

مهما عملت ايها الانسان عملا من القربات او المباحات فراع ان يكون وترا
ما استطعت لقوله عليه السلام ان الله وتر يحب الوتر ولانه كثيرا
ما كان النبي عليه السلام يقصد ذلك وتامل ذلك في الاثار فانه كثير
شايع وانما ذلك ليكون العبد متذكرا ابدا الوتر الحق غير غافل عنه
في كل فعل وقد وضع الله في الوجود اوتارا كثيرة لكونه يحب الوتر
اذ كان وترا وليذكر عباده بذلك فيعلموا انه الوتر الحق اذ الخالق
يعرف بصنعته في الخلق. وقد روي ابن سيرين عن ابي هريرة ان الله وتر
يحب الوتر كان يستحب الوتر من كل شي حتى انه كان ليأكل وترا
وليس في الاسما اسم مفتتح بلام الف ولا بيا غير ما ذكر بعض العلما
في يس انه اسم من اسما الله تعالى كسائر حروف التهجي الكاينة في اوايل
السور **وهي** اربعة عشر حرفا. الف. حا. را. طا. كاف.
لام. ميم. نون. صاد. عين. قاف. سين. ها. يا. وللعلما
في هذه الحروف اقاويل كثيرة لو نقلتها وشرحتها لجا الكلام فيها كتابا
براسه وانما اجلب من تلك الاقوال ما يحتاج في التاليف الذي نحن فيه
وهو قول من قال ان كل كلمة منها اسم لله تعالى او كل حرف منها اشارة الى اسم
من اسما الله تعالى فهو احد اقوال ابن عباس رضي الله عنه وروي عنه انه
كان يقول اوايل السور ماخوذة من اسما الله تعالى **وقال** ابو العالية
ليس منها حرف الا وهو مفتاح اسم من اسمايه تعالى. فالالف من الله
واللام من لطيف والميم من ملك. والصاد من صادق والرا من رب.
والكاف من كاف والها من هاد. واليا من عليم. والعين من عالم. والطا
من طيب والسين من سميع والحا من حميد. والقاف من قدير.
والنون من نور. **فجعل** القايلون بهذا القول كل حرف مبدا الاسم
من اسما الله تعالى وعبارة عنه ولم يقتصروا بالحرف على اسم واحد
مخصوص اذ وجد اسم اخر مفتتحا بذلك الحرف كالميم التي تكون مفتتحة
في الملك والمجيد وغيرهما بل كل حرف وجد في افتتاح اسم من اسما الله
تعالى جاز ان يكون تنبيها على ذلك الاسم وليس بعض الاسما اولى من ذلك بعض

ÈíÇäÇÊ ÇáãÎØæØ

ÇÓã ÇáßÊÇÈ
ÇáÇäÈÇÁ Ýì ÔÑÍ ÇáÕÝÇÊ æÇáÇÓãÇÁ --
ÇáãÄáÝ
ÇáÇÞáíÔì : ÇÈæ ÇáÚÈÇÓ ÃÍãÏ Èä ãÚÏ Èä ÚíÓì Èä æßíá ÇáÇäÏáÓì *
ÇáãÞÏãÉ
ÝáãÇ ßÇä ÇáÚáã ... ááå ÊÚÇáì ÇáÚÑæÉ ÇáæËÞì
ÇáÎÇÊãÉ
æãÑÏÏÉ Ýì ÇáÇÓä ãÚ ÇáÇÕÈÇÍ æÇáÇãÓÇÁ æÓáã æÔÑÝ æßÑã
ÑÞã ÇáäÓÎÉ : 329287
ÚÏÏ ÇáÃæÑÇÞ: 118æÑÞÉ/æÑÞÇÊ
ÚÏÏ ÇáãáÝÇÊ 12ãáÝ / ãáÝÇÊ
ãÕÏÑ ÇáãÎØæØ
ãæÞÚ ãÎØæØÇÊ ÇáÃÒåÑ ÇáÔÑíÝ ãÕÑ ÌÒì Çááå ÇáÞÇÆãíä Úáíå ÎíÑÇ
ÚäæÇä ãæÞÚ ãÎØæØÇÊ ãßÊÈÉ ÇáÃÒåÑ
:
http://www.alazharonline.org

ßÊÈå ÃÈæ íÚáì ÇáÈíÖÇæí
ÇÏÚæÇ áÇÎíßã æÇÓÊÛÝÑæÇ áå æáæÇáÏíå